1043
الخميس
25 كانون الاول ـ 2025

مجلة الأحمر
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٤ رجب الاصب ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

قسم الزينة والتشجير..

من سنادين بسيطة إلى منظومة خضراء رائدة في العتبة الحسينية

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

رجب الأصب: غيث الرحمة وصبّ البركات

تفتّحت أبواب السماء بفيض من النور والرحمات الإلهية مع هلال شهر رجب الأصب، وبدأت رحلة السير إلى رحاب الله (عزّ وجل) في موسم هو من أعظم مواسم الطاعة، والتي يطرق فيها نداء إلهي أسماع المؤمنين: فازَ الرجبيون.

إننا اليوم ومن جوار مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، نستقبل هذا الشهر الذي سُمي بـ(الأصب) لأنّ الله تعالى يصبّ فيه الرحمة على عباده صباً، وهو أيضاً موسم (البذر) الذي يُهيئ القلوب لحصاد شهر رمضان المبارك.

لقد رسَم لنا أئمة أهل البيت (عليهم السلام) معالم هذه المحطة الروحية، فقد رُوي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): "إنَّ اللهَ تَعالى نَصَبَ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ مَلَكاً يُقالُ لَهُ الدَّاعِي، فَإِذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ نادى ذلِكَ المَلَكُ كُلَّ لَيلَةٍ مِنْهُ إِلى الصَّباحِ: طُوبى لِلذَّاكِرِينَ! طُوبى لِلطَّائِعِينَ!"، هذا النداء الإلهي دعوة عظيمة للاستيقاظ من غفلة القلوب والاستفادة من هذه الفرصة الكبيرة.

وفي مدرسة الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، نجد الحث الدائم على استثمار فضل هذا الشهر المبارك، حيث يقول (عليه السلام): "إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنانِ العرش: أين الرجبيون؟"، فترتفع الأعناق طمعاً في كرامة الله التي خُصّت بها تلك الفئة التي عرفت قدسية الزمان وحرمة الشهر.

إن شهر رجب الأصب محطة لتجديد العهد مع القيم والمبادئ السامية للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ولاسيما مع القيم الحسينية في الصبر والعطاء والتضحية، فمن صبّ الرحمة في هذا الشهر أن نتراحم فيما بيننا، وأن يكون (الأصب) غيثاً يغسل ضغائن الصدور ويحيي جفاف النفوس.

فلنجعلْ من أيام رجب ولياليه منطلقاً لبناء الذات وتزكية الروح، داعين الله (عزّ وجل) بلسان الإمام السجاد (عليه السلام): "اللَّهُمَّ فَأَصِبَّ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنَا حُلَلَ عَافِيَتِكَ".

فطوبى لمن استنشق عبيرَ هذا الشهر العظيم، وطوبى لمن جعل من (رجب) جسراً آمناً نحو ضيافة الله تعالى.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

رؤية الأئمة (عليهم السلام).. علاقات متماسكة بين الناس (٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

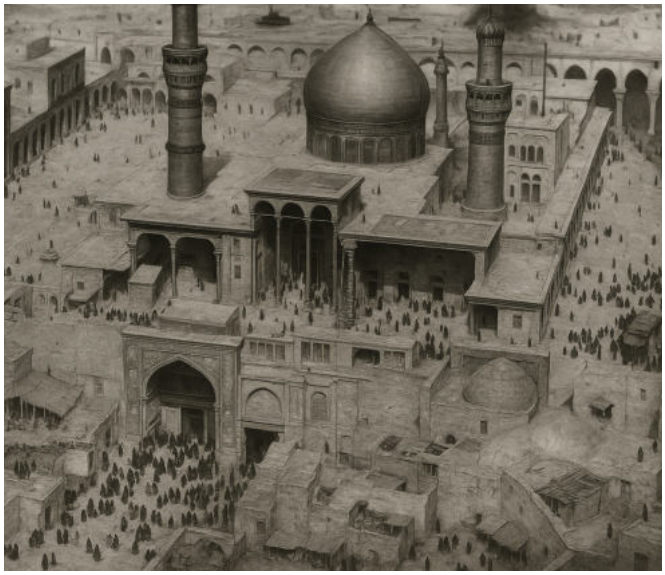

16 على درب كربلاء

كربلاء في عقد من السنين

فعالياتها مدارس القران في كربلاء المقدسة بالمناسبات

28 العطاء الحسيني

على خطى الرحمة والمسؤولية..

العتبة الحسينية ترافق أيتام ذي قار في مشوارهم الدراسي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي

صورة الغلاف

42 ملف العدد

السلوك الرقمي في العراق وتأثيراته العميقة على الأجيال

54 مشاركات

عادة لا عبادة

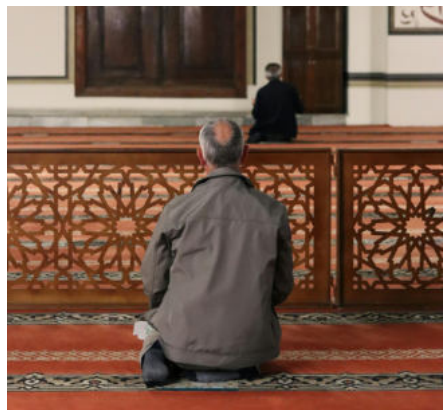

68 مع الشباب

أنتمْ أقوى مما تعتقدون

70 مكتبة الأحرار

وهم القراءة المنسية

72 قصة قصيدة

أشرف المذاهب بالقيامة غالب
مذهب الروافض قاهر النواصب

74 واحة الأحرار

أسماء الله الحسنى ٨٢
« المانع »

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

رؤيـة الأئـمـة (عليهم الـسـلام).. عـلاقـات متماسكة بين الناس (٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

يقول الإمام علي (عليه السلام): (نفسُه منه في عناء والناسُ منه في راحة) نلتفت الى هذه الصفة المهمّة والجميلة، الإنسان المؤمن والمتّقي دائماً نفسُهُ تُتعبه، في كلّ الأيّام في كلّ الشهر في كلّ السنين في كلّ يوم في كلّ ساعة في اليوم، كيف نصل الى هذه المرتبة؟ نأتي الآن أوّلاً في باب الطاعات والعبادات هذا المتّقي والمؤمن مهما جدّ واجتهد في طاعة الله تعالى وعبادته، يقوم لصلاة الليل ويصلّي الفجر والنوافل والتعقيبات والزيارات والصوم وغير ذلك من العبادات يقول أنا مقصّر، يا نفسي أنت مقصّرة بحقّ الله تعالى عليك بمزيدٍ من الطاعات والعبادات، وإن كانت هذه الطاعات والعبادات في الصباح والمساء في الليل والنهار في كلّ الأوقات في الشتاء والصيف في الحرّ وفي البرد عليك أن تجتهدي مزيد اجتهادٍ لطاعة الله تعالى حتّى تحصلي على الأجر العظيم، وأيضاً الإنسان المؤمن يواجه إغراءات المال والشهوات المحرّمة فيصبر، تضغط عليه الدنيا لكي يحصل على مزيد من المال ويُعاني لأنّه يريد مزيداً من المال وتُعرض عليه شهواتٌ محرّمة وتضغط عليه هذه الشهوات فيصبر، ربّما يستمرّ هذا الضغط سنيناً فيصبر على المحرّمات، وأكثر يقول: هل يكفي أن أعبد الله تعالى فقط؟ هؤلاء الناس ماذا قدّمتُ لهم؟ هل نفعتُ مجتمعي؟ يكفي أن أنفع نفسي

في الطاعات والعبادات؟!! يقول: لا.. عليّ أن أعمل الخير عليّ أن أجتهد في نفع الناس وفي أعمال البرّ والخير، ومهما جدّ واجتهد في مساعدة الناس ونفع الناس يقول أنا مقصّر عليّ أن أعمل وأعمل في أعمال الخير والبرّ ومساعدة الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل والمرضى، مهما اجتهد يقول: أنا مقصّر، أو يأتي الى الوظيفة سواءً كان معلّماً أو مدرّساً في المدرسة أو أستاذاً جامعيّاً أو طبيباً أو موظّفاً في دائرته يعمل ساعاتٍ طويلة، يقول: أنا هل أدّيت الحقّ الذي عليّ لدائرتي ولوظيفتي ولمجتمعي؟! مهما اجتهدتُ في عملي الوظيفي فأنا مقصّر عليّ أن أجتهد أكثر ولا أقصّر في هذا العمل، وإذا انتهى من وظيفته وتدريسه ورجع الى البيت هل هناك يقول أنا تعبت من عملي فعليّ أن أخلد الى الراحة؟ يقول: لا.. عليّ أن أقضي بقيّة الساعات في نفع مجتمعي وأنفع هذا المجتمع بأعمال الخير والبرّ وغير ذلك من الأمور التي ينتفع منها المجتمع.

الأكثر من ذلك يُراجع نفسه ويُحاسب نفسه فيجد فيها العيوب ولا يبحث عن عيوب الناس، هذا هو الإنسان المؤمن والمتّقي، البعض يشتغل بعيوب الناس ويُراقب الناس في ذلك ويتحدّث بعيوب الآخرين، وهذا يقول: لا.. أنا نفسي مليئةٌ بالعيوب فلأراقبها وأحاسبها وأوبّخها وأحاول أن أصلح نفسي، وهكذا تراه طول يومه بليله ونهاره مشتغلاً إمّا بطاعة الله تعالى وعبادته أو بنفع الناس، وحتّى في عمله الوظيفيّ أو في عمله الاجتماعيّ هو يجتهد في ذلك، لاحظوا هذه الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها المؤمن، يقول: إخواني المؤمنين عندهم مشاكل، عندهم نزاعات، عندهم مشاكل اجتماعيّة، أو نزاع بين عشيرة وعشيرة، بين عائلة وعائلة، أنا كمؤمن وظيفتي أن أبذل جهدي في أن أحلّ هذا النزاع والاختلاف وهذا التقاطع، وإن طالت هذه المحاولات لأشهر وسنين تراه في ليله ونهاره كلّه مليء بالخير والنفع وأتعب نفسه وأجهدها إمّا في طاعة الله تعالى أو في نفع المجتمع، لذلك هذا المؤمن دائماً يُتعب نفسه ويُجهدها في هذه الأعمال التي تكون إمّا طاعةً لله تعالى أو أنّها لنفع مجتمعه.

(والناس منه في راحة) أوّل شيءٍ يُراقب نفسه ويُراقب لسانه ويُراقب قلمه ماذا يكتب في صفحات التواصل الاجتماعيّ؟ وماذا يكتب في الصحف والمجلّات وفي بقيّة المواقع التي يقرأها الآلاف والملايين؟ ينتبه لئلّا يصدر منه أذى للناس بغيبةٍ أو نميمةٍ أو طعن أو سبٍّ أو افتراء أو كذب وغير ذلك من هذه الأمور التي فيها إيذاء للناس، وفيها توليد للمشاكل والنزاعات بين الناس، والناس منه في راحة يعني الناس سلموا منه في كلّ شيء من لسانه من يده من إيذائه من بقيّة الأمور التي فيها شرّ وظلم وأذى وسوء للناس، هذا المؤمن الحقيقيّ الذي هو في مراقبةٍ دائمةٍ لنفسه لئلّا يصدر منه أيّ أذى أو سوء أو شرّ تجاه الآخرين، لذلك يقول: (نفسه منه في عناء والناس منه في راحة).

ثمّ يقول (عليه السلام): (أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه) الإنسان المؤمن يعتقد أنّ هذه الدنيا لا بقاء لها وأنّه سوف يرحل عاجلاً أم آجلاً، فالحياة الحقيقيّة والسعادة التي ينشدها الإنسان والتي تليق به ليست هنا إنّما هناك في الآخرة، وما هذه الدنيا إلّا جسر ومعبر الى تلك الحياة، لذلك يُتعب نفسه من أجل آخرته ويُريح الناس من نفسه، ثمّ قال(عليه السلام): (بُعْدُه عمّن تباعد عنه زُهدٌ ونزاهة، ودنوّه ممّن دنا منه لينٌ ورحمة) المؤمنُ عمّن يتباعد وممّن يقترب؟!! المؤمنُ مع مَنْ يُقيم علاقاته الاجتماعيّة ويعمّقها؟!! وعن أيّ صنفٍ من الناس يبتعد ويهرب منهم؟!! الإمام(عليه السلام) يقول: يبتعد عن أهل الدنيا، لاحظوا الغرض والهدف من ذلك، ابتعاده أو اقترابه لأجل أهداف دينيّة مقدّسة، يقول: ابتعاده زهدٌ ونزاهة أي أنّه يبتعد عن أهل الدنيا حتى لا يتلوّث بالمعاصي والمحرّمات التي يرتكبونها، وفي نفس الوقت هو ينزّه نفسه عن الانشغال بالدنيا والافتتان بالدنيا، ويقترب من المؤمنين ويكون اقترابُه ليناً ورحمة من أجل أن يتواصل ويتعاطف ويتراحم ويتوادد مع بقيّة المؤمنين لأجل هذه الغاية لا لأجل الدنيا، لا أقترب من هذا الإنسان لأنّ لي مصلحةً

دنيويّة وماليّة أو مصلحة فرديّة، بل يكون الهدف من هذا الاقتراب ومن هذا التواصل إنّما هو هدفاً أخروياً.

ثمّ يقول: (ليس تباعده بكبرٍ وعظمة) البعض من أهل الدنيا لا يقترب من هذا الإنسان تكبّراً واستعلاءً، يرى مقامه أعلى من مقام هذا الإنسان البسيط فيتباعد عنه تكبّراً من نفسه واستعلاءً، في نفس الوقت قد يقترب من إنسانٍ آخر من أجل أن يحصل على مصلحةٍ ماليّة أو دنيويّة، ويستخدم وسائل المكر والخديعة والحيلة والتضليل من أجل أن يصل الى مبتغاه الدنيوي، الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) يقول: لا.. أنت حينما تتباعد عن إنسان لا يكنْ تباعدك تكبّراً واستعلاءً وكذلك إذا اقتربت من إنسان لا يكن اقترابُك منه لأجل مصالح دنيويّة وماليّة وتستخدم هذه الوسائل من أجل تحقيق هذه الغايات.

في ختام هذه الخطبة أعود أيّها الإخوة والأخوات فأذكّركم بصلاة الليل!! ما أعظم هذه العبادة التي وردت في كثيرٍ من الكتب، أنّ الحسنات والأعمال الصالحة لها ثواب معيّن إلّا صلاة الليل فمنزلتها عظيمة جدّاً عند الله تعالى وفيها من الثواب ما لا يُحصى!! حتّى ورد في الآية القرآنيّة الكريمة: (تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ..) هنا الشاهد (..فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) مهما خطر في خيال الإنسان من ثواب صلاة اللّيل لا يُمكن أن يخطر على باله وخياله مقدار ونوع هذا الثواب كما ورد في هذه الآية القرآنيّة، ثمّ أيضاً في حديثٍ آخر لاحظوا هذه الفوائد العظيمة أيّها الإخوة والأخوات ويُمكن أن يحصل كلّ واحدٍ منكم عليها بمجرّد أن يضحّي ببضع دقائق من النوم ويحاول أن يستعدّ في اللّيل للقيام لصلاة اللّيل يُناجي فيها ربّه يتضرّع الى ربّه يبثّ شكواه وهمومه، ويوصل هذه العلاقة مع الله تعالى في تلك الأجواء التي نامت فيها العيون وهدأت فيها الأصوات، الله تعالى يُباهي به الملائكة وهو قد ترك مضجعه وضحّى بلذّة نومه من أجل أن يُناجي ربّه، لاحظوا هذا الحديث وما فيه من الثواب والأجر في الدنيا والآخرة: (صلاةُ اللّيل مرضاةُ الربّ، وحبّ الملائكة، وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحةُ الأبدان، وكراهيّة الشيطان، وسلاحٌ على الأعداء، وإجابة الدعاء، وقبول الأعمال، وبركةٌ في الرزق، وشفيعٌ بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراجٌ في قبره، وفراشٌ تحت جنبه، وجوابٌ مع منكر ونكير، ومؤنس وزائر في قبره الى يوم القيامة...) في هذه الوحشة في هذا البيت الصغير في هذا اللّحد الصغير مؤنسك وزائرك الى يوم القيامة في ذلك البيت الموحش هو صلاة اللّيل، (...فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلّاً فوقه وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ونوراً يسعى بين يديه وستراً بينه وبين النار وحجّةً للمؤمن بين يدي الله وثقلاً في الميزان وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنّة).

أيّها الإخوة والأخوات الكلمةُ الأخيرة فليتأمّل الواحدُ منكم كم من الخسارات -وليست خسارة واحدة- بل كم من الخسارات سيخسر حينما يؤثر لذّة النوم على القيام بين يدي الله تعالى في صلاة اللّيل على ضوء هذا الحديث والآية القرآنيّة، لذلك أيّها الإخوة والأخوات أتعبوا أنفسكم -كما ذكرنا- (نفسُهُ منهُ في عناء) هذه واحدةٌ منها أنّ الإنسان وهو في لذّة النوم يؤثر طاعة الله تعالى ومناجاته في تلك اللّحظات على هذه اللذّة ويقوم بين يدي الله تعالى، فيربح هذا الأجر وهذا الثواب وهذه المنزلة العظيمة عند الله تعالى من خلال القيام لصلاة اللّيل، فجرّبوا أيّها الإخوة والأخوات ولو بأن يقوم الواحد منكم لركعة الوتر ثمّ بعد ذلك يتطوّر ويتقدّم في إيمانه، ركعة الوتر ثمّ ركعتي الشفع ثمّ صلاة ثماني ركعات، أيّها الإخوة والأخوات فإذا أنس والتذّ بهذه العبادة لا يستطيع أن يفارق صلاة اللّيل كعدم استطاعته لفراق الطعام والشراب، هكذا هي صلاةُ اللّيل في حياة الإنسان، فاغتنموا أيّها الإخوة والأخوات هذه الفرصة قبل أن تأتي تلك الساعة فإذا بالواحد منّا يُحمل على النعش وربّما يرى الآخرين في هذه الأجواء التي عاشها أصحابُ اللّيل فيندم ندماً شديداً ويتحسّر حسرةً عظيمة ولكن لات ساعة مندم ولم ينفع ذلك الندم والحسرة.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حدود حضور مناسبات الفرح (طبقًا لفتاوى السيد السيستاني)

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الشخصيات:

الأم (خديجة): حريصة وملتزمة.

البنت (فاطمة): متحمسة لحضور زفاف صديقتها.

فاطمة: أمي، لقد استعديت لحضور زفاف صديقتي اليوم. هل تذكريني بضوابط حضور حفلات الزواج، خاصةً وأنكِ ذكرتِ أنها يجب أن تكون وفقاً لفتوى السيد السيستاني؟

خديجة: بالتأكيد يا حبيبتي. تذكري أن الأصل في حضور مناسبات الفرح هو الإباحة، لكن الحرمة تأتي من الأفعال المحيطة به.

فاطمة: وما هي الأفعال التي يجب عليّ تجنبها تحديداً؟

خديجة: أهمها أمران: الأول هو الموسيقى والغناء. وفقاً لفتوى السيد السيستاني، لا يجوز الاستماع إلى الغناء المطرب أو الموسيقى التي تُعدّ لهواً باطلاً، ولا يجوز إظهار الرضا بها.

فاطمة: إذا كنتُ في القاعة وارتفع صوت الموسيقى المحرمة بشكل لا يمكنني تجاهله؟ هل يجب عليّ الخروج فوراً؟

خديجة: نعم، إذا كان بقاؤك يُعدّ استماعاً للمحرم أو ترويجاً له، وجب عليكِ الابتعاد عن المكان أو مغادرته إن لم يكن الابتعاد كافياً. عليكِ أن تتجنبي أي موضع شك أو معصية.

فاطمة: وماذا عن الاختلاط أو النظر؟

خديجة: هذا هو الأمر الثاني. يجب عليكِ بغضّ البصر عن أي شيء لا يحل لكِ النظر إليه، سواء كان ذلك من رقص أو لباس غير شرعي. أيضاً، لا يجوز لكِ المشاركة في أي من هذه الأفعال.

فاطمة: إذن، الحضور بهدف مشاركة الفرح جائز، شريطة الالتزام التام بالابتعاد عن الاستماع المحرم والمنكرات الأخرى؟

خديجة: بالضبط. كوني ملتزمة بحدود الله، وعند أي شعور بالحرج أو الوقوع في المعصية، فالأولوية هي للدين. أمثلة على الاستماع المحرّم (وفقاً لفتوى السيد السيستاني)

خديجة: حسناً يا فاطمة ، لنوضح الأمر. المقصود بالموسيقى المحرمة (اللهوية الباطلة) والغناء المحرّم هو كل ما يناسب مجالس اللهو واللعب، أو ما يُحرّك الشهوة، أو يُثير الطرب بشكل غير طبيعي.

فاطمة: هل يمكن أن تعطيني أمثلة عملية لما قد أجده في حفلات الزفاف الحديثة؟

خديجة: الأمثلة تشمل:

الأغاني الطربية الماجنة: هي تلك التي تُؤدى بطريقة تُحرك الغرائز وتُناسب بيئة الرقص غير الشرعي أو الفساد.

الموسيقى الصاخبة (الـ DJ): إذا كانت هذه الموسيقى تستخدم إيقاعات قوية ومحركات للطرب لدرجة أنها تُخرج المستمع عن حالته الطبيعية وتجعله يُريد الانخراط في اللهو الباطل.

شهرُ رجب..
مائدةٌ عامرةٌ بالمغفرةِ والرحمة

صادق مهدي حسن

لعل من أجل النعم أن نحظى بفرصة كريمة مباركة بين ظلال شهر من أعظم الشهور حرمة وكرامة عند الله تبارك وتعالى وبإطلالة سريعة على كتب الأحاديث والأدعية والزيارات نجد الكثير من السنن الواردة فيه من صلاة وصيام وأدعية مختلفة.. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثروا فيه الاستغفار، فإنه غفور رحيم، ويسمى رجب الأصب، لأن الرحمة على أمتي تصب صباً فيه، فاستكثروا من قول: "أستغفر الله وأسأله التوبة".

وهنا يعبر الرسول الأكرم عن رجب بأنه (شهر الاستغفار).. فما الاستغفار وكيف يتحقق؟

الاستغفار هو طلب المغفرة للنّدم على الذّنب بوجه لا يرجع إليه، أي أن النّدم الحقيقي هو خوفٌ من اللهَّ سبحانه وتعالى..ومن أهم الروايات الواردة في تفصيل هذا المضمون: قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته (أستغفر اللهَّ) : (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَدْرِي مَا اَلاِسْتِغْفَارُ؟! إِنَّ الاسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ اَلْعِلِّيِّينَ وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ: أَوَّلُهَا اَلنَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى وَاَلثَّانِي اَلْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ اَلْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً وَاَلثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى اَلْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللهَّ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ وَاَلرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا وَاَلْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اَللَّحْمِ اَلَّذِي نَبَتَ عَلَى اَلسُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ اَلْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ اَلسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ اَلْجِسْمَ أَلَمَ اَلطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلاَوَةَ اَلْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَّ) رواية رائعة تستدعي الكثير من التأمل ..حيث يعبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الاستغفار بأنه (دَرَجَةُ اَلْعِلِّيِّينَ) أي أن لصاحب الاستغفار درجة العلّيين..ويقول الله تعالى في سورة المطففين (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) وهذا تعظيم لشأن هذه المنزلة و تفخيم لأمرها و تنبيه على أن تفصيل تفضيله لا يمكن العلم به وكما يقول صاحب تفسير الأمثل ((إنّه مقام من المكانة بحيث يتجاوز حدود التصور والخيال والقياس والظن، بل وحتى أنّ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى ما له من علو شأن ومرتبة مرموقة، فلا يستطيع من تصور حجم أبعاد عظمته))

و المعاني الستة التي ذكرها الإمام هي شروط للمستغفر فهي أمورٌ لا بد منها لمن يطمح إلى الدرجة العليا عند اللهّ تبارك وتعالى:

1.(الندم على ما مضى) أي الشعور بعِظَم الذنب مهما كان صغيراً كما يعبر البعض، و الخوف من عاقبته و آثاره و تأنيب النفس على فعله.

2.(العزم على ترك العود إليه أبدا)..أما مع العود إلى الذنوب فهو استهانة بها وبغضب الله المترتب عليها والعياذ بالله.أما قوة الإرادة في هذا الأمر فهي العلاج الشافي و الدواء الكافي لاستئصال الداء من الجذور.

3.(أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم)..لأن على اليد ما أخذت حتى تؤدي الشيء الذي أخذته إما بعينه إن كان لا يزال قائما،وإما بمثله أو قيمته مع التلف،ولا يسقط بمجرد العزم على ترك العودة كبعض الحقوق الإلهية..بل ويجب أيضاً الحصول على براءة الذمة عن الحقوق المعنوية كسوء الخلق مع الناس والغيبة والسباب والنميمة وغيرها.

4.(قضاء الفرائض الفائتة)..فإذا فاتك شيء من العبادات الواجبة كالصلاة والصيام فعليك أن تقضيه كما فات،سواء تبت من ذنوبك ،أم لم تتب ، و الفرق أنك إذا قضيت بلا توبة تعاقب على تهاونك بتأخير الفريضة عن وقتها ، و أيضا تعاقب على ترك التوبة ، أما إذا قضيت مع التوبة فلا حساب عليك و لا عقاب إطلاقاً لأن (من أدى ما افترض الله عليه فهو أعبد الناس) كما ورد في الخبر .

5.(أن تذيب اللحم النابت بالسحت) وهو المال الحرام.. ومن أكل منه حتى اشتد العظم و نبت اللحم فينبغي له أن يكثر من الصيام لينبت له لحم جديد من المال الحلال، وقد ورد عن رسول اللهّ (صلى الله عليه وآله وسلم):(من أكل لقمة من حرام لا تقبل منه صلاة أربعين ليلة ، ولا تستجاب له دعوة أربعين صباحا، و كل لحم ينبت من حرام فإلى النار، و اللقمة الواحدة ينبت بها اللحم).. و إذا كان للّقمة الواحدة من الحرام هذا الأثر البالغ فكيف بمن يقضي أمداً طويلاً يأكل الحرام !!

6.(أن يذوق الجسم ألم الطاعة كما ذاق حلاوة المعصية) كفّر عن سيئاتك بفعل الحسنات ،و عن تقصيرك بالجد و الاجتهاد في خدمة الناس، و مغالبة النفس و أهوائها الشيطانية ولا بُدَّ- وهذا من أدب التوبة- من الإقرار بالذنب أمام الله تعالى وستره على النَّاس، كما يُستحب تجديد التوبة خاصة عند تذكُّر الذنب وفي بعض الأماكن الخاصة والأزمنة، كما يُستحب الغسل والصَّلاة والصوم.

ومن أهم ثمرات الاستغفار ما تعرضت له الآيات المباركة من سورة نوح حيث يقول تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12)..

بقي أن نذكر أن شهري رجب وشعبان بما فيهما من سنن وعبادات يعدان فرصة ورحمة إلهية للتخلص من الأوزار والذنوب والتطهر من كل الأدران المعنوية والنفسية استعداداً للدخول في شهر الله الأعظم وهو شهر رمضان المبارك إن شاء الله.

اللَّهم اجعلنا ممن قلت فيهم (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَّ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللهُّ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ،أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)

تبعاتُ التنافس في تفضيل القطاع الحكومي دون الأهلي

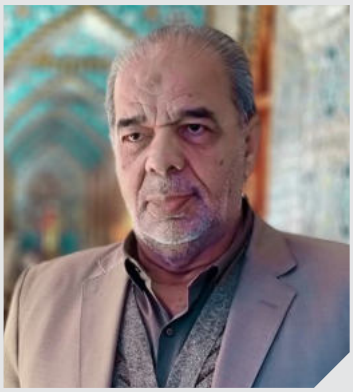

حسن كاظم الفتال

إطلالة على الرغبة والتمني

في الآونة الأخيرة صرنا نلاحظ بروز حالة أو ظاهرة انتشرت وربما اتسمت بطابع الشمولية أو العمومية في المجتمع حيث أن معظم الأسر إن لم نقل برمتها اتفقت على أن تكون غاية أمانيها ورغباتها ومرتجاها أن يحقق الأولاد من أفراد الأسرة معدلا في النجاح في المرحلة الإعدادية المنتهية بدرجة كاملة 100%؛ ليتسنى لهم من خلال ذلك المعدّل الالتحاق بكليات الطب أو ما يعادلها بالصنف والاختصاصات الملحقة بها أو المشابهة.

وقَلّما تجد من يحثّ الطالب على أن يلتحق بكليات أخرى وما يحدث ذلك إلا ما ندر أو ما يجبره إجمالي معدل الدرجات وما تقرره أو تفرضه الانسيابية. وثمة انطباع مترسخ لدى معظم العوائل الكريمة يسفر هذا الانطباع عن الإعلان بضرورة إحراز أبنائها مرتبة عالية بالتحصيل العلمي لبلوغ أعلى المراتب من خلال الحصول على درجات كاملة في المنهج الدراسي . وعوائل أخرى نشأ لديها انطباع آخر وهو الميل والانحياز إلى صنف من التخصصات تعكس هذا الانطباع رغبة هذه العوائل الكريمة في تفضيل اشتراك الأفراد في العائلة الواحدة بالتماثل أي بتعددها بالاختصاص نفسه فمثلما بعض الأطباء يحثون أبناءهم بالحرص على التخصص بما تخصصوا به هم ويحرص بعض المحامين من خريجي كليات الحقوق في حث أبنائهم على سلوك الطريق نفسه وكذلك المهندسون يرغبون في أن يسلك ابناؤهم السبيل نفسه بالالتحاق بكلية الهندسة مثلا ولأسباب يضمرونها ليكون ابن الطبيب طبياً وابن المحامي محامياً وابن المهندس مهندساً، وتحمل العائلة لقب الطبية أو الحقوقية أو الهندسية، وهكذا من العوائل التخصصية.

تصوّرات ازدحمت بها الأذهان

ومن الظواهر التي قد تكون مستحدثة إنما ازدادت انتشاراً في هذا الزمن استبطن مضمونها على الظن والاعتقاد أو التصور على أن لا يتخرج أي فرد من الجامعة إلا ويحتم على الدولة أحقية تعيينه في إحدى دوائرها ويتسنم منصبا أو مركزاً يليق به كخريج جامعة ويستلم راتبا شهريا يعيل به نفسه وعائلته ويعتقد أن امتناع الدولة عن الاستجابة لهذا المطلب هو مخالفة جسيمة واجحاف بحق الخريج وذلك يستدعي أن يحتج ويتظاهر ويحرض على التظاهر ضد الحكومة.

من المُسَلَّم به أن ثمة مواهب وطاقات ومهارات غالبا ما يكون البلد بحاجة ماسة لها مما يقتضي أن يتم استثمارها خير وأفضل استثمار ورعايتها وإيلاء الاهتمام البالغ بها. ولكن شريطة أن لا يختزل الاستثمار على العمل في الدوائر كوظيفة روتينية فثمة مساحات شاسعة يمكن أن تستوعب هذه الطاقات والمواهب والكفاءات لتستثمر في أوسع المجالات بتقديم خدمة وافية مجزية للوطن بطرائق ومسالك أخرى نائية عن الركود الخدمي والجلوس في إحدى الغرف المغلقة في دائرة معينة مهما كان حجم هذه الدائرة أو موقعها الخدمي على سبيل المثال.

أيهما يتفوّق على الآخر

حين يستدعي الأمر أن ندلي بالراي في تقييم أو بيان موازنة أو مفاضلة لعمومية الخدمة للوطن وللمجتمع ونتساءل أي الطرق والأساليب والسبل العملية التي يمكن من خلالها تقديم خدمة أفضل للوطن والمجتمع؟ هي عن طريق القطاع الخاص أو القطاع العام؟

لعلنا لا نحسن بالضبط تحديد الأفضلية فكل قطاع له موقعه ووزنه وأهميته وخصائصه ومزاياه ومحدداته وكل قطاع يمكن أن يكون رافد خدمة جليلة جيدة للمجتمع ويوفر فرصا معينة

في الوقت ذاته مع توفير المستلزمات المطلوبة.

ثمة فئات مجتمعية يعكس منظورها تصوراً عن القطاع الخاص ويعدونه مورداً ومكسباً يحقق انسيابية مالية مضمونة للفرد والأسرة ويؤمن له العيش الكريم وربما ادخارا يوفر دخلا ورفدا جيدا لا يتوقف مع ضمان مستقبل زاهر معتقدين أن ذلك يتحقق مع اختصار الزمن عكس ما يستوجب استهلاكه من أجل التوفير في القطاع العام. أي إن فرصة التوفير وتحقيقها في القطاع الخاص أفضل وأوسع وأيسر من فرص القطاع العام ولا يستغرق تحقيقها وقتاً طويلاً.

وأما بعض الأسر بأفرادها فلها رأي خلاف ذلك وتبدي استعدادها وتأهبها لأنْ تتبنى إقامة المشاريع وإنجازات عملية كبيرة أو حتى بصناعات يدوية إنتاجية صغيرة توفر وضعا اقتصاديا وبانسيابية جيدة وتعود بمردودات تجعل الأسرة تعيش حياة كريمة مرفهة. هذه الأسر لا ترغب بالانخراط في مسالك القطاع العام إذ تعتقد أنه يمكن أن يتحول أداة لقتل الإبداع أو تضعيفه إذ إن العمل فيه يمثل الركود والجمود وملازمة الأداء الروتيني والرتابة والنمطية الثابتة وممارسة الإجراءات الشكلية الصورية التماثلية الموحدة. ويرون أن هذا الاداء يفضله بعض الراغبين الملازمين لحالة الاتكالية والاستهانة بالقدرات والكفاءات والمواهب الشخصية وتفضيل الراحة بصيغ أشبه بالبطالة المقنّعة، هذا المنظور والتصور يأخذ صفة أشبه بالعمومية لدى بعض الفئات أو الطبقات المجتمعية.

تناسبية وتكافؤ بين محاسن ومثالب

ولا ننسى أن القطاع الخاص مثلما يمنح الفرد الحرية في التصرف والتعامل مع الجزئيات والمفاصل العملية وطرق الإنتاج والابتكارات والتبادل التجاري فهنالك إمكانيات للتوسع فهو يوفر للفرد مساحات واسعة وفرصا متاحة للإبداع أكثر بكثير مما يحصل بالقطاع العام خصوصا حين يكون الفرد على علاقة وثيقة وحب شديد لعمله ولما ينتج. حيث أن فرص الاجتهاد وسلوك سبيل التطور أكثر مما تتوفر في القطاع العام إذ إن القطاع الخاص يوسع العلاقات العامة ويفتح آفاقًا كبيرة وواسعة للتعاطي مع عجلة التقدم والتطور التجاري والاقتصادي. خصوصا حين توفر الحكومات إسنادا ودعما وتشجيعا للمُنتِج والإنتاج.

وما يشيع من قبل بعض الاشخاص أن سبب الميل أو تفضيل الانخراط أو الانتساب لمواقع القطاع العام الحكومي يوشي بالظن بأنه يحقق ضمانا ومستقبلا زاهرا أفضل للفرد ومن يليه من أفراد أسرته. وذلك بضمان استلام راتب تقاعدي دائم مستندا إلى قاعدة (قليل دائم خير من كثير منقطع).

يقابله رأي آخر مغاير لما يشيع بين بعض الشرائح حيث يرى أصحاب هذا الراي أن هنالك أفرادًا اجتهدوا ونشطوا في العمل بالقطاع الخاص ووفروا ضمانات حتى بعد بلوغ سن التقاعد أو غيره لتضمن الأسرة بالتعاقب العيش الرغيد على المشروع أو المنجز والتوارث العملي أبًا عن جد وهكذا .

دواعي إجهاد وأعباء الموازنات

إن الذين يتشبثون بالرغبة الجامحة بمنهجية التوظيف التقليدي والتعيينات في الدولة ويحسبون أن الدولة ملزمة بتوظيفهم ومنحهم مختلف الدرجات الوظيفية توزيعا عليهم بما يتناسب مع استحقاقهم الذي يتصورونه فلو حدث أن الدولة أقرت ذلك واستجابت لهذه الرغبات وتلبية المطالب ودأبت على تعيين كل من يطالب بذلك فمن المحتم أن هذا الأمر سيثقل كاهل الدولة ويشكل أعباءً إضافية.

إذ يضطرها إلى استحداث تخصيصات تفوق إمكانية ما تخصصه الموازنات وهذه التلبية والاستجابة تشكل ضرراً جسيماً على مفاصل كثيرة من كينونة القطاع الخاص إذ هو بحاجة إلى سبل ووسائل وعناصر لتنمية وتطوير القطاع والنهوض بواقعه بدلاً من المساهمة في سد احتياجات مفاصل القطاع الخاص وإيجاد فرص والسعي لاستحداث إبداعات وابتكارات لتطوير هذا القطاع ويؤدي ذلك للتخلي عن تطويره؛ إذ إن أرباب القطاع الخاص والمهتمين بشؤونه غاية الاهتمام يتبارون بالمنافسة الشريفة والمشروعة للتجديد والابتكار وهذا الأمر بحاجة لعدة عناصر.

ولعلّ ذلك ما يدعو أن تستخدم الدولة أحيانا نظام الخصخصة أي تحويل ملكيات بعض المشاريع الإنتاجية في القطاع العام إلى القطاع الخاص لإدارة شؤونها وللاستثمار الأمثل وهذا ما يخفف الكثير من الأعباء ويوفر مصادر وعناصر للبلد وللمستثمر.

وختاماً نقول إنّ الموازنة بين القطاعين العام والخاص تبقى تتأرجح مما يحتم على المعنيين أن يمدوا يد العون والمناصرة من أجل النهوض بالقطاعات الإنتاجية بمختلف جوانبها ومفاصلها بكيفية تدر بالمنفعة على البلد وابنائه وحث الراغبين في المشاركة في القطاع الخاص.

صُنِعَ في العراق..

أملٌ بينَ الواقعِ والطّموح

حيدر حميد التميمي

في بلدٍ مثل العراق مزّقته الحروبُ والأزماتُ والتقاطعاتُ السياسيةُ قديماً وحديثاً، ونالت منه الأطماع الخارجية؛ لما يتمتع به من إرثٍ حضاري ثرٍّ، وثروات طبيعية هائلة وأخرى بشرية، تمتاز بعقول وإمكاناتٍ فذة قلّ نظيرها بين شعوب الأمة العربية والإسلامية، ما جعلته متأخراً في مجالات صناعيةٍ شتى، وهو الرائد وصاحب الأحرف الأولى منذ القدم في مجال صناعات عدة كصناعة الفخّار والذهب والفضة وصناعات الأنسجة وصناعة الأدوات الداخلة في الزراعة والأسلحة، فإبداع الإنسان العراقي ضاربٌ في القِدم؛ ذلك الإبداع الذي طالما اقترن مع حضاراته العريقة التي كانت وما زالت مادة ثرية يتعلّم منها العالم أجمع.

فتأخُرُ العراق عما وصلت إليه دولُ المنطقة والعالم ليس ناتجاً قطعاً عن قصور شعبه، أو أنه شعب غير منتج وكسول، ويعتمد على المستورد من المنتجات والبضائع، وإنما المسؤول عن تأخر العراق عن النهضة الصناعية العالمية إنما هي منظومة متكاملة من جهات سياسية فاسدة وأخرى تشريعية وحكومية، غير آبهة الى أهمية الجانب الصناعي ودوره في إنعاش الاقتصاد الوطني للبلد، وإبعاد شبح البطالة عن أبنائه، فأصبحنا لا نسمع من وزراء الصناعة الذين تعاقبوا على هذه الوزارة الحيوية سوى إحصاءات بأرقام مهولة ومرعبة قد تصل للآلاف عن عدد المصانع والمعامل والشركات المتوقّفة منذ عام 2003 أو حتى قبل هذا التاريخ، فحقبة النظام السابق المظلمة لم تكن أقل سوءاً مما شهده هذا القطاع بعد سقوطه، حيث كان يُولي جُلَّ اهتمامه للصناعات العسكرية لإثراء تلك الترسانة، التي طالما استخدمها ضد أبناء شعبه وفي حروبه العبثية، التي لا طائلَ منها سوى مزيدٍ من الخراب وإراقة الدماء.

لكنّ إرادة هذا الشعب المعطاء حالت دون ما أُريد له، من أن يصبح شعباً مستهلكاً لا منتجاً، فما نبصره من بارقة أمل في إعادة الحياة الى المئات من المصانع والمعامل التي تعدّ رافداً لصناعات استراتيجية كمصانع الاسمنت والصلب والبتروكيمياويات والأسمدة الزراعية، والتي وصل بها البلد حدّ الاكتفاء الذاتي بفضل الله وجهود المخلصين - فلو خُليت قُلبت - و بمواصفات وجودة تضاهي المنتج المستورد، وهو المعهود عن منتجنا الوطني، وحتى الصناعات الغذائية وعلى رأسها مادة الدقيق التي تعدّ شريان قوت المواطن العراقي، ومصانع الأدوية التي أبصر النور جزءٌ منها وأخرى قيد الدراسة والإنجاز، ولا نغفل أبداً القطّاع الخاص الذي كان له الدور الكبير في هكذا إنجازات وطنية، تصبّ في إنعاش اقتصاد البلاد وتوفير عيش كريم يَنشدهُ أبناؤها، ولعلّ اليدَ البيضاء للعتبة الحسينية المقدسة التي طالما عملت على صناعة وبناء الإنسان، لم تغفل أبداً عن تعضيد وتدعيم الجهود الحكومية في انعاش القطاع الصناعي؛ بل صارت قدوة فذّة للقطاع الخاص فيما أنجزته وتعمل على إنجازه في قطاعات صناعية مختلفة، وعلى رأسها القطاع الصحي فما أنجزته كوادر العتبة في هذا المضمار يعد مفخرة القطاع الخاص؛ إيماناً منها بما يعانيه المواطن العراقي من نقص في هذا المجال، ومطاحن الدقيق المتطورة وما تقوم به من إنتاج أنواع متعددة من التمور، والصناعات التي تدخل في مجال الطباعة الرقمية المتطوّرة، حيث قامت دار وارث للطباعة والنشر التابعة لها بطباعة آلاف المناهج الدراسية لصالح وزارة التربية العراقية بجودة عالية.

كل ما ذكرناه من خطوات يُبشّر بإشراقة أمل في المجال الصناعي، تصب في خدمة المواطن الكريم، لكن على المواطن في الوقت ذاته أن يكون بقدر المسؤولية الوطنية، بل وحتى الشرعية التي تُحتّم عليه دعم المنتج الوطني العراقي، في الإقبال عليه والترويج له وجعل ذلك ثقافة اجتماعية، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بل وحتى على مستوى العلاقات الاجتماعية والعائلية يُروّج لذلك، سيّما أن أغلب المنتجات الوطنية تمتاز بجودة عالية، فمثلاً الخضراوات والفواكه العراقية إنْ وجدت في السوق فنجدها بسعر أغلى من المستوردة لطعمها المميز، وأن لا تغفل الدولة ما يقع على عاتقها من مراقبة السوق وتحديد المنتجات الوطنية التي حقّقت اكتفاءً ذاتية وتعميمها على المنافذ الحدودية لمنع دخولها، مما يزيد ذلك من ثقة الفلاح أو المُنتِج العراقي بحكومته، فيكون ذلك حافزاً له بأن يُطوّر ما يقوم بإنتاجه أو زراعته، فعلاقة المواطن بحكومته ومدى ثقته بها ينعكس إيجاباً على ازدهار المنتج الوطني، ولا يخفى على أحدٍ كم أن عبارة "صُنعَ في العراق" تضفي حالةً من الإحساس بالروح الوطنية والانتماء للوطن.

كربلاء في عقد من السنين

فعاليات مدارس القرآن في كربلاء المقدسة بالمناسبات

إعداد/ سامي جواد كاظم

مدرسة حُفاظ القرآن الحكيم الأولى / للبنين

كانت هذه المدرسة الاولى التي اسست ابتداء، في ثلاثة صفوف ابتدائية، وكان مقرها الاول في المبنى الكائن مقابل الحسينية الطهرانية في الحائر الحسيني، اما مقرها الحالي ففي البناية الكائنة في (زقاق الداماد) مقابل باب المراد لصحن الامام الحسين (عليه السلام) وقد انتقلت اليها بعد عامين من تأسيسها، وقد اشتريت هذه البناية، من تبرعات اهل الخير المحسنين، وبلغت كلفتها شراءً وتعميراً حوالي ثمانية الاف دينار.

وقد اسست في عام 1380 هجري وتسلم ادارتها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد ضياء الزبيدي نجل صاحب الفضيلة الخطيب الشيخ حمزة الزبيدي، ثم تعددت صفوف هذه المدرسة في الاعوام الاربعة السابقة للحاجة الملحة الى ذلك، فافتتحت الصفوف، الرابعة والخامسة والسادسة على التوالي.. وهي تحتوي الآن على ثمانية صفوف، بعضها مكررة..

كما تضم ما يقارب 300 ثلاثة مائة طالباً..

وقد تخرجت من هذه المدرسة لأول مرة في العام الماضي نخبة من الطلاب التحقوا بالمدرسة الصناعية التي سنأتي على ذكرها فيما بعد في هذا الكراس.. وقد كانت هذه المدرسة - دائماً ولقدمها مركز النشاطات ومسرح الفعاليات الثانوية التي قامَ بها طلبة المدارس خلال الاعوام الماضية..

وسنذكر قريباً ما قامت به هذه المدرسة- بالذات- من نشاطات حيوية متنوعة.. هذا والمعلوم ان الدراسة فيها مجانية بالفعل..

مدرسة حُفاظ القرآن الحكيم المسائية / للبنين

تأسست هذه المدرسة بعد تأسيس المدرسة الاولى بشهور وكان مقرُّها الاول في نفس البناية التي كانت مقراً للمدرسة الاولى ابتداء.. وقد انتقلت الى البناية التي تضم الآن المدرسة الاولى.

وفور افتتاح هذه المدرسة، تهافت عليها قسم كبير من الشباب والطلبة، واخذت المدرسة في العمل الدراسي على احسن ما يرام بدوام منظم، وعناية بالغة وقد تسلم ادارتها بعد اشهر من افتتاحها فضيلة الاستاذ الشيخ جعفر الشيخ

(٤) صورة إحدى الصفوف خلال الدراسة

هادي..

وقد شاركت هذه المدرسة في كثير من نشاطات المدارس في مختلف المناسبات وهي الان مكونة من خمسة صفوف تبدأ من الاول وتنتهي بالصف الخامس وتضم في الوقت الحاضر ما ينوف على مائة طالب.

اما دراستها فتكون حسب المنهاج الدراسي العام للمدارس كما انها مجانية وهي الآن مستمرة ودائبة في عملها التثقيفي التربوي كما هو مطلوب..

مدرسة حافظات القرآن الحكيم الاولى

انشئت هذه المدرسة في سنة 1382هـ ، وحيث كانت اولمدرسة بنات من نوعها فقد واجهت تشجيعاً كبيراً، واقبالاً رائعاً من الناس، الذين دفعوا بناتهم اليها.

وقد تسلمت ادارتها سيدة كبيرة وشريفة من بيت السادة آل ثابت المحترمين في كربلاء..

وكانت صفوفها في البداية لا تتجاوز الثلاثة ولكنها تضم الآن مائتين وخمسين طالبة في ستة صفوف، ابتداء من الصف الاول حتى الصف السادس، وهي لا تختلف في منهجها الدراسي عن سائر المدارس إلا انه يزيد عليها بحصص معتدلة، في التدبير المنزلي من خياطة وتطريز وطبخ وما شابه - كما قلنا- وهذه المدرسة تعتني بالدرجة الاولى بسلوك الطالبات، وعفافهن وتحتم عليهن الحجاب، والالتزام بالاحتشام، والاخلاق الاسلامية..

اما مقرها فيكون في البناية الواقعة في (زقاق الصفافير) وقد اشتريت هذه البناية خصيصاً لها بتبرعات المحسنين، وبلغت كلفتها ثلاثة الاف دينار تقريباً، اما نفقات هذه المدرسة فتسدد من ما تدفعنه الطالبات شهرياً وتعتمد في اكمال النواقص على ما يدفعه المحسنون..

وقد اقامت هذه المدرسة عديداً من المعارض المدرسية التي عرضت فيها نتاجات متنوعة لطالباتها في حقل الخياطة والتطريز وما اشبه من الفنون اليدوية، وهكذا لا تزال المدرسة ساعية في تربية البنات تربية اسلامية نبيلة..

مدرسة حفاظ القرآن الحكيم الثانية / للبنين

في عام 1385 افتتحت هيئة المدارس دورة صيفية نهارية لطلاب المدارس الرسمية، لقيت إقبالاً عجيباً منهم حيث

اكتضت في بدئ افتتاحها بالطلاب واعلنت ادارتها بعد اسابيع من الافتتاح عن امتلاء الصفوف بالطلاب، وقد استطاعت هذه الدورة ان تقدم قسطاً معتداً به من التربية والثقافة الاسلاميتين الى الطلاب المنتسبين اليها خلال الاشهر الصيفية الثلاثة، وقد دفع هذا بعض الآباء الى الرغبة في جعل ابنائهم في المدرسة بصورة دائمة.. فقررت الهيئة جعل المدرسة دائمية، وبهذا تأسست المدرسة الثانية التي نتحدث عنها، وحيث ان الظروف المادية لم تكن لتسمح بجعل الدراسة فيها مجانية فقد قررت الهيئة تدريس الطلاب فيها مقابل اجور زهيده وعادلة.. على ان تتحمل الهيئة اسعاف الناقص..

وهي الآن تحت ادارة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحسين محمد جواد وهي في منهاجها ونظامها كسائر المدارس، واما طلابها فينوفون على المائتين.

وهي تفتح ابوابها سنوياً لقبول طلاب المدارس الرسمية للدورة الصيفية ومقرها حالياً في البناية الكائنة في شارع ابن فهد الحلي بجنب مدرسة العلامة ابن فهد الحلي، وهذه البناية ليست ملكاً للمدرسة وانما استأجرتها الهيئة المؤسسة..

مدرسة حافظات القرآن الحكيم الثانية

ان قصة تأسيس هذه المدرسة تشابه تماماً قصة تأسيس مدرسة حفاظ القران الحكيم الثانية - التي سبق ذكرها فقد افتتحت هيئة المدارس دورة صيفية نهارية لطالبات المدارس الرسمية عام 1386 هجري وبعد انقضاء مدة الدورة قررت الهيئة جعل الدورة مدرسة دائمية للبنات تلبية لرغبة الجمهور..

وقد انيطت إدارتها الى سيدة كبيرة شريفة من بيت السادة القزاونة المحترمين في كربلاء المقدسة، وقد استأجرت لهذه المدرسة بناية في شارع صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لمدة عامين الا انه اهديت اليها بناية كبيرة في المنطقة المعروفة (بطاق الزغفراني) وذلك من قبل المحسن الكبير الوجيه الحاج احمد الكويتي من الكويت، وقد اجريت عليها بعض التعديلات والتغييرات.

وهذه المدرسة تعتمد في نفقاتها على ما تدفعه الطالبات شهرياً وتكمل الهيئة المؤسسة نواقصها.

وتحتوي المدرسة على خمسة صفوف من الاول حتى الخامس ويقارب عدد طالباتها مائتين طالبة.

وهي كمدرسة الحافظات الاولى في مناهجها.

وقد اقامت ايضاً بعض المعارض داخل المدرسة عرضت فيها اعمال الطالبات اليدوية في الخياطة والتطريز.

المصدر كراس قديم صدر في الستينيات عن مدارس القران واعادت طباعته العتبة الحسينية المقدسة ملحقا به نشاطات العتبة القرانية بعد 2003

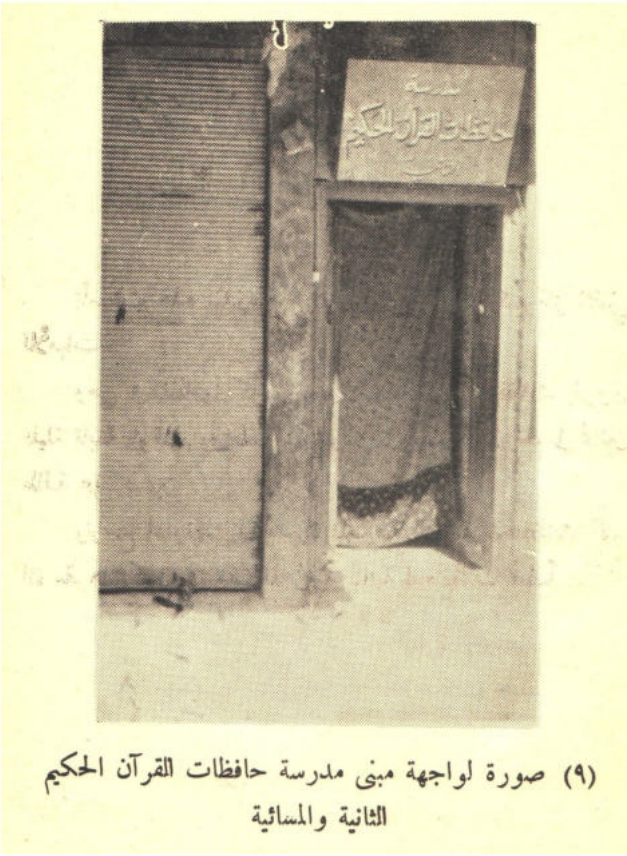

(٩) صورة لواجهة مبنى مدرسة حافظات القرآن الحكيم الثانية والمسائية

وفور افتتاح هذه المدرسة، تهافت عليها قسم كبير من الشباب والطلبة، واخذت المدرسة في العمل الدراسي على احسن ما يرام بدوام منظم، وعناية بالغة...

ماذا يوجد بعد الصورة ؟

غسان العكابي

ينطلق الإنسان في حياته التي وهبها الله له مرةً واحدة، حاملاً معه فطرة البحث عن الذات، وتحمل المسؤولية، والسعي لأداء الرسالة التي خُلق من أجلها، وهي عمارة الحياة والحفاظ على توازنها. فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، لا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين، بل ينمو ويتشكل داخل إطار العائلة، حيث تبدأ النشأة الأولى، وتتكون القيم، وتُزرع المبادئ.

ومع مرور الزمن، ينتقل الإنسان من مرحلة التلقي إلى مرحلة العطاء، ومن كونه مُعالاً إلى كونه مُعيلاً. يتزوج، ويؤسس عائلة، ويتحمل مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم بأفضل صورة ممكنة. وهنا تبدأ ملامح التحول الحقيقي في حياته، حيث تتغير نظرته للأمور، وتثقل كاهله المسؤوليات، وتزداد التحديات التي لم يكن يراها من قبل.

الصورة التي نشاهدها اليوم لشخص ما، قد تكون ثابتة داخل إطار جميل، لكنها لا تُظهر ما خلفها من تعب، وألم، وسهر، وكدّ، وصبر طويل. إنها صورة لرحلة شاقة مليئة بالمحطات الصعبة، ولحياة تغيّرت ملامحها بفعل المسؤولية وضغوط الواقع. فخلف كل ابتسامة قد يختبئ إرهاق، وخلف كل نجاح قصة صبر لا تُروى.

نلاحظ أن الإنسان يعيش فترات قصيرة في كنف العائلة، ثم ما يلبث أن ينتقل إلى عالم آخر تُفرض فيه الأدوار الجديدة، وتتبدل الأولويات. فتتحول الصورة من ملامح الطفولة والطمأنينة، إلى ملامح الجدّ والتعب والسهر من أجل رعاية الأسرة وتأمين مستقبلها.

إن خلف كل صورة حكاية كبيرة، وخلف كل مشهد رسالة عميقة. نحن نعيش اليوم في زمن تحكمه الصورة، نراها بسرعة ونُصدقها أسرع، دون أن نتوقف عند تفاصيلها الخفية. لكن ليس كل ما يُعرض حقيقة، وليس كل ما يلمع صادقاً.

لذلك، علينا أن نفتح شبابيك وعينا دائماً، وأن نتأمل ما يوجد بعد الصورة، لا أن نكتفي بما تراه أعيننا. فالعاقل لا يحكم بالمظاهر، ولا يصدق الإطار وحده، بل يبحث عن الحقيقة التي اختبأت خلف الصورة، ويقرأ ما وراء المشهد، لأن هناك دائماً قصة .

وهنا القرآن الكريم حين يخاطب الانسان لا يقف عند الصورة الظاهرة المتمثلة بالشكل والجسد بل يوجه النظر الى ما بعد الصورة اي الى الجوهر والعقل والروح والمسؤولية لان الانسان ليس جسدا فقط بل القيمة في التقوى لا المظهر .

وقال الله تعالى (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) (الحجر: 29)، وهنا ان الروح الالهية هي التي تمنح الانسان قيمته لا ملامحه ولا شكله .

وهنا ان رسالة القران الكريم هي رسالة واضحة تخاطبه ابعد من صورته والمخاطب هو الروح والعقل والقلب.

والدرس الخالد الى يومنا هذا هو درس قصة ابليس حينما امره الله بالسجود فتوقف ؟؟ لانه يرى نفسه اجمل واقوى وارفع اصلا وهو نار متوهجة لا طين ساكن ..ولما خلق الله نبينا ادم عليه السلام لم تكن صورته مبهرة في نظر ابليس .وهنا جاء الامر الالهي واضحا ...اسجد ؟ (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) الحجر : 30 الا واحد وهو ابليس وقال متعاليا (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نارٍ وخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ) الاعراف: 12 وانه لم ينظر الى ما بعد الصورة ولم يرى الروح التي نفخها الله في آدم (عليه السلام).

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

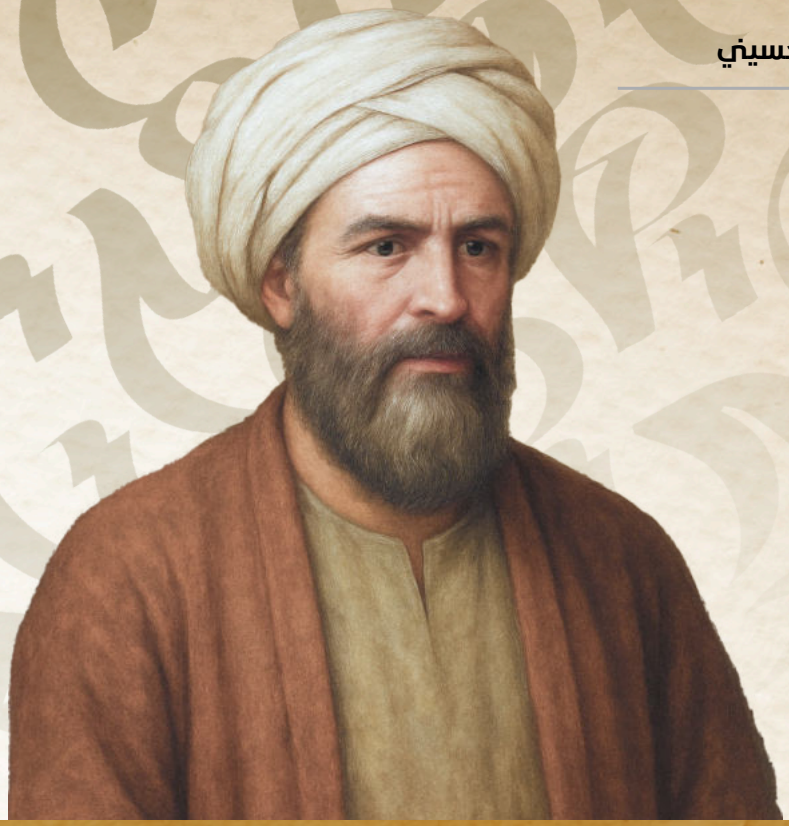

رحلة ابن بطوطّة الجديدة إلى كربلاء المقدّسة

الحلقة الرابعة: أثر القيادة الدينية في تحقيق الإنجازات

كانَ لقائي الأخير بسماحة الشيخ الكربلائي قد ترك الأثر البالغ في نفسي، وكنتُ أتمنى أن الوقت يطول ليحدّثني أكثر عن الإنجازات الكبيرة التي تحقّقت بفضل جهود القائمين على العتبة الحسينية والتي تعني . مرقد الإمام الحسين عليه السلام ، فالعتبة بمعنى المكان العالي، ومنه اكتسب هذا الصرح الإلهي هذا الاسم.

ودّعت الشيخ الكربلائي بعدما أخبرني أن كثيراً من المهام تنتظره، إلى جانب الضيوف الرسميين وغيرهم الذين يفدون من كل مكان للقائه، باعتباره ممثلاً للمرجعية الدينية العليا في مدينة النجف، ولكن الرجل وعدني بلقاء آخر قريب لنكمل حديثنا الشيّق.

جلستُ تحت ظل أحد الأعمدة الرخامية التي ترتكز عليها طارمة الحرم الحسيني من جهة باب القبلة، حاولت أن أفهمَ سرّ هذا التنظيم وهذا العمق، وهذا الانسجام بين العبادة والخدمة والتعليم والصحة، وهو ما تعمل عليه العتبة المقدسة.

لقد زرتُ أماكن كثيرة، وعاصرتُ مدناً عظيمة، لكن لم أرَ مثل هذا التناغم الذي يجمع بين القلب والإدارة والرؤية، سألت أحد خَدمة المرقد الطاهر:

— كيف استطاع القائمون على المرقد الحسيني أن يحقّقوا كل هذه المشاريع الضخمة وخلق مثل هذا التنظيم العالي؟

ابتسم وقال:

— يا ابن بطوطة.. السرُّ كله في التوجيهات المباركة للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، إنهم يرون في العتبة الحسينية ليس مكاناً مقدّساً فحسب، وإنما مسؤولية كبيرة تجاه الزائر، والمدينة والمجتمع والإنسانية ككل.

لقد تذكرتُ في رحلاتي القديمة، كيف كان السلاطين والولاة يحكمون المدن، لكنهم غالباً ينسونَ الشعب واحتياجاته، أما هنا، فالمرجعية الدينية العليا أضحت قوة توجيهية وليست رمزاً دينياً فقط.

كل توسعة تجريها العتبة الحسينية كما عرفت الآن.. وكل مستشفى.. وكل مدرسة وجامعة.. وكل مشروع إنساني يُبنى وفق خطة واضحة، تستمد توجيهاتها من المرجعية.

حتّى المبادرات الصحية والتعليمية والإنسانية ليست عشوائية، وإنما هي جزء من رؤية استراتيجية طويلة الأمد، وأذكر أنني في بداية زيارتي أن العتبة الحسينية قد أعلنت عن مبادرات طبية مجانية بينها مبادرة عطاء الإمام الحسين (عليه السلام) الطبية، ومبادرة كوثر العصمة التي تزامنت مع ذكرى ولادة السيدة فاطمة بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

ولذا وأثناء جلوسي.. قررت هذه المرّة أن أكتبَ ولا أترك أمر التدوين فيما بعد، فما يجري هنا كبير ويفوق العقل وحتى أن الذاكرة تنسى.. لذا فالتدوين والتوثيق سيكون هو الحل الأمثل.. لنروي للأجيال اللاحقة ما شهدته مدينة كربلاء المقدسة في عمارتها الثامنة.

أوّل ما كتبته في دفتري: لم أرَ قيادة ترشدُ أعمال البشر بهذه الحكمة وهذه الرحمة وبهذا الإخلاص الكبير.

لقد شعرتُ وأنا أزور المدينة للمرّة الثانية، أن كل إنجاز يتحقق اليوم في كربلاء ينبع من روح جماعية متينة مرتبطة بتوجيه ديني عميق.

فالعتبة الحسينية المقدسة ليست مكاناً للزيارة وأداء فروض العبادة فحسب، وإنما أضحت معيناً للخير، فقد سعى القائمون عليها إلى إقامة المشاريع التي تخدم أهلها وزائريها على حدٍ سواء، فتجد الالتزام الصارم بالخدمة والشفافية والرحمة، ثم التناغم بين المبادرات الكبيرة والصغيرة، وكذلك الشعور لدى كل عامل ومتطوع بأن عمله عبادة وليس وظيفة.

كتبت في دفتري أيضاً: لقد رأيت العجائب هنا، ليس في البناء وحده، وإنما في الروّح التي تحرك كل هذا، فلم أجد قلباً محباً هنا إلا وألهمه الإمام الحسين (عليه السلام) الإخلاص وحبَّ الخدمة.

رفعتُ رأسي نحو القبة الذهبية، وهمست: سيّدي يا حسين.. هؤلاء البشر صنعوا مدينة كاملةً بحبّهم لك ولزائريك.. فتقبّل منهم هذا العطاء.

ثم قلت في نفسي: "لو كتبتُ هذا في كتبي.. هل سيصدّقني الناس؟

هل سيتخيل القارئ أنّ مرقداً دينياً في مدينة عراقية هو أجملُ وأعظم ما رأيتهُ طوال حياتي، وكم تمنيت أن يستطيع كل من يأتي كربلاء أن يشعر بهذه الروحانية، وأن يرى كيف يتحول حب المخلصين للإمام الحسين (عليه السلام) إلى خدمة حقيقية للناس، وهكذا يكون المرقد الشريف قلب المدينة النابض بالحياة والرحمة.

انتظرونا في الحلقات القادمة..

كل توسعة تجريها العتبة الحسينية كما عرفت الآن.. وكل مستشفى.. وكل مدرسة وجامعة.. وكل مشروع إنساني يُبنى وفق خطة واضحة، تستمد توجيهاتها من المرجعية. حتّى المبادرات الصحية والتعليمية والإنسانية ليست عشوائية، وإنما هي جزء من رؤية استراتيجية طويلة الأمد...

قسم الزينة والتشجير..

من سنادين بسيطة إلى منظومة خضراء رائدة في العتبة الحسينية

الأحرار/ نمير شاكر

من نبتةٍ أولى وُضعت قرب أبواب الصحن الحسيني الشريف، بدأت حكاية النمو.. حكاية لم تكن عفوية وإنما تشكّلت بهدوء وسارت بثبات، حتى غدت اليوم منظومة زراعية متكاملة تشكّل إحدى العلامات الجمالية والبيئية البارزة في العتبة الحسينية المقدسة، وتمتدّ آثارها إلى مدينة كربلاء وزائريها.

رئيس قسم الزينة والتشجير في العتبة الحسينية المقدسة، المهندس وهّاب عبد الحسين وهّاب الهر، يستعيد محطات هذه المسيرة في حديث خاص لـ (الأحرار)، مؤكداً أن القسم "شهد منذ انطلاقته الأولى وحتى اليوم دعماً متواصلاً من المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمانة العامة، يقابله عمل دؤوب لملاكات متخصّصة آمنت بأن الجمال جزءٌ من رسالة المكان وقدسيته".

- البدايات.. حين نمتِ النواة الأولى

في عام 2005، كانت الخطوات الأولى متواضعة بالإمكانات، لكنها واضحة بالهدف، كما يقول الهر، فكانت عبارة عن "سنادين أشجار وزهور وُضعت قرب أبواب الصحن الحسيني الشريف وفي الأواوين الداخلية قبل تسقيفها، ثم أُنشئت مظلّة نباتية قرب باب الكرامة لرعاية تلك السنادين؛ لتشكّل النواة الأولى لعمل زراعي منظم يستند إلى رؤية علمية أخذت تتبلور مع الوقت".

- 2009.. عام التحوّل النوعي

وبحسب الهر "يمثّل عام 2009 نقطة مفصلية في تاريخ القسم، حيث تم توفير مساحة (4 دونمات) في منطقة الحافظ/ قضاء الحسينية لإطلاق مشروع إنتاج الشتلات الموسمية؛ بهدف تغطية احتياجات الحرم الشريف والمناطق المحيطة به"، موضحاً أن "التطوّر لم يتوقّف عند هذا الحد، بل أُضيفت مساحة مماثلة لإنشاء بيوت محمية حديثة، مسيطر عليها حرارياً، لإنتاج زهور القطف الخاصة بالحرم الشريف، بعد أن كانت تُستورد من خارج البلاد".

- حضور دولي وريادة متواصلة

ويتابع المهندس الهر حديثه قائلاً: "في العام 2009 ذاته، سجّلت العتبة الحسينية المقدسة حضورها الأول كضيف شرف في مهرجان الزهور الدولي بحديقة الزوراء في بغداد، ومنذ تلك المشاركة، لم يغادر جناح العتبة منصة الصدارة، محققاً المركز الأول لمدة (11) سنة متتالية، إلى جانب تميّز لافت في مهرجانات البصرة وبقية المحافظات، ليغدو الاسم مرادفاً للجمال والاحتراف والإبداع الزراعي".

- بصمات في المشاريع الكبرى

مع مشروع مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين عام 2010 "دخل قسم الزينة والتشجير مرحلة الأعمال الزراعية الكبرى، متولياً تصميم وتنفيذ الأعمال الزراعية للموقع بالكامل، ثم توالت المشاريع لتشمل المدارس ورياض الأطفال، المستشفيات، مدن الزائرين، مشاريع الوزارات والمؤسسات

في العام ٢٠٠٩، سجّلت العتبة الحسينية المقدسة حضورها الاول كضيف شرف في مهرجان الزهور الدولي بحديقة الزوراء ... بغداد

الحكومية، وأعمالاً لمنظمات المجتمع الدولي" هكذا تحدّث لنا الهر بسعادة كبيرة.

وأضاف، "أما خارج إطار العتبة المقدسة، فقد ترك القسم بصماتِه في مواقع بارزة، من بينها تشريفات رئاسة الوزراء، حديقة الأمة، مدخل وزارة الداخلية، ومدخل طريق (كركوك - بغداد)، حتى بات منتسبوه يُعرفون بـ "أصحاب اللمسة الأخيرة"؛ لما يقدّمونه من دقّة وجمالية تسبق افتتاح أي مشروع".

- علمٌ يواجه المناخ

لم تكن الجمالية وحدها هدف العمل كما يقول الهر، وإنما "رافقها جهد علمي في استنباط وانتخاب أصناف نباتية قادرة على تحمّل قسوة المناخ العراقي، من درجات حرارة مرتفعة، وقلة في المياه، وتطرّف حراري موسمي، ما منح القسم خبرة نوعية قلّ نظيرها".

- زهور القطف.. ولادة مشروع نادر

اليوم تمتد مساحة إنتاج زهور القطف الخاصة بالحرم الشريف لأكثر من (2000) متر مربع، موزّعة على ثلاثة بيوت محمية متعددة الفضاءات، تُدار جميعها بظروف بيئية دقيقة، هذا التنوع اللوني والنوعي بحسب الهر "مكّن القسم من تلبية احتياجات الحرم الشريف على مدار العام بجودة عالية واستدامة كاملة".

- المشتل.. من إنتاج إلى إشعاع مجتمعي

ويختم الهر حديثه بالقول: إنّ "المشتل قد تحوّل إلى مركز إشعاع علمي ومجتمعي يستقبل يومياً آلاف العوائل، والسفرات المدرسية، ورياض الأطفال، وطلبة الجامعات والدراسات العليا، ليغدو بيئة تربوية وبحثية تعكس مستوى الرصانة الزراعية التي بلغتها العتبة المقدسة".

هكذا تنمو الحكاية كما تنمو الزهور والنباتات في قسم الزينة والتشجير، صبر ورؤية وعناية مستمرة، لتؤكّد أن النماء حين يكون من أيادٍ حسينية مخلصة يتحول إلى أثرٍ دائم.

على خطى الرحمة والمسؤولية.. العتبة الحسينية ترافق أيتام ذي قار في مشوارهم الدراسي

◄ الأحرار/ عماد الجشعمي

ضمن إطار العناية بالأيتام وترسيخ قيم المسؤولية الاجتماعية، زار ممثل عن العتبة الحسينية المقدسة عدداً من المدارس التعليمية الخاصة بالأيتام في محافظة ذي قار، لمتابعتهم في مشوارهم الدراسي، في خطوة إنسانية تعكس حرص العتبة على مرافقة هذه الشريحة في مسيرتها التعليمية والحياتية.

وجاءت الزيارة ضمن جولة تفقدية أجراها رئيس القسم السيّد أحمد رسول المياحي، شملت مدارس الأيتام في المحافظة، حيث التقى بالشيخ أبي زهراء الناصري، الراعي الرسمي لمدارس التضامن بفروعها، واطّلع على واقع العملية التعليمية واحتياجات الطلبة، مؤكداً أن "رعاية الأيتام مسؤولية أخلاقية وإنسانية مستمرة".

وأشار المياحي إلى أن "الاهتمام بتعليم الأيتام ودعمهم نفسياً واجتماعياً ينبع من إيمان راسخ بأن بناء الإنسان هو الأساس الحقيقي لنهضة الأمم وتقدّمها"، لافتاً إلى أن "العتبة الحسينية المقدسة تولي هذه الشريحة عناية خاصة، انطلاقاً من توجيهات متوليها الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي، وبالتعاون مع الجهات المعنية؛ من أجل توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفّزة تضمن للأيتام حقهم في التعلم والحياة الكريمة".

وفي كلمة أبوية ألقاها أمام الطلبة والهيئات التعليمية، عبّر المياحي عن أمله بأن يكون "هذا العام الدراسي عاماً للعلم والأمل معاً"، داعياً الطلبة إلى "الجد والاجتهاد في طلب المعرفة، والتحلّي بالقيم الأخلاقية السامية، والسير على نهج آبائهم الشهداء الأبرار، ليكونوا لبنة صالحة في بناء عراقٍ أكثر إشراقاً وإنسانية".

العتبة الحسينية المقدسة
وبناء الإنسان اليتيم

◄ حسن لفتة هاشم

في قراءةٍ تحليلية لخبر زيارة ممثل العتبة الحسينية المقدسة لمدارس الأيتام في محافظة ذي قار، يمكن القول إن الحدث يتجاوز كونه نشاطاً ميدانياً أو جولة تفقدية اعتيادية، ليشكّل نموذجاً عملياً لفلسفة العمل الإنساني التي تتبناها العتبة الحسينية في مقاربتها لقضية اليتيم والتعليم معاً.

أول ما يلفت في هذا الحدث هو توقيت الزيارة؛ إذ جاءت مع استمرار العام الدراسي الجديد، وهو توقيت يحمل دلالة رمزية عميقة. فالبداية الدراسية ليست مجرد انتظام في الصفوف، بل هي لحظة نفسية مفصلية في حياة الطالب، ولا سيما اليتيم، الذي يحتاج إلى شعور مضاعف بالأمان والرعاية. حضور العتبة في هذه اللحظة يبعث رسالة واضحة مفادها أن المؤسسة الدينية ليست بعيدة عن تفاصيل الحياة اليومية، بل حاضرة في مفاصلها الحساسة.

ثانياً، يعكس الخبر تحوّلاً في مفهوم الرعاية من الدعم المادي المباشر إلى الرعاية الشاملة، حيث جرى التأكيد على التعليم، والدعم النفسي والاجتماعي، وبناء الشخصية. هذا التحوّل ينسجم مع الرؤية المعاصرة للعمل الخيري، التي ترى في التعليم حجر الأساس لكسر دائرة الحرمان، وفي بناء الإنسان الطريق الأقصر لبناء المجتمع.

أما اللقاء مع إدارة مدارس التضامن، فيكشف عن منهج الشراكة الذي تعتمده العتبة الحسينية، فهي لا تعمل بمعزل عن المؤسسات المحلية، بل تسعى إلى التكامل معها. هذا النهج يعزز الاستدامة، ويحوّل المبادرات من أفعال آنية إلى مشاريع طويلة الأمد، قادرة على الاستمرار والتأثير.

وفي الخطاب الموجّه إلى الطلبة، تظهر بوضوح الرسالة التربوية للعتبة، حيث لم يقتصر الحديث على التفوق الدراسي، بل امتد ليشمل القيم الأخلاقية، والاقتداء بسيرة الآباء الشهداء، وربط العلم بالمسؤولية الوطنية. هنا يتجلى البعد الحسيني للخطاب؛ فالعلم ليس غاية فردية، بل أمانة اجتماعية، والنجاح الشخصي لا ينفصل عن خدمة الوطن.

من زاوية أعمق، يمكن قراءة هذا الحدث بوصفه استثماراً واعياً في المستقبل. فاليتيم الذي يُحتضن اليوم، ويُدعم علمياً ونفسياً، هو مشروع مواطن صالح غداً. وبهذا المعنى، فإن رعاية الأيتام ليست عملاً إنسانياً فحسب، بل خياراً استراتيجياً في بناء مجتمع متماسك، يقلّ فيه التهميش، وتتعزّز فيه قيم العدالة والتكافل.

ختاماً، يقدّم هذا الخبر مثالاً واضحاً عن كيفية تحوُّل الأعمال الإنسانية في العتبة الحسينية المقدسة من نشاطات موسمية إلى نهج مؤسسي قائم على الوعي، والشراكة، وبناء الإنسان. وهو نموذج جدير بأن يُقرأ، لا كخبر عابر، بل كملف دلالي يعكس هوية العتبة ورسالتها في زمن تتعاظم فيه الحاجة إلى الفعل الإنساني المسؤول.

المعلّم الرقمي:

مهارات القرن الحادي والعشرين في ظل أدوات الذكاء الاصطناعي المتقدمة

◄ مصطفى محمد بشار

فرضت التكنلوجيا والتطور العملي موجة غير مسبوقة من التحولات الرقمية التي أعادت رسم ملامح العملية التعليمية، وجعلت من تبنّي التكنولوجيا الذكية ضرورة لا خيارًا. وفي خضم هذا التحوّل، برز مفهوم المعلّم الرقمي الذي يمتلك القدرة على التفاعل مع بيئات تعليمية ديناميكية مدعومة بالذكاء الاصطناعي، ويجسّد تطلعات القرن الحادي والعشرين نحو تعليم أكثر فاعلية وابتكارًا.

فأصبح لزاما ألا يكون المعلّم في العصر الحديث مجرد ناقل للمعرفة أو مصدراً وحيداً للمعلومة، بل قائداً تربوياً يمتلك مهارات رقمية متقدمة، تساعده على فهم احتياجات طلبته وتصميم تجارب تعليمية تتناسب مع اختلاف قدراتهم وطرائق تعلمهم. وتتيح أدوات الذكاء الاصطناعي – مثل أنظمة التعلّم التكيفي، والمساعدات التعليمية الذكية، وتحليل البيانات التعليمية – توسيع نطاق دور المعلّم ليصبح أكثر عمقًا ومرونة، إذ تمنحه القدرة على متابعة تقدّم المتعلمين بشكل دقيق وتقديم تغذية راجعة فورية وشخصية.

ومن بين المهارات الأساسية التي يُفترض أن يتحلى بها المعلّم الرقمي: التفكير النقدي، والابتكار، والقدرة على تصميم المحتوى الرقمي، والتعامل مع البيانات، وإدارة الصفوف الافتراضية. كما تبرز مهارة التواصل الرقمي كشرط محوري لنجاحه، لاسيما في بيئات التعليم المدمج التي تتطلب فهماً لمتطلبات التفاعل الإنساني والافتراضي معًا.

إن تفعيل دور المعلّم الرقمي لا يقتصر على استخدام الأدوات، بل يتعدّاه إلى إحداث تغيير في العقلية التربوية، بحيث يتحول التعليم من نموذج تقليدي قائم على التلقين إلى نموذج تحفيزي يضع المتعلم في مركز العملية التعليمية. وهنا يظهر الذكاء الاصطناعي كعامل تمكين مهم، إذ يساعد في خلق بيئات تعلم قائمة على البيانات، تدعم اتخاذ القرار، وتزيد من فاعلية التخطيط التربوي.

إن مستقبل التربية يتجه نحو نموذج جديد يعتمد على التشاركية بين المعلّم والتكنولوجيا، ليسير ويجعل المتعلم محور العملية التعليمية، بينما تشكّل الأدوات الذكية وسائل تعزز قدرة المعلم وتدعم دوره. ومن ثم، فإن الاستثمار في تدريب المعلّمين وتأهيلهم رقمياً يعدّ خطوة استراتيجية لضمان بناء منظومة تعليمية قادرة على مواكبة عصر الذكاء الاصطناعي ومتطلباته.

وبذلك، يتضح أن المعلّم الرقمي ليس مجرد مهنة جديدة بقدر ما هو رؤية مستقبلية لإعداد أجيال قادرة على الإبداع، وحل المشكلات، والمنافسة في عالم سريع التغيّر، عالم يتقدم فيه من يمتلك المعرفة والمهارة والتقنية معًا.

العتبة الحسينية تعقد مؤتمر السلام السنوي بنسختهِ الثالثة في نينوى

برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبمشاركة جماهيرية واسعة أقيم مؤتمر السلام السنوي الثالث في قضاء سنجار بمحافظة نينوى الذي نظمته شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في الموصل، وحمل شعار (الحوار البناء والاعتدال سبيلنا للعيش بسلام.. نينوى أنموذجاً) وقد انعقد المؤتمر يوم السبت الموافق 13 / 12/ 2025 بهدف تعزيز السلم الأهلي ودعم الاستقرار المجتمعي في المحافظة.

وأفاد مسؤول شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في الموصل فضيلة الشيخ خليل العلياوي أن "المؤتمر شهد حضوراً كبيراً وممثلاً لجميع شرائح نينوى، شمل شيوخ العشائر والنخب الأكاديمية والمجتمعية، بالإضافة إلى مسؤولي الوحدات الإدارية، ومسؤولي العشائر وقادة الأجهزة الأمنية والحشد الشعبي".

وقال الشيخ العلياوي في كلمة العتبة الحسينيّة المقدسة

التي ألقاها إنه "رحب بالمشاركين في المؤتمر ومباركاً لهم ولجميع العراقيين ذكرى النصر الكبير على العصابات الإرهابية"، مضيفاً أنه "نقل سلام ودعاء المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، وتأكيده على دعم كل الجهود التي تعزز التآلف والوحدة وتدعم الاستقرار والسلم المجتمعي".

وشدد العلياوي على "تأكيد المرجعية الدينية العليا وتوصياتها المباركة على استمرار الاهتمام بالعدالة ومبادئ التعايش السلمي مع احترام أبناء الديانات الأخرى والعيش معهم بسلام ووئام، مع ضرورة الابتعاد عن أي شيء يحث على إثارة العنف الإعلامي والفكري".

وذكر العلياوي أن "المؤتمر تضمن كلمة لرئيس اللجنة العليا للأمن الفكري الدكتور حيدر التميمي أعقبتها عدة كلمات شملت مسؤول شؤون العشائر في نينوى، وممثل عن الوقف السني، وممثل عن المكون الإيزيدي، ومدير الإفتاء في نينوى، وقائم مقام تلعفر".

وأشار إلى أن "المتحدثين أجمعوا على ضرورة التكاتف والتعاضد لنبذ التطرف ومحاربة الفكر الداعشي مع تقديم الشكر والثناء للمرجعية الدينية العليا التي بتحرير العراق بفتواها لما تحمله من روح أبوية لجميع العراقيين، وكونها الخيمة التي يستظل بها العراقيون".

وأشار العلياوي إلى أن "الفعالية تضمنت أيضاً إلقاء قصائد شعرية تغنت بحب العراق تلتها فقرة قصص من الواقع تحدث فيها الناجون من قبضة داعش، ثم جرت جلسة حوارية للإجابة على عدد من الأسئلة المطروحة، لتكون بعدها فقرة مخرجات ووصايا المؤتمر".

واختتمت الفعالية بكلمة شكر من قبل اللجنة التحضيرية ألقاها الشيخ فيصل محمود جولاغ، ليتم بعدها توزيع الدروع على المشاركين تثميناً لحضورهم ومساهمتهم.

العتبة الحسينية المقدسة

تستقبل وفـــدًا شبابيًـــا مـــن إقليم كردستـــــان

ابراهيم الحبيب

استقبلت العتبة الحسينية المقدسة وفداً مكوّناً من (45) شاباً وشابة من المجلس الأعلى للشباب من شباب إقليم كردستان العراق، يمثلون محافظات دهوك وأربيل والسليمانية، ومن مختلف الانتماءات الدينية والمذهبية والعرقية، حيث التقى الوفد بمدير أكاديمية الوارث للتنمية المستدامة والدراسات الاستراتيجية.

وقال مدير الأكاديمية، المهندس عقيل كاظم الشريفي لـ (الأحرار) إن "الوفد تشرف بزيارة مرقد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)، والاطلاع على تاريخه ومعالم العتبة الحسينية المقدسة"، مبينا أن "هذه الزيارة تأتي ضمن مبادرة "نحو السهول" التي أطلقها مجلس الوزراء بالتعاون مع المجلس الاعلى للشباب، والتي تهدف الى تبادل الثقافات الدينية والتراثية، وخلق فرص للتعارف والصداقة بين شباب اقليم كردستان وشباب محافظات الوسط والجنوب".

وأضاف الشريفي، أن "اللقاء تضمن الحديث عن أهمية تعزيز أواصر التعاون وتبادل الرؤى، وتقوية العلاقات الاجتماعية بين أبناء الشعب العراقي في مختلف مناطق البلاد، بما يسهم في ترسيخ قيم التعايش والوحدة الوطنية".

وأشار إلى، أن "أكاديمية الوارث للتنمية المستدامة والدراسات الاستراتيجية كانت قد أسهمت في إعداد وتدريب وتأهيل أكثر من (2000) شاب وشابة من مختلف محافظات العراق، من الشمال إلى الجنوب، ضمن برنامج القائد المجتمعي الذي أطلقه مجلس الوزراء العراقي العام الماضي عبر المجلس الأعلى للشباب، والوفد يضم عددا من خريجي هذا البرنامج".

وبيّن الشريفي أن "الوفد الشبابي الكردستاني طالب بأن يكون لأكاديمية الوارث دور فاعل في بناء وتمكين شباب إقليم كردستان، عبر برامج ريادة الأعمال، وتأهيل وتطوير المؤسسات الحكومية والمجتمعية، من خلال التدريب والتأهيل، وتعزيز أواصر اللحمة الاجتماعية بين أبناء الشعب العراقي".

من جانبه أوضح منسق المبادرة مهند الأومري أن "الوفد يضم شبابا من محافظات إقليم كردستان وينفذ برنامج زيارات يشمل كربلاء وبابل والبصرة والنجف الأشرف، ويهدف إلى تبادل الثقافات الدينية والتراثية وبناء فرص للتعارف والصداقة بين شباب الإقليم وشباب محافظات الوسط والجنوب، والمبادرة تسعى إلى إيصال صورة واقعية عن المجتمع العراقي وتعزيز قيم المحبة والتعايش بين جميع المكونات".

وتابع أن "الوفد لمس ترحيبا شعبيا واضحا منذ لحظة الوصول وهذا التفاعل ترك أثرا إيجابيا لدى المشاركين، ونتطلع إلى زيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وإكمال البرنامج في المحافظات الأخرى".

"الوفد الشبابي الكردستاني طالب بان يكون لاكاديمية الوارث دور فاعل في بناء وتمكين شباب إقليم كردستان، عبر برامج ريادة الاعمال..."

أكثر من ٤٠٠ عمل يخطُّ حبّ أهل البيت (عليهم السلام).. معرض وارث الدولي يزدان في العتبة الحسينية المقدسة

عدسة/ أحمد القريشي

شهدت العتبة الحسينية المقدسة وبحضور المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والأمين العام السيد حسن رشيد العبايجي، إقامة معرض وارث الدولي للخط العربي بنسخته الثالثة، بمشاركة عدد كبير من الخطاطين العراقيين والعرب والمسلمين، والذي نظمه مركز القلم للخط العربي التابع لدار القرآن الكريم في العتبة المقدسة.

وقال مدير المركز الخطاط محمد المشرفاوي لـ (الأحرار): إن "المعرض أقيم بالتزامن مع فعاليات موسم وارث الأنبياء الثالث في العتبة المقدسة، وبمشاركة أكثر من (190 خطاطاً) من (14 دولة عربية وإسلامية)".

وتابع بأن "المعرض تضمن أكثر من (400 عمل فني) خالص لأهل بيت النبوة (عليهم السلام) في فنون عدة، أبرزها الخط العربي، والزخرفة الاسلامية، والتطريز، وفن الحروفيات"، مشيراً إلى أنّ "المعرض تميز أيضاً بالوفرة، والكثرة، والكمية، والنوعية لأهل بيت النبوة، حيث لم يسبق أنْ عُرضت هكذا أعمال وكمٌّ وعدد ونوع".

وأوضح المشرفاوي أنّ "المعرض هدف إلى الحثّ على الاستكتاب لأهل بيت النبوة وتعريف الناس بثقافتهم ومعارفهم وعلومهم من خلال هذا الفن الذي له ارتباط مباشر بأهل البيت (عليهم السلام)".

قسم الشؤون الدينية..

حضور رسالي يجمع التعليم والتبليغ وبناء الوعي المجتمعي

يواصلُ قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة أداء دوره الرسالي والتنموي، من خلال رعاية المؤسّسات التعليمية الدينية، وتفعيل الحضور الثقافي والتبليغي في المحافظات العراقية، بما يعكس رؤية متكاملة تهدف إلى بناء الإنسان، وترسيخ القيم الدينية الأصيلة، وتعزيز الوعي المجتمعي المستند إلى نهج أهل البيت (عليهم السلام).

دعم المؤسّسات التعليمية الدينية

في إطار هذا التوجّه، زار سماحة الشيخ أحمد الصافي، رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة الكوثر في النجف الأشرف، يرافقه سماحة الشيخ أحمد العاملي، مسؤول شعبة المعاهد الدينية، للاطلاع على واقعها العلمي والتربوي، ودعم مسيرتها التعليمية.

وتضمّنت الزيارة لقاءً مع أساتذة المؤسسة والكوادر التعليمية والإدارية، حيث قدّمت إدارة مؤسسة الكوثر إيجازًا مفصلًا عن المناهج الدراسية المعتمدة والبرامج العلمية، فضلاً عن استعراض الخدمات التعليمية والتربوية المقدّمة لطلبتها.

كما ألقى سماحة الشيخ أحمد الصافي كلمة توجيهية أمام طلبة المؤسسة - قسم الواعظين، شدّد فيها على أهمية المنبر الحسيني بوصفه أداة رسالية محورية، داعيًا إلى الحفاظ على أصالته، والارتقاء بمضامينه، واعتماد الأساليب المؤثرة والواعية في إيصال الخطاب الديني إلى المجتمع، بما يواكب التحديات المعاصرة دون التفريط بالثوابت.

مهرجان سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في واسط

وفي سياق متصل، اختتم منتدى الإمام الحسين (عليه السلام) التابع لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، وبالتعاون مع المشروع التبليغي للحوزة العلمية في النجف الأشرف، والعتبات المقدسة (العلوية، العباسية، الكاظمية، العسكرية)، فعاليات مهرجان سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) السنوي الخامس عشر، الذي أُقيم في محافظة واسط، واستمر لأكثر من ثلاثين يومًا.

وتوزّعت فعاليات المهرجان على أربعة أسابيع متتالية، استهدفت مختلف شرائح المجتمع. إذ شهد الأسبوع الأول برامج تربوية وثقافية في المدارس والإعداديات ضمن مديريات تربية واسط، فيما خُصّص الأسبوع الثاني لإقامة المحافل القرآنية والمجالس العزائية في المساجد والحسينيات، بمشاركة وفود العتبات المقدسة والدور القرآنية والقرّاء والخطباء.

أما الأسبوع الثالث، فقد شهد إقامة الأسابيع الثقافية في الجامعات والمعاهد، شملت جامعة واسط، وكلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، وجامعة الكوت، والمعاهد التقنية في الكوت والصويرة، فيما تضمن الأسبوع الرابع ندوات فكرية وثقافية، وورشًا تطويرية، ومنصّات حوارية، ومعارض كتاب، بمشاركة نخبة من الأساتذة والباحثين والخطباء، وبحضور واسع من الطلبة والكوادر الأكاديمية.

وفي الأسبوع الأخير، أُقيم مؤتمر العشائر الواسطيّة السنوي بالتعاون مع مديرية شؤون العشائر في المحافظة، إلى جانب المؤتمر النسوي الدولي السنوي، حيث أكّد المؤتمران على دور العشيرة والمرأة في تعزيز السلم الأهلي، وترسيخ القيم الأخلاقية، والالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية العليا.

رسالة مستمرة وأثر متجدّد

واختُتمت هذه المسيرة بالمهرجان العزائي المركزي، الذي جسّد ذروة الفعاليات، مستحضرًا السيرة الفاطمية العطرة، وما تحمله من معانٍ في الصبر والوعي والدفاع عن القيم الإنسانية.

وأكد البيان الختامي للمهرجان على أهمية تعزيز الوعي المجتمعي المستمد من نهج السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وضرورة الاستمرار في إقامة الفعاليات الثقافية الهادفة، لما لها من أثر فاعل في بناء الإنسان والمجتمع، ودعم المشاريع التي تُسهم في ترسيخ الهوية الدينية والثقافية الأصيلة.

وفي الختام، تقدّم القائمون على المهرجان بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جميع الجهات الداعمة، والوفود المشاركة، والكوادر التنظيمية والإعلامية، والهندسية والخدمية والأمنية، وكل من أسهم في إنجاح هذا الحدث المبارك.

تخريج ٢٠٠٠ طالبة ضمن مهرجان "كوثر العصمة" في الحائر الحسيني الشريف

◄ إعداد وتصوير :حنان عبد الأمير

احتفت شعبة التبليغ الديني النسوي في قسم الشؤون الدينية بتخريج 2000 طالبة من الحلقات التبليغية السنوية، ضمن فعاليات مهرجان كوثر العصمة في رحاب الحائر الحسيني الشريف، بمشاركة طالبات من محافظات كربلاء المقدسة، بابل، النجف الأشرف، بغداد، البصرة، الموصل، ميسان، ذي قار، الكوت، والديوانية.

وافتُتح الاحتفال بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، أعقبتها كلمة الأستاذة أشواق الأسدي مسؤولة وحدة شؤون المبلغات، التي أكدت على دور المبلغة الواعية في المجتمع وأهمية إعداد جيل من الطالبات المتمكنات من مهارات التبليغ الديني.

كما ألقى الشيخ علي المطيري محاضرة قيّمة أثنى فيها على جهود الطالبات والمبلغات، مشيدًا بدور الكوادر التعليمية والإدارية في إنجاح الحلقات التبليغية وتطوير المسيرة التعليمية النسوية.

وشهد الاحتفال أيضًا المسابقة الثقافية حول شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، حيث سيتم لاحقًا إجراء قرعة لتوزيع الجوائز القيمة على الفائزات، تعزيزًا للوعي الديني والثقافي لدى الطالبات.

وفي ختام الحفل، جرى تكريم (50) طالبة من الأوائل وتوزيع الهدايا عليهن، إضافةً إلى تكريم (91) مبلغة تقديرًا لعطائهن وجهودهن، مع توزيع الشهادات على جميع الطالبات، وسط أجواء من الفخر والاعتزاز بالعطاء التبليغي النسوي.

يأتي هذا الحدث السنوي ضمن جهود شعبة التبليغ الديني النسوي في إعداد جيل من المبلغات القادرات على نقل رسالة الإسلام بأسلوب علمي وواعٍ، وإبراز دور المرأة في تعزيز القيم الدينية والتربوية في المجتمع

السلوك الرقمي في العراق وتأثيراته العميقة على الأجيال

◄ الشيخ مرتضى معاش

أطلق بعض الخبراء على واقعنا الرقمي وخاصة فيما يتعلق بالأطفال والمراهقين وصف "وباء الأمراض العقلية"؛ قاصدين بذلك ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية التي أصبحت مهيمنة تماماً على حياة الأطفال والمراهقين والشباب. لكونها أصبحت ظاهرة خطيرة أدت الى تفشي الامراض النفسية بشدة مثل الاكتئاب والقلق والتوحد وفقدان الثقة بالذات.

يتناول هذا المقال ظاهرة "التحول الرقمي" التي تجتاح العالم عموما والعراق خصوصا، مؤكدةً أن هذا التحول ليس مجرد طفرة تكنولوجية فحسب، بل هو انقلاب ثقافي واجتماعي وتربوي شامل لم تُدرس آثاره النفسية والأخلاقية بما يكفي.

وينطلق من تشخيص الواقع الحالي الذي وصفه بعض الخبراء بـ "وباء الأمراض العقلية"، مستعرضاً مفاهيم خطيرة مثل "صدمة المستقبل"، و"التوحد الافتراضي"، ومصطلح "تعفن الدماغ" الذي يشير إلى حالة البلادة الفكرية الناتجة عن التمرير اللامتناهي للمحتوى السطحي. كما يسلط الضوء على المفارقة المؤلمة التي يعيشها الإنسان المعاصر المتمثلة في كونه "وحيداً مع الآخرين"؛ أي متصلاً افتراضياً ومنعزلاً واقعياً.

ويضع هذا المقال (وهو حوار في إذاعة كربلاء-شبكة الاعلام العراقي) اليد على الجرح بتناولهِ الآثار المدمرة لغياب "التربية الرقمية" لدى الكبار قبل الصغار، وكيف تحولت الأجهزة الذكية إلى ادوات إلكترونية خطرة بأيدي الأطفال، مسببةً أمراضاً عضوية ونفسية واختلالاً في المنظومة القيمية والاجتماعية.

يختتم هذا الطرح بوضع خارطة طريق للحل، ترتكز على مسؤولية الآباء والمؤسسات الحكومية والدينية في بناء وعي رقمي جديد، والدعوة إلى "ترشيد التكنولوجيا" والعودة إلى التفاعل الطبيعي والإنساني حمايةً لمستقبل الأجيال القادمة.

التحوّل الرقمي وصدمة المستقبل

إنَّ ما يشهده العالم اليوم هو تحولٌ رقميٌ هائلٌ للغاية؛ وهذا التحول ليس مجرد تطور تكنولوجي فحسب، بل هو تحول شامل يمتد أثره ليشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية والتربوية. وبالنتيجة، سيُحدث هذا التحول تأثيرات كبيرة على السلوك الاجتماعي، والتطور الثقافي، والبناء النفسي، والمنظومة الأخلاقية للأفراد والمجتمع بشكل عام.

ومع ذلك، فإن هذه الظاهرة لم تحظَ بالدراسة الكافية من حيث تأثيراتها العميقة، لا سيما على المستويين النفسي والأخلاقي. وقد أشار أحد الباحثين وهو "الفن توفلر" إلى هذه الإشكالية منذ زمن بعيد —ربما قبل خمسة وخمسين عاما، أي قبل أن تتبلور هذه الثورة بهذا الشكل— وذلك في كتابه الذي يحمل عنوان "صدمة المستقبل".

لقد تحدث الكتاب عن قدرة الإنسان على استيعاب هذا التحول والتغيير الكبير نفسياً وثقافياً وأخلاقياً؛ فبالرغم أن الإنسان قد يستوعب التكنولوجيا، يبقى السؤال الجوهري: كيف يمكنه تحقيق الانسجام النفسي مع هذا التغيير؟.

ولهذا السبب، أطلق بعض الخبراء على واقعنا الرقمي اليوم —وخاصة فيما يتعلق بالأطفال والمراهقين— وصف "وباء الأمراض العقلية"؛ قاصدين بذلك ظاهرة شبكات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية التي أصبحت مهيمنة تماماً على حياة الأطفال والمراهقين والشباب. لقد وصفوها بالوباء لكونها أصبحت ظاهرة خطيرة أدت الى تفشي الامراض النفسية بشدة مثل الاكتئاب والقلق والتوحد وفقدان الثقة بالذات.

فالأصل في الأمور هو أن الإنسان حينما يمتلك أداةً معينة، لا بد أن يكون عالماً بكيفية استخدامها. فعلى سبيل المثال: إذا أعطيت سكيناً لطفل صغير يلعب مع أقرانه (في عمر السنتين مثلاً)، فماذا سيفعل؟ هو لا يدرك العواقب، ولا يعرف آلية الاستخدام الصحيح. والسكين بحد ذاته ليس هو المشكلة، بل المشكلة تكمن في أن من يحمله لا يجيد استخدامه.

والأمر ذاته ينطبق على الأسلحة الموجودة في المنازل؛ إذ نشهد حوادث قتل ناتجة عن عبث الأطفال بالمسدسات أو الأسلحة النارية، مما يؤدي إلى إطلاق النار. وكذلك هي التكنولوجيا؛ فهي سلاح ذو حدين، وله تأثيرات هائلة وعميقة جداً على الكبار والصغار على حد سواء.

- التربية الرقمية للكبار

ولهذا السبب، دعوتُ منذ فترة إلى تبني مفهوم "التربية الرقمية"؛ وهو مفهوم موجود بالفعل، وإن كان يُعدّ جديداً في بلدنا. ولم تكن دعوتي تقتصر على التربية الرقمية للأطفال فحسب، بل ركزتُ على التربية الرقمية للكبار.

لأن الكبار في النتيجة لم يمروا بمراحل التطور التكنولوجي سابقاً؛ فهم —برغم تقدمهم في السن— يُعتبرون بمثابة الأطفال من الناحية التربوية في تعاملهم مع التكنولوجيا.

لذا، يحتاج الإنسان الكبير إلى تأهيل تربوي رقمي؛ ليتعلم كيفية الاستخدام السليم للهاتف والإنترنت وكافة الوسائل التكنولوجية، ولتتكون لديه ثقافة رقمية. ونقصد بذلك الثقافة

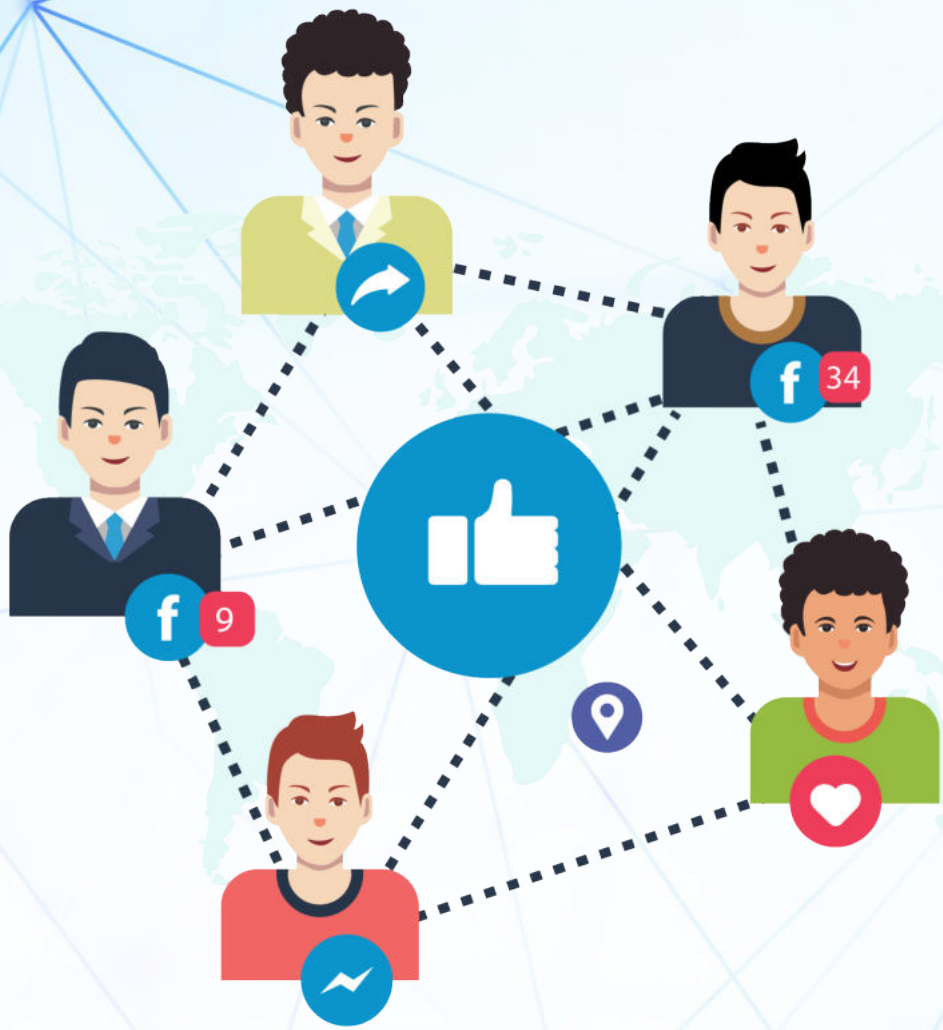

التربوية الرقمية التي تُمكّنه من التأثير إيجابياً على الطفل.

فعلى سبيل المثال، قد يعطي الأب هاتفه لطفله البالغ من العمر سنة أو سنتين بدافع المحبة؛ وكذلك الأم قد تعطي طفلها الهاتف، لا بدافع المحبة فحسب، بل لأن الطفل يستأنس بهذا الجهاز ويجده جميلاً. وبمجرد أن يمتلك الطفل الهاتف، يتعلق به تعلقاً شديداً ومستمراً، ليتحول الأمر لديه إلى حالة من الإدمان، تماماً كما هو الحال لدى الأب.

ويُرجع المختصون هذا التعلق الشديد إلى إفراز الدوبامين والشعور بالسعادة عند استخدام الجهاز. وبالنتيجة، فإن الطفل —سواء كان عمره سنتين أو اكثر— ستظهر عليه لاحقا آثار خطيرة جداً نتيجة لغياب الثقافة التربوية الرقمية لدى الآباء.

ومن هذه الآثار، حدوث خلل في العين، أو إصابة الطفل بنوع من التوحد يُسمى "التوحد الافتراضي"، أو حتى التوحد البيولوجي الذي قد تعمل التكنولوجيا الرقمية باستخداماته المتواصلة على استفزازه لدى الطفل.

إن هذا يعني افتقاداً للثقافة الرقمية واختلال الاعتدال والتوازن في بناء السلوك الاجتماعي. وهذه ظاهرة خطيرة جداً تستدعي توجهاً خاصاً من قبل الحكومة، ومن المؤسسات الثقافية والدينية والاجتماعية بشكل عام؛ فنحن بحاجة إلى بناء ثقافة رقمية جديدة تفضي إلى حفظ التوازن الاجتماعي.

- العلاقات الاجتماعية الافتراضية

لقد أصبحت العلاقات الإنسانية هشة، فكيف أثرت هذه التكنولوجيا علينا كمستخدمين لها؟ وكيف أثرت على علاقاتنا الاجتماعية؟

لقد اطلعتُ مصادفة —عبر الإنترنت— على كتاب جديد بعنوان "وحيدون معاً" (Alone Together)؛ وفكرته تتلخص في أن كل إنسان، برغم وجوده داخل المجتمع من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والهاتف، إلا أنه في الوقت ذاته يعيش منعزلاً.

فالناس — بسبب التكنولوجيا— أصبحوا منعزلين عن الواقع الاجتماعي الحقيقي الخارجي، ولكنهم مرتبطون اجتماعياً عبر وسائل التواصل في العالم الافتراضي. وهذا التناقض في التداخل والتخارج بين العالمين الواقعي والافتراضي سيؤدي الى تشكيل

سلوك إنساني غريب ومتناقض.

فمن المفترض أن الفرد يبحث عن العزلة تجنباً للمشاكل والصراعات، وهروباً من تعقيدات العلاقات الاجتماعية وما تحمله من توقعات وأحكام؛ فيخرج من هذه الحالة إلى التواصل الافتراضي. ولكن، تنتقل معه كل السلبيات التي كانت موجودة في تواصله مع العالم الحقيقي، بل إن هذه السلبيات تتضخم في العالم الافتراضي وتصبح أضعافاً مضاعفة.

فالإنسان يصبح جريئاً جداً في العالم الافتراضي بسبب عدم المواجهة المباشرة مع الطرف الآخر؛ فتتولد لديه حالة من الجرأة لإطلاق الأحكام، والبعض قد يتجرأ ويطلق الأكاذيب، والاتهامات، ويمارس أسلوب التسقيط والتشهير، حين ينصّب نفسه قاضياً وجلاداً ومشرعاً في كافة الأمور؛ حتى أنه يتدخل في القضايا الطبية ويقدم الآراء فيها.

وهذا هو جوهر الفكرة التي نتحدث عنها اليوم؛ وهي أن مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بات يرى نفسه "كل شيء".

- المؤثّرون وتضخيم الذات

وبسبب ذلك وهاجس البحث عن أدوار مؤثرة في المجتمع ظهر ما يُسمى بـ "المؤثرين" الرقميين (influencers وهم من يبحثون عن التأثير في الآخرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي). وهو سلوك اصبح ظاهرة سيئة، بل باتت تشكل قدوة سيئة؛ فالمؤثر يريد جذب المتابعين (Followers) بأي طريقة كانت، ممارساً في سبيل ذلك مختلف الأساليب والطرق. وقد يلجأ أحياناً إلى ما يُصطلح عليه بـ "المحتوى الهابط"، أو المحتوى الكاذب، أو المتضخم؛ ليجذب الانتباه بحيث تزداد أعداد متابعيه. ونتيجة لذلك، يرغب الناس أيضاً في أن يكونوا مثل هذا المؤثر، فيمارسون الدور نفسه.

وهي بشكل عام ظاهرة سيئة لأنها لا تأخذ دوراً اجتماعياً مسؤولاً، بل هي مجرد عملية "تضخيم للذات"؛ لكي يعلن المؤثر عن تواجده في هذا العالم الافتراضي.

وبالطبع من الجيد أن يستخدم الإنسان التكنولوجيا لإثبات ذاته والتعريف بنفسه، ولكن يجب أن يكون ذلك مقترناً بالمسؤولية الاجتماعية والوعي بها. ونظراً لغياب الثقافة الرقمية وثقافة المسؤولية، أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي في حالة من "الهرج والمرج".

وهذا الأمر يشبه ما هو موجود في وسائل الإعلام التقليدية

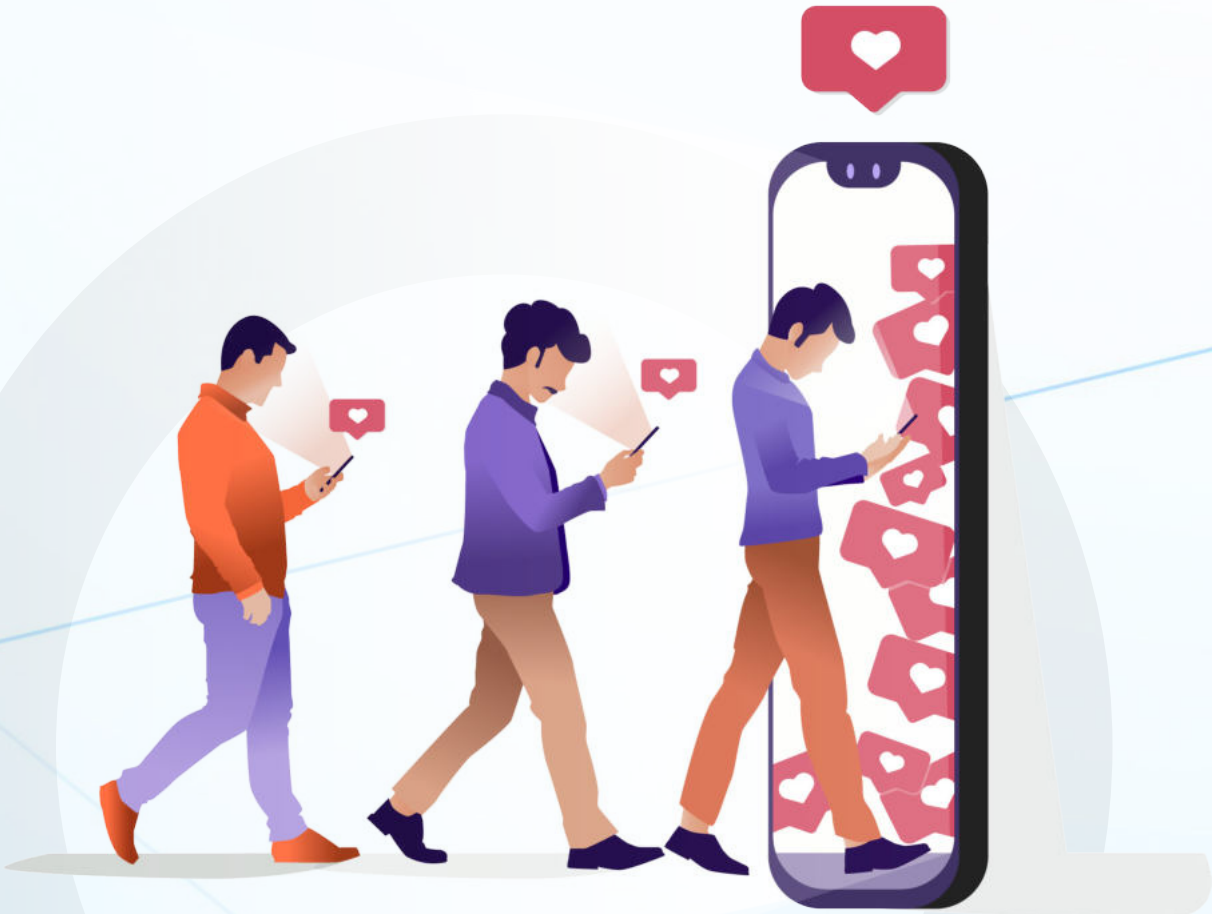

وما يُعرف بـ "الصحافة الصفراء"؛ وهي صحافة مبتذلة تهدف إلى بيع المجلات والجرائد من خلال نشر الفضائح، والاتهامات، والتسقيط، والصور غير اللائقة.

لقد كانت الصحافة الصفراء في السابق محصورة في بعض وسائل الإعلام، ولكنها اليوم أصبحت واقعاً في العالم الافتراضي؛ ولعلنا نسميها "التكنولوجيا الرقمية الصفراء". فقد أصبح بإمكان كل شخص أن ينشر الفضائح والصور والأكاذيب والشائعات، وينقل الأخبار المزيفة —مع الأسف الشديد— مكتفياً بتبرير "منقول".

وهذا يحدث رغم التوجيه القرآني الواضح في ذلك:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) {الحجرات/6}

- مسؤولية النقل

لذلك نحن هنا أمام مسؤولية شرعية وقانونية وأخلاقية. والسؤال: هل أنت متأكد من هذا الخبر الذي يمس الشخص او الناس، أو يمس الأمن العام، أو الدولة، أو المجتمع والقضايا العامة؟ هل أنت متأكد؟ إذا كان الجواب: "لا، لست متأكداً"، فكيف تنقله إذن؟

لقد قرأت إحصائية تفيد بأن تسعة وتسعين بالمئة من الأخبار المنقولة في شبكات التواصل هي أخبار زائفة وكاذبة؛ فتأمل حجم الضرر الهائل الذي نمارسه بأنفسنا؛ إذ إنني أرى أشخاصاً —حتى ممن هم على مستوى عالٍ من الثقافة والعلم— يتناقلون الأخبار عبر ما يُسمى بـ "إعادة التوجيه" (Forward). مجرد إعادة توجيه تلو الأخرى، دون تمحيص للخبر، أو معرفة قائله، أو مصدره.

ولأذكر مثالاً حدث معي: قرأت خبراً قديماً انتشر بشكل هائل جداً في الإنترنت وشبكات التواصل، يزعم وجود عالم اقتصادي عراقي في الصين كان هو صاحب أساس النهضة الصينية، فبحثت وحققت كثيراً لأعثر على هذا الشخص فلم أجده، ولم أجد أصل المسألة، وقد تكون مجرد أخبار زائفة تناقلها المتابعون لشبكات التواصل.

وهذه المشكلة تكمن في غياب الثقافة الرقمية؛ وهي ليست مجرد مسألة ثقافة أخلاقية فحسب. فبالعودة إلى المصدر الديني للبحث عن أساس لهذه القضية —فيما يخص الأخبار المتداولة على مواقع التواصل— نرجع الى التوجيه القرآني: (إن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا)، فقد تعرف الشخص الذي نقل لك الخبر وهو ثقة، ولكن ذلك الشخص قد يكون نقله عن آخر، والآخر عن غيره، فمن أين نُقل هذا الكلام أساساً؟ خصوصا مع سرعة النقل الرقمية وتداولها غير القابل للتمحيص والتدقيق.

لذا، لابد لكل شخص أن يتبين من صحة هذه الأخبار؛ فهذه مسؤولية كبرى، إذ إن الخبر الذي ينقله قد يؤدي أحياناً إلى حدوث كارثة، وتدمير أشخاص وسمعتهم، بل قد يؤدي هذا النقل إلى تدمير بلدٍ بالكامل.

- التزييف العميق

والآن، ظهر شيءٌ آخر جديد وخطير جداً يُسمى "التزييف العميق"؛ وهو تزييف يشمل الصور والاصوات ومقاطع الفيديو. وقد برز ذلك مع ظهور "الذكاء الاصطناعي التوليدي"، فمن خلال التزييف العميق، أصبحوا يولّدون أصواتاً، ويولّدون صوراً وفيديوهات لشخصيات حقيقية، وهذا أمر خطير للغاية. ومع ذلك، هناك أناس ينقلونه ويتناقلونه بسهولةٍ كشرب الماء، دون أدنى تحمل للمسؤولية في هذه القضية.

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) {النور/19}

وحتى لو وضعنا القوانين، فإن القانون لا يجدي نفعاً إذا لم يمتلك الإنسان الوعي والثقافة، والمسؤولية الإنسانية والشرعية.

كيف يمكن للمستخدم العراقي أن يحصّن نفسه؟

إن قضية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الرقمية وكافة الشؤون التكنولوجية تستوجب معرفة عواقبها؛ وهي عواقب خطيرة جداً. ونحن قد لاحظنا وجود هذه العواقب في المجتمع العراقي؛ إذ تظهر آثارها على المراهقين والأطفال والشباب في شكل ظواهر ثقافية عديدة تُعد انعكاساً للشبكات الرقمية.

لذا، لا بد أن ندرك أن العواقب خطيرة للغاية، وإذا عرف الإنسان العواقب فلا بد أن يتولد لديه الحذر، وأن يمتلك ثقافة حول كيفية التعامل مع هذه القضايا والمسائل.

إن هذا يُعد وباءً كبيراً في الغرب؛ فقد أدركوا هناك حجم هذا الوباء المتعلق بالصحة النفسية والعقلية، ومدى تأثيره على الشباب والناس، لدرجة أنهم أسسوا مصحات خاصة لعلاج الإدمان الرقمي وما يصاحبه من اكتئاب وقلق.

ومن اللافت في الأمر القول بأن جهاز الهاتف المحمول أصبح جزءاً من جسد الإنسان؛ وهي حقيقة يمكن لكل فرد أن يختبرها ويراجع نفسه فيها. ولكن، كيف أصبح جزءاً من الجسد حاله حال أعضاء الجسد الأخرى، وخصوصاً لدى شبابنا؛ هؤلاء اليافعين المقبلين على الحياة الذين يمثلون طاقة البلد اليوم. فهم منغمسون في هذا الجانب انغماساً شديداً جداً، بحيث أصبح الأمر لديهم أشبه بالمتلازمة.

- متلازمة التصاق الجهاز المحمول

والمقصود بالمتلازمة هو الالتصاق الشديد بالموبايل؛ لدرجة أنه حين يجلس مع عائلته لتناول الطعام، لابد أن ينظر في هاتفه. بل إنه يذهب إلى الفراش والجهاز معه تحت الوسادة، وربما يسهر عليه أحياناً.

وحتى عندما يذهب إلى مجلس ما ويجلس مع أصدقائه؛ ستجدون كل واحد منهم ممسكاً بجهاز الموبايل، فهو موجود (جسدياً) وغير موجود (ذهنياً). وفي المقاهي والدواوين، وأي مكان فيه جلسات اجتماعية، ترون الناس جالسين وبأيديهم أجهزة الموبايل وكأن الآخرين غير موجودين.

فقد أصبحت هذه الحالة "متلازمة"؛ أي أنه ملتصق بالجهاز أكثر من أي شيء آخر. وانظري اليوم إلى الإهمال التربوي الموجود في المجتمعات، كإهمال الأم لابنها ولأولادها؛ وهذا كله يبين تأثير تلك الحالة، إذ إنها تهتم بالموبايل أكثر من اهتمامها بابنها.

فالإدمان الرقمي مرض شديد يُضاهي الإدمان على المخدرات، أو الإدمان على الأغذية، أو أي نوع آخر من أنواع الإدمان. والإدمان — كما يُسمّى في علم النفس — هو "الإشباع الوهمي".

إنه الشعور بالسعادة الوهمية الناتج عن إفراز الدوبامين؛ حيث يتولد لدى الفرد التصاق بالهاتف، وكلما احتاج إلى الشعور بالسعادة عاد لاستخدام الهاتف ليظهر عنده

المقصود بالمتلازمة هو الالتصاق الشديد بالموبايل؛ لدرجة أنه حين يجلس مع عائلته لتناول الطعام، لابد أن ينظر في هاتفه. بل إنه يذهب إلى الفراش والجهاز معه تحت الوسادة، وربما يسهر عليه أحيانا.

الدوبامين. ولكن هذا يُسمى إشباعاً وهمياً وشعوراً زائفاً بالسعادة، ولهذا يستمر السلوك. تماماً كالمخدرات؛ حيث يستمر المتعاطي في تلقي المادة المخدرة حتى يصبح مدمناً.

- كيف نعالج هذا الموضوع؟

إنها خطوات اساسية تحتاج إلى فهم ووعي، وأول خطوة هي "العلاج بالمعرفة"؛ بأن يختار الإنسان المسار النقدي وينكشف على ذاته، ويدرك أن هذا مرض، وأن ينكشف على ذاته بمعنى أن يرجع إليها، ويعرف ويدرك أن ذاته أهم من الموبايل؛ بمعنى أن تكون أهمية نفسه بالنسبة إليه فوق كل شيء يؤدي الى تدمير نفسه وشخصيته.

- تعفّن الدماغ

وهنا أود أن أشير إلى مصطلح آخر؛ فجامعة أكسفورد في بريطانيا —المعروفة بقاموسها الشهير— تُجري سنوياً استفتاءً حول أهم مصطلح جديد ظهر خلال العام وأصبح مهماً جداً لدى المستخدمين ليُضاف إلى القاموس. وفي عام 2024، ظهر مصطلح جديد أسموه "تعفن الدماغ" (Brain Rot). وهذا "تعفن الدماغ" ناتج عن التكنولوجيا والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي هو تعفن في التفكير والادراك والوعي والتمركز الذهني؛ فكما يتعفن الجسم بسبب المرض ويؤدي ذلك إلى انتشار الالتهاب، كذلك يحدث للدماغ جراء كثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما يُعرف بـ "التمرير اللامتناهي" (Infinite Scrolling) أو "الريلز" (Reels).

ويُطلق عليه أيضاً "التمرير الهدام"؛ حيث يستمر المستخدم في تجديد الفيديوهات باستمرار دون توقف لأنه لا يحصل على الإشباع، مما يقود الدماغ إلى نوع من التعفن والبلادة. فيصبح الإنسان بليداً، وربما غبياً، لأنه يتلقى سيلاً هائلاً من المعلومات السطحية والتافهة دون أن يتوقف ولو للحظة واحدة للتأمل والتفكير؛ في حين أن الدماغ لا يصبح حيوياً ومتحركاً إلا من خلال التفكير، والنقد، والتأمل.

فهذا "التمرير الهدّام" يُحدث تعفناً في الدماغ، بحيث يصاب المرء بحالة من البلادة والغباء؛ وكأن الأمر بمثابة موت للخلايا العصبية، أي بمعنى آخر هو موت للتفكير.

وبطبيعة الحال، فإن التأثير يطال الجسد أيضاً. فالمسألة تشبه حركة الدم في الجسم؛ إذ لو لم يتحرك الدم بشكل سليم، لمرض القلب والكبد، واعتلت سائر الأعضاء. وكذلك المخ، فإذا لم يتحرك ويُمارس نشاطه، فإنه يصبح متجمدا موبوءاً؛ وهذا هو جوهر مصطلح "تعفن الدماغ".

ولابد ان نلاحظ مدى خطورة هذا المصطلح؛ فنحن في الواقع —ونتيجة لعدم فهمنا للعواقب— نصنع للمستقبل أجيالاً غير واعية، أو أجيالاً تتسم بالبلادة.

- أدركوا حجم الخطر

وهذه رسالة موجهة للآباء والأمهات: أدركوا حجم الخطر

وتأثيره على أطفالكم. ولنتناول قضية العيون على سبيل المثال؛ فلو قمتِ بإجراء إحصائية لدى أطباء العيون، لرأيتِ ما حلّ بعيون الأطفال. وأنا شخصياً، حينما قدمتُ برنامجاً سابقاً حول هذا الموضوع، تابعتُ وسألتُ الناس، فذكروا لي حالات لأشخاص يعرفونهم أصيب أولادهم بخلل في عيونهم.

والسبب يعود إلى أن الطفل يُبقي الهاتف ملتصقاً بوجهه؛ مما أدى إلى ظهور أمراض مثل تقعر القرنية أو تحدبها، وأسماء أخرى نسمع بها للمرة الأولى. وهذه النتائج كلها مردّها إلى أن الآباء لا يدركون أن جهاز الموبايل خطير جداً.

يُضاف إلى ذلك قضية المرض النفسي المعروف بـ "التوحد الافتراضي"؛ وهو حالة تنشأ حين يستخدم الطفل الهاتف، فيتعلق به ويعيش داخل هذا العالم الافتراضي بدلاً من العالم الحقيقي. فيحدث له انفصال عن الواقع، تماماً كما هو حال من يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مفرط ويعيشون حالة من التوحد والانعزال.

ولكن، هناك فرق بين الطفل والكبير؛ فالكبير يستطيع أن يعود ويتدارك الأمر، أما الطفل فإذا دخل في هذا العالم وأصيب بالتوحد، فإن علاجه يصبح صعباً للغاية، وربما لا يكون له علاج.

- ضياع الطفولة

ولكن لا بد من العلاج الأساسي والجذري؛ فالوقاية خير من العلاج. وهذا يعيدنا إلى قضية حظر شبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال التي بدأت استراليا بتطبيقها، فهي قضية مهمة للغاية.

وفي هذا السياق، هناك كاتب وباحث نفسي أمريكي يُدعى "جوناثان هايدت"، أصدر كتاباً قبل نحو عامين؛ بعنوان "الجيل المضطرب" و"ضياع الطفولة"، و"وباء الأمراض العقلية". وبرغم أن هذا الكتاب نادر الوجود في العراق ولم يحظَ بالاهتمام الكافي هنا، إلا أنه عالمياً تُرجم إلى لغات عديدة.

لقد أصبح هذا الكتاب مرجعاً عالمياً للكثير من الدول، مؤكداً كاتبه الى ضرورة وقف هذا الوباء؛ مما دفع إلى تشكيل لجان شعبية واجتماعية (غير حكومية) للضغط على الحكومات.

ففي أمريكا مثلاً، نشأت ما تسمى بـ "حركة الآباء" استناداً إلى هذا الكتاب.

وتدعو هذه الحركة إلى العودة لما يُسمى بـ "الجهاز الغبي" و"الهاتف الأغبى". والمقصود بالهاتف الغبي هو الجهاز الخالي من شبكات التواصل الاجتماعي، (شبيهاً بأجهزة نوكيا القديمة)؛ وهذا يُعطى للمراهقين دون سن السادسة عشر ليقتصر استخدامه على الاتصال. أما "الهاتف الأغبى" فهو المخصص للأطفال الصغار، ونقصد به الهاتف السلكي (الأرضي).

لقد انبثقت عن تلك الحركة دعوة لاستخدام هذه التقنيات القديمة؛ وذلك لكي يقفوا في وجه تفشي ظاهرة وباء الأمراض العقلية عند الأطفال. ولذلك، فإن ما قامت به استراليا جاء نتيجة لهذا الكتاب؛ إذ حظروا شبكات التواصل الاجتماعي على من هم دون سن السادسة عشر، وهم الآن بصدد دراسة تأثيرات هذا الحظر ليروا كيف يمكن أن ينجح.

كيف يمكن للحكومات والمؤسسات مواجهة الوباء الرقمي؟

أولاً، لا بد من إدراك كيفية استخدام التكنولوجيا؛ أي تحويل استخدامها من حالة سلبية إلى حالة إيجابية. والمقصود هو الاستثمار الإيجابي للتكنولوجيا بحيث تكون لها تأثيرات إيجابية على حياتنا، لا أن تكون لها تأثيرات سلبية كما في لعبة "بوبجي".

فقد دمرت لعبة "بوبجي" الشباب، وحولت جيلاً كاملاً منهم إلى عاطلين عن العمل؛ بل هم "عاطلون عن الحياة" إن صح التعبير، وقد أصبح هذا الأمر ظاهرة كبيرة جداً في مجتمعنا.

والقول الفصل هنا هو أن القوانين وحدها لا تجدي نفعاً كبيراً؛ فنحن لدينا الكثير من القوانين، وقانون المرور —على سبيل المثال— موجود، ولكن إذا انتفت الثقافة المرورية لدى الناس فإنهم لن يلتزموا بالقانون. وكذلك الأمر هنا، إذ نحتاج إلى نشر ثقافة اجتماعية عن طريق الورش التدريبية، والمجالس الدينية، وخطب الجمعة والمساجد.

كما لا بد من الدورات التنموية، ووضع منهج خاص في "التربية الرقمية" يُدرَّس في المدارس؛ فمن المهم جداً تعليم الأطفال منذ الصغر: كيف يستخدمون هذه الأجهزة؟ وما هي أضرار الموبايل وأضرار السهر؟ فأنتم الآن حين تسيرون في الشارع، ترون الناس في حالة من الدوار والتعب والعيون المرهقة؛ لأنهم يسهرون طوال الليل على شبكات التواصل.

إن السهر يؤدي إلى أمراض جسمية؛ ومن نتائجه مثلاً ظهور "أمراض المناعة الذاتية". وهذه الأمراض عبارة عن خلل في الجهاز المناعي يتحول إلى مرض مزمن ليس له علاج نهائي؛ مثل مرض السكري المزمن، أو أمراض المفاصل وغيرها، بل قد تصل —لا سمح الله— إلى بعض الأمراض الخطيرة.

وهذا كله يحدث نتيجة لاختلال الجهاز المناعي؛ وأحد أسباب هذا الاختلال هو السهر وعدم النوم. فحاجة الإنسان للنوم أهم من حاجته للغذاء؛ وأقصد هنا النوم الطبيعي والمنظم.

لذا، فإن ملاحظة هذه القضية أمر مهم جداً؛ لأن آثارها تظهر لاحقاً، ويمكننا القول إن نتائجها بعيدة المدى جداً.

كلمة الى الأمهات حول الاطفال

وفيما يخص الأطفال والأمهات، وكيف تعامل الأم أطفالها وتخلصهم من هذه المشكلة: لا بد للأمهات أن يدركن أن الطفل أهم من الموبايل، وأهم من اهتماماتهن الذاتية. لا بأس بوجود اهتمامات ذاتية، ولكن يجب أن تكون مفيدة.

أما الانشغال بالموبايل وترك الطفل، أو إعطاؤه الجهاز... فهذه حالة تلاحظ سواء عند الأب أو الأم؛ فحين يكون أحدهما في مكان ما ويريد إسكات الطفل، يعطيه الموبايل. إنها ظاهرة سلبية للغاية، وقد تحولت إلى وسيلة لتدمير الطفل؛ لذا لا بد للأمهات أن يعتنين بهذا الأمر.

كما يجب أن يتشكل لدى الأمهات وعي وذكاء في الاهتمام بالطفل؛ فهذا الطفل سيكبر، والمسؤولية تكمن في أن ينضج بشكل جيد وصالح وسليم. وكما تهتم الأم بملبسه وغذائه، لا بد أن تهتم بصحته النفسية.

وهنا يُطرح السؤال: هل الصحة النفسية أهم من الصحة الغذائية؟ والجواب: نعم، هي أهم بكثير؛ فالأمر يشمل الصحة النفسية، والعقلية، وحتى الصحة الجسدية.

إن جهاز الموبايل يؤدي إلى تدمير الطفل جسدياً؛ وذلك بسبب ما يمكن تسميته بـ "المدخلات القوية" للجهاز على جسم الطفل. فالتموجات قوية جداً وتُحدث خللاً في الجسم، إذ إن الجسم يتفاعل مع هذه الذبذبات تفاعلاً مستمراً، بالإضافة الى الآثار التي يصاب بها الهيكل العظمي والجهاز العصبي.

على الأم أن تقرأ الكتب (وهي متوفرة بكثرة)، وأن تشارك في الدورات. والدورات موجودة حالياً، ولكن الناس لا يشاركون فيها لأنهم غير مهتمين، أو لا مبالين بخطورة هذه القضايا. ومثل هؤلاء كمثل من يجلب المخدرات بشتى أنواعها إلى بيته —لا سمح الله— ويترك أطفاله ويتناولون هذه المخدرات.

• كلمة الى المراهقين والشباب

أما بالنسبة للشباب والبنات، فلا بد من وجود حدود وضوابط؛ لأن التغذية الثقافية التي تقدمها شبكات التواصل تغذية سيئة للغاية. فأنا ألاحظ غياب أي محتوى ثقافي جيد في هذه الشبكات.

بل إنني لا أرى سوى نوع مما يمكن تسميته بـ "التموج الثقافي السلبي" الذي يؤدي إلى "تعفن الدماغ". ولا يوجد أحد يرغب في أن يصاب أبناؤه —من الشباب والمراهقين— بتعفن الدماغ، ليصبحوا أغبياء وبليدين وبلا مشاعر.

نعم، إن هذه التكنولوجيا تقتل المشاعر؛ فالمراهق (في عمر 11 إلى 14 سنة) يصبح بلا مشاعر حتى تجاه الأب والأم. والمشكلة أن الآباء والأمهات لا يدرون ما يفعله أولادهم في الغرف المغلقة، سواء كانوا جالسين أمام "اللابتوب" أو غيره.

فالمراهق اليوم يمتلك هاتفاً يعتمد نوعه على الوضع الاقتصادي (آيفون، أو سامسونج، أو شاومي الرخيص)؛ وإلى جانب الموبايل، لديه "آيباد" أو "تابلت"، و"لابتوب"، وشاشة، وأجهزة الألعاب مثل "إكس بوكس" أو "بلاي ستيشن". فتجده محاطاً بكل هذه الشاشات.

"وبطبيعة الحال، فإن موضوع الشاشات بحد ذاته مصطلح يستدعي النقاش، ويُطلق عليه اسم "مرض الشاشات"؛ حيث يشير الباحثون إلى تعدد الشاشات ليصل إلى 12 شاشة. فكيف حال هذا الشاب حين يعيش في عالم الشاشات وهي تحيط به من كل جانب؛ كيف يعيش؟ وأين يعيش؟ وما هي ثقافته، ومعنوياته، ومشاعره، وأفكاره؟

إن هذا يمثل تدميراً كاملاً لشخصية الإنسان؛ ذلك الإنسان الذي يُفترض به أن يعيش في العالم الخارجي الواقعي، لا أن يعيش في عالم افتراضي وهمي سيء ذي تغذية رديئة.

لذا لا بد من تهيئة الشباب اليوم عبر التوجيه. وبرأيي، فإن المنابر الدينية مهمة جداً؛ إلا أن أصحاب المنابر لا يزالون غير منتبهين لهذه القضية وغير مهتمين بها. وقد طرحتُ هذه القضية سابقاً، إذ لا بد أن يهتموا بها، وأن يتشكل وعي لدى المنبر الديني ليتحدث إلى الشباب من منظور الثقافة الدينية.

فشبكات التواصل تبث ثقافة سيئة مضادة للدين، أو ثقافة دينية مزيفة ومتلاعباً بها؛ وتتضمن الخرافات ورسائل وقضايا مبطنة منتشرة حالياً في هذه التطبيقات التي تعج بالكثير من المسائل.

فالقول الفصل هو: إذا أراد الشاب أن يصبح عاطلاً وكسولاً، فليجلس أمام شبكات التواصل. أما إذا أراد البحث عن المستقبل، فلا بد أن يتولد لديه إدراك وتحول في لحظة معينة؛ ليعي أن إنتاجيته وحياته أهم من هاتفه.

إن البقاء في هذه اللذة الوهمية التي تشبعه لعدة ساعات، يعمل بمثابة المخدر الذي يمنعه من إنجاز أي شيء. إنها حالة تخدير، وحينما يرغب المرء بالعودة إلى الموبايل باستمرار، فهذا يعني أنه مصاب بمرض الإدمان. ولذلك، لا بد للشباب من إدراك أن مستقبلهم قائم على الوعي بكيفية الاستخدام الإيجابي لهذه التكنولوجيا.

• الكلمة الأخيرة

اهتموا بأطفالكم؛ فالتركيز يجب أن ينصب على الأطفال لأنهم هم البداية والأساس. ورسالتي أوجهها للآباء والأمهات.

أما بخصوص الدولة فإنها تتكبد تكاليف باهظة صحياً ونفسياً وجسدياً. لذا، لا بد أن يكون لديها مجموعة من الخبراء لدراسة هذه القضية، وتقديم التوجيهات والإرشادات للمدارس والمؤسسات لضبط عملية التوعية الثقافية.

فأهم ما في الدولة لغرض تخفيف التكاليف هو القيام بعملية توعية ثقافية عامة. وهذا الأمر غير موجود بكثرة لدينا؛ فكما يوجد ثقافة لترشيد الماء وترشيد الكهرباء، يجب أن يكون لدينا كذلك "ترشيد لاستخدام التكنولوجيا".

ورسالتي الأخيرة للمجتمع: اهتموا بأبنائكم، فهم مسؤولية كبيرة جداً. واهتمامكم يكون من خلال تعلم الثقافة الرقمية المسؤولة، وكيفية تربية الأولاد تربية صالحة في هذا الزمن والعصر الرقمي.

نحن لا نقول بمنع التكنولوجيا بالمطلق، ولكن رأيي أن التكنولوجيا —وخاصة للأطفال الصغار— يجب أن تكون غير موجودة. دعوا الطفل يعيش عالماً طبيعياً؛ يلعب بالتراب، ويلعب في الحديقة، ويخرج ليلعب كرة القدم. فالأطفال ينمون نمواً طبيعياً حينما يستخدمون أجسادهم وحركتهم، في التسلق والذهاب والمجيء.

اهتموا بأطفالكم، وابدأوا باكتساب التربية الرقمية والثقافية لأنفسكم أولاً — من خلال الدورات والمحاضرات والورش — لكي تنعكس هذه التربية بالنتيجة وبصورة إيجابية على أطفالكم.

يا حسين...

حين يعانقني نورك أرتبك

حيدر عاشور

سيّدي، لم أرك ولكن رأيت ما يدل عليكَ.. أشعرُ أنكَ معي تغور في جسدي وتذوب في قلبي وعطر حضرتكَ كالنسيم يلف روحي. شعرت بالاطمئنان ففاض النور من كياني فيض الماء، كانت الذنوب تهرب مني وأنا أغتسل بتراب اقدام زائريكَ، تحسبُ أنني سأتبعها، وحين أجلس تحت قبتكَ تحترق كما تحرق النار الحطب. فأخرجُ من ضريحكَ مزيناً بزينة النقاء ومعطراً بعطر شباككَ.

سيّدي، كنتُ كل خميس في ضريحكَ أتابع القادمين اليكَ من كل حدب وصوب، وأوصد على نفسي كل باب للثرثرة واتسلل في خيالي الى تضرعاتهم، وكأنكَ معي كلما لاح لي الضوء، فأشعر أنك تراني ولا أراك. وأنتَ منشغل بالزائرين المخلصين، قسماً تظلهم في الطريق البعيد، وأخرين تتبعهم مثل ظلهم.. ولكن ليس ثمة من رآك.. كل الطرق تحمل اسمكَ.. قالوا، وقالوا كل هذه الخيرات التي تفترش الطريق تعدها الملائكة بوجوه خدمكَ يحملون اسمكَ. كيف نقول لا وهم في لحظة يعدون بالملايين، وبلحظة لا ترى منهم سوى الاثار والرايات..؟!. فمن أين تزيد كربلاء بهذه الاعداد الهائلة من الزائرين التي لا تعد بسهولة؟!. لم نزدد اذن؛ إلا هنا في كربلاء..!. واليقين في قلبي يقول: الملائكة في زيارتك تحضر بوجوه مريديكَ وعاشقيكَ.

سيّدي، ما زلت أكتب عنكَ وأسمعكَ في رأسي، وأحس كأني أطير حول ضريحكَ بين زائريك. لمحني أحدهم ونطق باسمي، وقال: ابشر فقد وافق على خدمتكَ، وتقبل الله زيارتك.. فحافظ عليها فالطريق طويل.. رفعت رأسي أمام باب رأسكَ الشريف، قلت: سمعت الذي أريد أن أسمعه فارتعش جسدي، وخفق قلبي ولم استطع ان اسيطر على مدامع عيني، وشممت ذات العطر الذي يسحرني، فاطمأن قلبي بانني على طريقكَ الصحيح أسير..!.

سيّدي، انى لي أن أتوسل بكَ، وأنا أرهف سمعي اليكَ، وأناجيكَ كأي أعمى أو منَ به مسَ باسمكَ، ان تستمر انفاسكَ فوق انفاسي، وتعبر أنفاسي فوق توفيقاتك مترعة بالرضا حتى تستضيء روحي، ويخضّل جسدي بتراب أرجل مريديكَ، يَهمَي في عيني لقياك.

سيّدي، وأنتَ تمعن موغلاً في قلبي وعقلي، ابسط ضياءك عليّ.. انفضْ عن جبيني الخوف، مرّ بي وانشر في عروقي رحمة، واغرزها في صدري ويدي كنهر جارٍ ذي عطاء لا ينفد باسمكَ. وهبْ لي الصمت، والماء، والرجاء حتى انطلق بكلماتي، وفمي، ودمي لأجل عقيدتكَ. كل شيء له مذاق الشهد في فمي.. أولها زيارة مرقدكَ، والتضرع تحت قبتكَ، والوضوء بتربتكَ، والتشهد، والتهلّيل، والصلاة في حضرتكَ.. فهن الملاذ بعد ملاذ عشقكَ، هن وسيلتي وغاياتي وامنياتي في دنياي واخرتي.

سيّدي، إيمانٌ عميق بيقين؛ وأنا أتألم كي أبقيكَ في قلبي، وحين يعانقني نورك أرتبكَ، يخيّل اليَّ أن ذراعيكَ يكسوانني ضياءً، وأنت تمنح قلبي أملاً وتهيء لي رحمة أستشعرها.. فأبكي من غبطة بالغة. ولكي ألح عليكَ أراني أركع باسطاً اليكَ يديّ، وأرتمي على سديم ترابكَ، شرود عظيم، حنين عظيم كامنان فيكَ.

سيّدي، إنه دمي الصادق يطالب بالولاء اليك لتحمي كبرياءه، وتحمي نفسه من كل سوء. فالروح لا تظفر بحريتها في عالمها الحقيقي الا بعد ان تسدد تماما حقها في طاعة مولاها بحياة العدم.

عادة لا عبادة

علي رحيم الجابري

نحن لا نؤدي اليوم العبادة كما يفترض ان تؤدى او كما اوجبها الله تعالى علينا كما هو اهلها , بل تحولت العبادة الى عادة او كما يقال اليوم اسقاط فرض واجب لا غير.

العبادة لغة : هي الخضوع والتذلل لله تعالى، واصطلاحاً هي كل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة التي يُقصد بها التقرب إليه.

العادة لغة : تعني كل ما اعتاده الإنسان وألفه حتى صار يفعله تلقائيًا وبدون تفكير، وهو سلوك مكتسب يتكرر مرارًا، وقد تكون عادة شخصية أو سلوكًا شائعًا في المجتمع.

فقد اصبحت العبادة اليوم في وقتنا هذا كأنها عادة , فالعبادة تحتاج في تحققها الحضور القلبي و الخضوع لله فيها , بالتالي اصبحت العبادة كأنها امر نعتاد على فعله لا من اجل القرب من الله ولا مسألة اخرى .

مفهوم العبادة لا يعني ان نقضي اليوم من الصباح الى المساء في الصلاة فَالعبادة لا تعني الصلاة فقط , ولا نقول ان يقضي الانسان كل يومه في عبادة الصلاة , بل الصلاة جزءٌ من العبادة فالعبادة في مفهومها العام تتفرع لعدة فروع لا يمكن احصاؤها جميعًا فحسن معاملة الاخرين عبادة و الاحسان الى الجار عبادة و حسن الصحبة عبادة و كف الاذى عن الاخرين عبادة و العمل عبادة و احترام الكبير و العطف على الصغير كلها تتفرع من اصل العبادة , فعندما نقول يجب ان يقضي المؤمن يومه في العبادة لا يعني الصلاة فقط.

فليست العبادة صلاة بل هي معاملة فالدين المعاملة و ان يغلب مفهوم العبادة على نفسنا و على مسألة صلاحنا , فلا يمكن للإنسان ان يصف نفسه عابدًا او ان يقول عبادتي عبادة لا عادة و هو يؤذي الاخرين و يتحدث بسوء عنهم او يتكلم الفحش فقد ورد عن اهل البيت (عليهم السلام) حديثًا صريح (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء و المنكر لم يزدد من الله الا بعدا).

و اضف الى ذلك إن العبادة بشكل عام و الصلاة بشكل خاص تحتاج حضورًا قلبيًا لا حضورًا شكليًا فغالب صلاتنا و عباداتنا هي منعدمة الحضور القلبي , و اذكر في ذلك ما كنا نسمعه من ارباب المنابر ان الامام الحسين روحي فداه كان اذا توضأ او قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يديَّ ربه عز وجل , و اذا سُئل عن ذلك قال (حق لمن وقف بي يدي ذي العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله) .

العبادة ليست ان تفرغ وقتك لله فقط بل ان تفرغ قلبك له و سط زحام هذهِ الدنيا و علاقاتها و حضور القلب هو من اهم الأمور التي يستوجب علينا ان نكون في حالته عند الصلاة , لا ان يغيب القلب في ذلك , و اذكر عن ذلك قصة قد ترددت في اذهاننا في إن هنالك رجلاً قد اضاع شيئاً ما و ذهب الى رجل من الصالحين فسأله عن حاجة قد اضاعها و طلب من الرجل الصالح ارشاده فقال له اذهب و صلي ركعتين , و عندما ذهب هذا الرجل لكي يصلي قد تذكر اين اضاع حاجته فصار جل تفكيره في حاجته و مكانها و لم ينتبه لصلاته ما قرأ فيها و ما ردد و عندما انهى صلاته ذهب و وجد حاجته ثم ذهب الى الرجل الصالح و اخبره بأنني وجدت ضالتي , فأشار له الرجل الصالح ان الشيطان دائمًا يمنعنا من الخشوع في الصلاة الى الله و يجعل فكرنا مشتتاً في سبيل ابعادنا عن الخشوع في صلاتنا و التركيز على امور اخرى.

و نحن اليوم لا نعيش في قلة وقت بل في تشتت القلب , فلم تصبح الصلاة صعبة لان التكاليف زادت بل لأن الانتباه ضاع و الروح لم تعد حاضرة , فالمساجد كثيرة و المزارات اصبحت قريبة و وسائل النقل كثيرة , لكن المشكلة ليست في وسيلة النقل التي تنقل الجسد من مكان الى اخر بل في ما ينقل القلب و يجعله حاضرًا في ميادين العبادة .

و ايضًا ان كثيراً من الوسائل التي كان ينبغي ان تصرف في خدمة العبادة قد جعلها الانسان من اسباب الانشغال عن العبادة فالهاتف الذي كان ينبغي ان يؤدي عمله كمنبه للصلاة او ان تفعل حقيبة المؤمن لتنبهك على اوقات الصلاة و ان يغوص في بحرها المملوء بالأدعية و الزيارات التي تمكنه من تسهيل واجبات العبادة , صار يشغل وقته في هاتفه على الالعاب و الافلام و الامور التي لا نفع فيها , وعندما يحين وقت العبادة يصاب بالكسل و الملل و الضجر من ان يقوم لأدائها , و عندما يقوم لأدائها كأنه مرغم على اقامتها و مجبر بلا حضور قلب او خشوع فهكذا تحولت العبادة لديه من عبادة الى عادة او امر يقوم به و يكرره دون ان يركز في معناه او ماهيته , فالإنسان يقوم و يصلي لكن بقلب غائب كأن العبادة اصبحت عادة لا لقاء روحياً.

و في دعاء الامام السجاد عليه السلام الذي رواه ابو حمزة الثمالي عندما يقول (مالي كلما قلت قد تهيأت و تعبأت و قمت للصلاة بين يديك القيت عليَّ نعاسًا اذا انا صليت...) و هذا اقرار من الإنسان بضعف النفس البشرية و تسلط الغفلة و الكسل في اعظم مواطن القرب من المولى عز وجل , من حيث عدم قدرتها على الاجابة فلو كانت تملك قوة لدفع هذا النعاس , و وسوسة الشيطان , و غفلة النفس فلا يمكنها دفع ذلك كله إلا بطلب المعونة من الله و جعل عبادته عبادة و لقاء لا عادة و جفاء.

الى روح الشهيد السعيد

(أثير شاكر جوان ثجيل الأعرجي)

لأنك شهيد.. نراك حيّاً في كل العيون

◄ حيدر عاشور

شابٌ تسرقه الأحلام، ويحلم بكل شيء في الحياة. يرى مدينته قطعة من السماء وفضاء يجمعه وينثره ويعيده ملكا الى كربلائهِ.. يمنح كل شيء، ولا يطلب شيئاً. وينسى نفسه ويضيع، وتحفر الاحلام ذكراها على نافذة وجهه بعلامات لا يتكهنها غيره، فيبحر في الوهم وتقوده الحياة في زحام نفسه، ويتعلم كيف يدفع الهموم بهواء من فمه بضحكة الملائكة، ويفتح الحب أمام عينيه فيرى حبيبته المقدسة هي الاجمل في روحه وضميره، وهي الاثقل منه ومن كل العالم ومن الزمن.

فاصبح رهن أيامها، وسمح لها بأخذه كيفما تشاء. فتغلغلت في روحه قوة داخلية مهيبة ومضى في طرق الايمان يتناثر على أمل الفوز من أجلها. آن له ان يحقق حلماً لا يعرفه، فلا بد لليل أن يأتي يوماً بلا حلم. وبقي ينتظر حدثاً لم يرهُ دون كلل، حدث يحث قلبه بدون استئذان. وحين أطلقت فتوى الدفاع الكفائي، قال: هي اللحظة التي ابحثُ عنها.. أنا لك أبداً حتى لو كنت لي حلماً.. فالاستشهاد في سبيل كربلاء؛ حلم الحقيقة أعرفه وأقدسه...

كأن حلمه قد ظهر بثورة -سيستانية- ناطقة وبليغة لا رفض فيها، ولا تأخير. وكأنه امتلك اسماً جديدا بلا حروف.. بلا سراب. ما الذي حدث له حتى ترك وراء ظهره كل الحياة وتحول الى تراب آخر، وبجسد آخر.. اسمه اصبح يشكل حضورا في كل مكان يتواجد فيه كأنه يمنح الشمس عيونا والارض ناراً. فينظر الى نفسه بقوة بهابها ما يقال عنهم (داعش)، ويبث فيهم الرعب. فقد عاد ناطقاً بخسائر أيامه الماضية في أول وآخر الحلم: ها أنا الآن في العشرين من العمر لم اعش مع زوجة وليس لي طفل، وكنت أحلم بارض أخرى، وسماء أخرى ثم أقفلت على الحلم.. وصحوت من أحلامي وعرفت ان الحقيقة ان أكون شهيدا بجوار الله.. وقد أزف قبل أن يتحقق الحلم.

وبدأت أيام الجهاد غضّة تنمو مع قوات الحشد الشعبي، في أحلك معاركها، وهو القناص والمهندس والمقاتل الشرس الذي لا يُشَق له غُبار، يندفع بشبابه حيا في كل عيون المجاهدين، وينثر بطولاته انتصارات لا حدود لها بل تعجز كل الاوصاف لوصفها، لان بين عينيه العراق والمقدسات، فاصبح كل همه الوطن والشرف. والمرجعية الدينية أخذت بكل فكره، وكيف لا وهي رمز الولاء والعقيدة والمذهب..؟!. فبكل عنفوان شبابه اصبح شوكة في عيون الدواعش يعميهم بفك كل فخاخهم المميتة، ويحولها الى اشباح موت تترصدهم في كل مكان. كان الليل له ستار كافي كي يحول الهجوم المضاد الى انتصار اكيد، فكل حِيَلِ (داعش) لم تمرّ عليه حتى لقب بـ(مهندس) تفكيك ونصب المفخخات. وما حصل في منطقة (الدور) حين وردت معلومات حشدية بهجوم انتحاريين على سواتر الصد، هرع دون سابق انذار أخذ عدته ونزل تحت غطاء الليل يحبو حتى تمكن من الدخول لاعمق نقطة لـ(داعش) وبدأ يحول - مزروعاتهم التفخيخية- الى منصات انفجارية فبدل من ان يكون سلك المس في اتجاه الحشد حوله باتجاه (داعش) وزاد عليه متفجرات موقوتة بزمن.. فكان فجر(الدور) قيامة أرضية أحرقت كل الانتحاريين القادمين بلباس الشياطين.. أحرقهم في عقر مقراتهم.. فكان صدى الانفجارات عاليا تناقلته الاخبار العالمية عن أكبر ضربة للحشد الشعبي يسحق بها التكفيريين في -صلاح الدين منطقة الدور- وتكرر المشهد ذاته في مدينة (تكريت)، وهنا بدأ الارهاب يعيد حساباتهِ، لان هناك ذئباً لليل من الحشد يحرق كل خططهم بآلاتهم المميتة.

وعلا صيته في كل محاور القتال، واسمه في قلب كل المعارك وفي المواقع الاصعب والاكثر خطورة وحساسية، وهو يقود الانتصار ويقلب موازين المعركة، فكانت مكانته ودوره هما نتيجة حتمية لإذلال الدواعش وبوابة انقاذ لطرق مسير ابطال الحشد. فمهامه كل يوم بتزايد.

خطط (داعش) لقتله، وهو مؤكد بعد ان مزقهم وهو يضحك بملأ فمه وقد تم رصده مرات عديدة ولكنه ينفذ منهم بخفة الابطال. كان الانذال يخططون لتدمير قرية – مطيبيجة- التابعة لناحية –الضلوعية- الواقعة شرق مدينة سامراء.. وانطلق الحشد مع القوى لتحريرها وتطهيرها.. فتحريرها يفتح الباب واسعا أمام القوات الامنية والعسكرية للشروع بمسك منطقة -حاوي العظيم- والتي تعد من المناطق الخطرة..

هنا جاء دور البطل السيد (أثير الأعرجي) بعد أن كلف بواجب تطهير المنطقة من الكمائن والمفخخات، فقد لعب دورا يشهد له التاريخ ففي ليل اليوم الاول نزل الى عمق تواجد (داعش) وحول ليلهم الى نهار، بعد ان تمكن من مداهمة (مضافة داعشية) كانت تستخدم كـ(ملاذٍ آمنٍ) لإيواء العناصر الإرهابية في منطقة (البو عيسى) التابعة – لمطيبيجة-.. ولم يكتف بذلك بل قام بتحويل مفخخاتهم نفسها، وضعها في نفقهم الكونكريتي الذي يستخدمونه

للتنقل والتخفي. وكان هذا العمل البطولي قد هز عرش (داعش) الكارتوني وجعلهم في خبر كان، فزاد حقدهم وكثرة تحضيراتهم الهجومية. وفي الليل الثاني تسلل "سيد أثير" مع مفرزته الى مخبأ للدواعش يقع قرب حدود ما بين محافظتي ديالى وصلاح الدين، واستبسل مع مفرزته وهو ينقل مفخخات (داعش) محولا مفعولها باتجاه مخبئهم ونفذ عملية التفجير بكل براعة ودقة، فارتفعت النيران مع جثثهم النتنه الى عنان السماء. وفي صباح اليوم التالي نقلت الاخبار أنه افاد مصدر مخول في محافظة صلاح الدين، بأن أحد أبرز ناقلي الانتحاريين في تنظيم (داعش) والذي يكنى (بأبي فاروق العراقي) قد قتل مع اربعة من معاونيه بانفجار كبير في مخبأ للإرهاب في منطقة -مطيبجة-.. ولم تنتهي المعركة الاخيرة.. في الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء(1/3/2016م الموافق 21 جمادى الأول 1437هـ). جاء نداء الواجب فتح طريق جديد في -المطيبيجة- حين هم السيد (أثير شاكر جوان ثجيل الأعرجي) في التسلل لتنفيذ الواجب كان شعوره غريبا مختلفا عن سابقات صولاته الليلية، شعر أنه قريب من الله جداً وكأنه يراه، كان يروم تنفيذ الواجب بدقة عالية، وبعد تخطيط دقيق ومسبق لفتح منفذا واسعا لدخول القوات بأمان دون انتحاريين ومفخخات، وكان هو سيد المواقف بلا منازع.. بدأ تسلله بحذر شديد ووصل الى نقطة فيها القوات الداعشية متمركز تستعد للهجوم الدفاعي الذي ستقوم به قوات الحشد الشعبي بكل الويتها وصنوفها.. كانوا دواعش يتربصون له، وكانت ليلته الاخيرة بعد ان غير مسار كل المفخخات وتفكيك البعض منها لكن القدر كان له بالمرصاد حين انفجرت عبوة ناسفة لترسله الى السماء مضرجا بدمه الطاهر.. السلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

الثقافة القرآنية في الموروث الشعري

للشاعر محمد علي الخفاجي

محمد حديد الجحيشي

مما لاشك فيه أن الثقافة القرآنية أثرت بعمق في الأدب العربي، فأسّست لغة ومعايير بلاغية جديدة بأسلوبها المعجز، وأغنت النصوص بمفردات وصور وقصص مستوحاة من الآيات، وأعطت الشعر والنثر محتوى روحيًا وأخلاقيًا عميقًا، معتمدة على التناص بين الآيات وتوظيف السرد القرآني، مما ساهم في تطور النقد الأدبي وتشكيل الهوية الأدبية العربية عبر العصور، من الجاهلية حتى الحداثة.

إنّ استعمال المفردة في محلها الصحيح سيؤدي الغرض الذي يعنيه الكاتب وهذا لا يمكن أن يتحقق ما لم يكن الكاتب أو الشاعر ملما بشكل كبير بحصيلة من تلك المفردات مع دلالاتها.

وهنا استوقفتني مفردة يجيء التي استعملها الشاعر محمد علي الخفاجي ثانية يجيء الحسين في المسرحية الشعرية التي كتبها عام ١٩٦٧وهي عمل أدبي مهم تناول واقعة الطف الخالدة وحققت شهرة واسعة فازت بجائزة المسرح العراقي عام ١٩٧٠ ومُثّلت لاحقاً.

وتعدّ معالجة أدبية لواقعة كربلاء مع ربطها بالواقع السياسي والاجتماعي في تلك الفترة ويذكر انها دخلت في المناهج الدراسية في العراق والجزائر.

وتشير المعلومات أن المسرحية الشعرية الحسين ثائراً الحسين شهيداً التي كتبها الشاعر المصري الكبير عبد الرحمن الشرقاوي كتبت بعد مسرحية الشاعر محمد علي الخفاجي بسنتين اي عام ١٩٦٩.

إذ أنّ مفردة يجيء التي استعملها الخفاجي من الفعل جاء فالمجيء فيه صعوبة ومشقة بينما الفعل أتى فيه سهولة ويسر. إذ الإمام الحسين عليه السلام في مجيئه إلى كربلاء عانى الكثير وتحمل صعوبات جمة.

وهذا بطبيعة الحال متاتي من الثقافة القرآنية للشاعر ولم يكن اعتباطا وللتدليل على ذلك نتوقف عند جملة من الآيات القرآنية التي تدعم ما ذهبنا اليه كقوله تعالى:-

فإذا جاءت الصافة ٣٣ عبس، شديدة، وقوله عز وجل فإذا جاءت الطامة الكبرى ٣٤ النازعات أيضاً شديدة، أما قوله تعالى: هل أتاك حديث الغاشية ١١ الغاشية لم يقل اتتك الغاشية وانما قال حديث الغاشية وفي قوله تعالى:- إذا جاء نصر الله والفتح ١ النصر فهذا أمر عظيم هذا نصر لا يأتي بيسر وإنما بالمكابدة والمعاناة والحروب وما تنطوي عليه من صعوبات وهنا تبرز الثقافة القرآنية عند الشاعر محمد علي الخفاجي بكل وضوح في اعماله الشعرية والدرامية حيث استعمل القصص القرآنية كرموز واقنعة للتعبير عن أرائه السياسية والاجتماعية واستقى من المفردات والجمل القرآنية لتوظيفها في شعره خاصة عند الحديث عن الشخصيات الدينية التاريخية كالإمام الحسين عليه السلام وبيان اتجاهاتهم الدينية واعتمد على التوظيف المباشر للآيات القرآنية.

ختاماً الثقافة القرآنية تؤثر في الأدب والشعر عبر إمدادها بالموضوعات، الأخلاق، والمفاهيم (الزهد، التوحيد)، وتشكيل الأسلوب (اقتباس من القرآن والحديث)، وتغيير الخيال الشعري نحو الضبط والالتزام، مما ينتج عنه فن إسلامي متكامل.

في رحاب إمامنا العاشر علي بن محمد الهادي النقي (عليه السلام)

الشيخ أحمد آل حيدر

هو الامام العاشر من أئمة الهدى صلوات الله عليهم.. قام بأمر الإمامة ونهض بالمشروع الإلهي الذي كلفه به الله تعالى فكان معدناً للعلم ومرشداً للهدى وسيداً للتقوى.

ومن النصوص المهمة والضرورية التي وردتنا عن الإمام علي بن محمد الهادي النقي (عليه السلام) هي الزيارة الجامعة الكبيرة التي وصفها بالقول البليغ الكامل ، فهي نص جامع لكل أوصاف الائمة ومقاماتهم وفضائلهم وما يجب الاعتقاد به بالنسبة لنا وقد شرحها الكثير من الكبار ووقفوا على معانيها واطالوا الكلام في أهميتها كونها من كنوز معرفة آل محمد (عليهم السلام).

واذا تأملنا في عبائرها نجدها تدل على الطريق الاوفق والوحيد للوصول الى الله تعالى وهم عترة نبيه والثقل الثاني بعد كتاب الله لتوضح مقامهم الجليل وشرفهم العظيم فهم أبواب الله التي أقامها لعباده !!

على عكس ما يحاول البعض ممن جهل أهميتها أن يرميها بالغلو!! لقصوره عن إدراك حقيقتها وفهم معانيها بصورة صحيحة فوقع في جحود هذه المقامات والمناقب وهو انحدار وانحراف عقائدي خطير!!

وتعدّ هذه الزيارة وثيقة مهمة وردتنا عن الامام الهادي (عليه السلام) ولو لم يصلنا سواها لكفى في معرفتهم وعظيم موالاتهم لتبقى حية في أذكار المؤمنين يرددونها كشعار وهوية لإيمانهم ومعرفة ساداتهم أوصياء نبيهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

وهي من النصوص النفيسة التي تُظهر حدود الأيمان وحدود الجحود والخسران، فقد رسمت صورة واضحة لهذه الحدود تجعل المؤمن أمام مسؤولياته تجاه اعتقاداته الحقة ومن خلال عرضها لمقاماتهم العظيمة التي جعلها الله لهم فقد أقامت الحجة بجميع أطرافها حتى لا يأتي احدٌ بعد ذلك لينازعهم مقاماتهم او فضائلهم ويجعلها لآخرين!

وقد تحمل هذا الإمام العظيم أشد أنواع المحن والويلات في سبيل إيصال هذه المعارف الى من يعتقدها ويجعلها دينا يدين الله به! لينتهج سبيل الصالحين والصادقين الذين أوفوا عهودهم ومواثيقهم مع الله منذ بيعة الغدير، كما أنه قد أصّل لمبدأ الرجوع للعلماء بعد غيبة قائمهم (صلوات الله عليه) كما جاء في الأثر المعتبر عنه ما نصه [لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل.].

وفي هذا الخبر وصفٌ لهؤلاء العلماء الذين أُمرنا بالرجوع اليهم فهم المتقنون للحجج والبراهين المستنبطة من النصوص الشريفة وقد عُرفوا بمخالفة الهوى وصيانة النفس واتباع أوامر المولى فهؤلاء من يذبون عن دين الله وحججه وما جاءت به شريعته الحقة التي وصلتنا عنهم (صلوات الله عليهم) وهذه الضوابط ينبغي ان تتبع حتى لا يدعيها المدعون بها وصلا وهم الأبعدون عنها حقيقةً، ومن الجهل غير المغفور للمعاند المقصّر هو توهم أن نظام المرجعية الدينية وليد العصور المتأخرة!!!، فان هذا النظام أسسه الأئمة (عليهم السلام) وأرجعوا الناس اليه وجميع خصوصياته وردت عنهم وبقية شؤونه والخبر الذي نقلناه ليس الوحيد بل هو من طائفة كبيرة من الأخبار المعتبرة ولكنه ينفع ان يكون تصديقا لهذه الحقيقة الواضحة في المقام.

ومن مهمات الدين العظيمة التي تحمل أعباءها هو ترسيخ الثقافة المهدوية لدى شيعة الحق من خلال الإشارة الى أهمية الاعتقاد بهذه الحقيقة، فالإيمان بها يستكمل الايمان وهو عين إكمال الدين وتمام النعمة حتى أنه تدخل في اختيار وعاء الإمامة وبقية الحق في هذه الدنيا فاختار السيدة الطاهرة (نرجس) زوجة لولده العسكري المظلوم (عليه السلام) وأُما لحجة الله على الارضين وكذلك اودع سر هذا الامر للسيدة الجليلة العظيمة حكيمة، ولك أن تعرف مدى خطورة هذا الامر في ظل طواغيت متعطشة لدمائهم يتربصون بهم الدوائر..

السلام عليك سيدي وعلى روحك وبدنك ما بقي الليل والنهار.

من مختصّات الإمام علي (عليه السلام) وشيعته

الشيخ عباس مولى العطوان

١/ روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعليٍّ (عليه السلام): يا علي اني سألت الله عزّ وجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك، وليس ذلك لغيرهم). بحار الأنوار للمجلسي: ج٢٧ : ١٣٧

٢/ في هذا الحديث الشريف فقرات لابد من التطرّق إليها لأجل الوقوف على مضامينها المباركة.

الفقرة الأولى: انها تخاطب الإمام علياً (عليه السلام) على وجه الخصوص دون غيره.

الفقرة الثانية: ان هذه الرواية تتضمن دعاء الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله) إلى شيعة علي (عليه السلام) على وجه الخصوص وطلبه من الله تعالى أن لا يحرمهم التوبة لغاية وصول أنفسهم إلى حناجرهم عند الموت، وهذا يدل على اهتمامه (صلى الله عليه وآله) بشيعة علي (عليه السلام) دون غيرهم.

الفقرة الثالثة: أنه (صلى الله عليه وآله) يخبر علياً (عليه السلام) وبالتالي شيعته بأن الله تعالى قد استجاب دعاءه لهم.

الفقرة الرابعة: أن هذا الدعاء الشريف مختص فقط وفقط بالإمام علي (عليه السلام) وشيعته حصراً.

3/ أما الفقرة الأولى وهي كون هذه الرواية مختصة بعلي (عليه السلام) دون غيره من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) فكثيرة هي الروايات به (عليه السلام) وقد ملأت الخافقين ودونت ببطون كتب المسلمين جميعا سواء أكانوا من أهل السنة أو الشيعة، ولعلّ أبرزها حديث الطائر المشوي المروي في صحاح المسلمين عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: (اللهم أئتني بأحب خلقك إلي وإليك حتى يأكل معي هذا الطائر). المستدرك على الصحيحين ج ٣ : ٣٤٣ فجاء الإمام علي (عليه السلام) فأكل معه.

فلاحظ النص (أحب الخلق إليَّ وإليك) يعني إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) وإلى الله تبارك وتعالى وبعد انتهاء الدعاء جاء علي فأكل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقد يتساءل البعض: لماذا كل هذا التركيز والإصرار على علي (عليه السلام) دون غيره، والجواب: أن هذا واضح من القرآن الكريم في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (المائدة: ٥٥)، عندما جاء السائل فخلع علي خاتمه وأعطاه اياه، وغير ذلك الكثير من المؤيدات سواء من القران الكريم أو السنة الشريفة وهما المصدران الأساسيان عند المسلمين كما لا يخفى.

4/ وأما الفقرة الثانية ومفادها دعاء الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) لشيعة علي (عليه السلام) بالتوبة فالشاهد على ذلك هو قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)، البينة: ٧، هم علي (عليه السلام) وشيعته حيث ورد عن ابن عباس، قال عندما نزلت هذه الآية قال: (عندما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي : هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين

ويأتي أعداؤك غضباناً مقمحين)، التفسير الأمثل ج١٥ : ٤٥٤.

وهذا غاية البيان في الكشف عند المرور على الروايات الكثيرة من قبيل: ان علياً مع الحق والحق معه يدور حيث دار، والموصوف (عليه السلام) بأنه الأفقه والأعلم والأزهد وغير ذلك من الأوصاف الروائية، وطبيعي أن شيعته (عليه السلام) الذين أخذوا من نمير علمه وسلوكه وبكل ما يمت إلى الدين الحنيف والمذهب الحق بصلة من السباقين مقاما لدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخصّهم بالدعاء دون غيرهم.

٥/ وأما الفقرة الثالثة وهي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أخبر علياً بأن الله سبحانه قد استجاب لدعائه لهم في التوبة والتوفيق لذلك ،فهي بشرى لعلي وشيعته في نيلهم المقام المحمود عند الله سبحانه وتعالى، باعتبار أنهم بذلوا من الجهود المادية والمعنوية ما يقربهم إليه عزّ وجل: (فرحين بما اتاهم الله من فضله ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ال عمران: ١٧٠.

٦/ وأما في خصوص الفقرة الرابعة والأخيرة وهي قوله (صلى الله عليه وآله): (وليس ذلك لغيرهم) باعتبار أنهم الأكثر بذلا وعطاء في سبيل الله تعالى من تثبيت الدين الحنيف و المذهب الحق من خلال توضيح عقائد الدين وفقهه ومبادئه، وأنّ الاخرين أقل عطاءً منهم ، وهذه هي سنة الله تعالى في خلقه من مكافأة الأكثر في العطاء وتكريمهم، وعليهما تسير الأمم والشعوب سواء كانت إسلامية أو غيرها ، من تكريم المتفوقين سواء في الجامعات العلمية أو العمال المتفوقين في عملهم أو الموظفين في وظائفهم وهو ما يؤيده العقل والنقل من دون استثناء أو اختلاف في ذلك.

الاستعارة التّشخيصيّة بوصفها جمالاً متجسّدًا في قصيدة «أنا البحر»

زهراء سالم جبار

تُعد الاستعارة أحدى أبرز الأوجه البلاغية التي تمنح النص قوة تخيلية وجمالية، لما تخلقه في المتلقي من عوالم متكاملة وتربط بين أشياء مختلفة بمعانٍ جديدة، فهي تقوم على نقل الكلمة عن معناها الأصلي إلى معنى آخر، بينما يُوسع التشخيص هذا المفهوم بإسقاط الصفات الإنسانية على الماديات والمحسوسات، ليجعلها عالماً نابضًا بالحياة ومشحونًا بالدلالة والجمال، إذ تمنح الاستعارة التشخيصية اللغة الشعرية خصوصية إيحائية وتكثيفًا للمعنى، من خلال أنسنتها للأشياء وإسناد الفعل إليها، فتنتج أسلوبًا شعريًا فريدًا، وتمكّن المبدع من توسيع دلالات اللغة وابتكار تراكيب وأساليب جديدة، ما يجعل المتلقي يدخل عالماً شعريًا غنيًا وغير مألوف.

فحظيت الاستعارة التشخيصية بمكانة واسعة في شعر الشعراء، وبرزت كأحد الأساليب الجمالية الفاعلة والمؤثرة، وسيتم عرضها ودراستها وفق التسلسل الزمني لكلّ شاعر ومن هؤلاء حافظ إبراهيم في دفاعه عن العربيّة، إذ يفتتح حافظ إبراهيم قصيدته بتشخيص اللّغة العربية في صورة إنسان حيّ، فيقول:

رجعتُ لنفسي فاتهمتُ حصاتي ** ونـاديتُ قومي فاحتسبتُ حياتي

في هذا البيت يشخّص الشاعر ذاته تشخيصًا كاملًا، فيجعل النفس كيانًا حيًا مستقلًا يمكن الرجوع إليه ومساءلته، فالفعل (رجعت) لا يدل على حركة مكانية، بل على عودة عقلية ووجدانية إلى الداخل، وكأن النفس شخص قائم بذاته يُقابل ويُواجه، وهذا تشخيص واضح، إذ أُسنِد إلى النفس فعلٌ إنساني هو الرجوع والمحاسبة، ثم يُكمل الشاعر هذا التشخيص حين يقول (فاتهمت حصاتي)، فيجعل الحصيلة الفكرية أو العملية شيئًا يُتَّهَم ويُدان، وكأنّها كائن مسؤول عن التقصير، فالنتائج والأعمال، وهي معانٍ مجردة، تُعامَل معاملة الأشخاص الذين يُسألون ويُحاسبون، مما يعمّق البعد التشخيصي ويحوّل النقد الذاتي إلى مشهد حيّ من المحاكمة الداخلية ثمّ ينتقل الشاعر من العالم الداخلي إلى العالم الخارجي، في قول (وناديت قومي)، فيشخّص القوم على أنّهم كيان واعٍ قادر على السماع والاستجابة، وكأن بينهم وبينه حوارًا مباشرًا، أمّا قوله (فاحتسبت حياتي) فيجعل الحياة نفسها شيئًا يُقدَّم ويُضحّى به عن وعي، وهو فعل إنساني أخلاقي، تُشخّص فيه الحياة كقيمة قابلة للبذل والتقديم ثم ينتقل الشاعر إلى صورة أكثر إيلامًا، فيشبّه ما وُجّه إلى اللغة من اتهام بالعجز باتهام المرأة بالعقم:

رموني بعقمٍ في الشباب وليتني ** عقمتُ فلم أجزع لقول عداتي

في هذا البيت يُواصل الشاعر تشخيص اللّغة العربيّة، فيستعير لها صفة إنسانية أنثوية، فيصوّرها امرأة شابة في مقتبل العمر، ثم يستعير لها العقم، وهو وصف خاص بالإنسان(وبخاصة المرأة)، ليعبّر به عن الاتهام الذي وُجّه إلى اللغة بأنّها غير قادرة على الإبداع والتجديد، فقول الشاعر (رموني بعقم) يوحي بالقسوة والظلم، لأنّ العقم تهمة موجعة إذا وُجّهت إلى امرأة في شبابها، وكذلك فإنّ اتهام اللغة بالعجز

عن مواكبة العصر هو اتهام جائر، لا سيما وهي في أوج قدرتها، ويعمّق الشاعر الصورة بقوله (في الشباب)، ليؤكد المفارقة البلاغية؛ إذ إنّ الشباب مظنة الخصوبة والقوة، لا العجز، ممّا يزيد إحساس الظلم الواقع على اللغة، أمّا قوله (وليتني عقمت) فليس إقرارًا بالعجز، بل تعبيراً تهكمياً، يُراد به أنّ وقع الاتهام كان أهون لو كان صحيحًا، لكنه باطل ومجحف، وبهذا يبرز الشاعر شدّة الألم النفسي الذي سببه هذا الاتهام، ويتابع هذا التصوير الإنساني فيقول:

ولدتُ ولما لم أجدْ لعرائسي ** رجالًا وأكفاءً وأدتُ بناتي

في هذا البيت يشخّص الشاعر اللغة العربية تشخيصًا كاملًا، فيستعير لها صفة الولادة، وهي من خصائص الإنسان، فيجعلها كأنها أمّ تلد أبناءً، والمقصود بالولادة هنا هو إنتاج اللغة للألفاظ والمعاني الجديدة ثم يُكمل هذه الصورة الإنسانية، فيجعل ما تَلِده اللغة بناتٍ، ويقصد بها الكلمات والألفاظ، ويجعل الكُتّاب والمتحدثين رجالًا وأكفاء، أي أزواجًا يتزوجون هذه الكلمات باستعمالهم لها في الكلام والكتابة، وحين لا تجد اللغة من أهلها من يستخدم ألفاظها ويُحسن توظيفها، يصوّر هذا الإهمال تصويرًا مأساويًا، فيشبّهه بـ (وأد البنات)، وهي عادة جاهلية قبيحة، فكما كانت البنات تُدفن أحياءً، تُدفن الكلمات وتموت بالإهمال وعدم التداول، وبعد ذلك ينتقلُ إلى الدفاع عن نفسها، فيصوّرها وعاءً واسعًا فيقول:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن ** فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

في هذا البيت يشخّص حافظ إبراهيم اللغة العربية تشخيصًا كاملًا، فيستعير لها صفة البحر، وهو كائن طبيعي ضخم، له أعماق وغنى داخلي، فهذه الصفة عادةً ما تُنسب إلى الطبيعة، لكن الشاعر ينقلها للغة العربية، فيجعلها كأنها كيان حي، قادر على الاحتفاظ بالثروات الداخلية، مثل البحر الذي يحتوي على اللآلئ في أعماقه، ولم يقصد الشاعر بالبحر الشيء المادي، بل سعة اللغة وغناها بالمعاني والمفردات الثمينة، ثم يُكمل هذه الصورة البشرية/الحية، فيجعل ما في أحشاء البحر من لآلئ، أي الدر، يمثل الكلمات والمعاني الثمينة المخفية داخل اللغة، فكما أن اللآلئ مخفية في أعماق البحر ولا تظهر إلا بالغوص، كذلك الكلمات والمعاني العربية تحتاج إلى من يغوص فيها ليكتشف قيمتها، وحين يضع الشاعر التركيز على (الدر الكامن)، فإنّه يصوّر اللغة العربية وكأنّها تحوي كنوزًا ثمينة لا يراها إلا من يملك القدرة والجهد لاستكشافها، وهو تصوير تشخيصي كامل يجعل اللغة كيانًا حيًا يمكن للغواصين—أي العلماء واللغويين—استخراج الكنوز منه، فالاستعارة التّشخيصية هنا لا تعطي اللغة مجرد صفة جميلة أو رمزية، بل تجعلها كائنًا حيًا وفاعلًا، له أعماق وخزائن داخلية، ممّا يبرز جمال اللغة العربية المتجسد في محتواها وثرائها، ويؤكد على أهمية البحث والاستكشاف لفهم كنوزها الفكرية والمعنوية.

ثم يُكمل هذه الصورة البشرية/الحية، فيجعل ما في احشاء البحر من لآلئ، اي الدر، يمثل الكلمات والمعاني الثمينة المخفية داخل اللغة، فكما ان اللآلئ مخفية في اعماق البحر ولا تظهر إلا بالغوص...

كيف نربي أبناءنا

د. حيدر كاظم حسن الكلابي

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، والزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فهو مما لا خير فيه)، فالتربية تحتاج إلى مرحلية وتدرج، تبدأ باللين ثم التعليم ثم المصاحبة، وكل مرحلة لها أسلوبها، ومن لا يفلح في النهاية، فغالباً التقصير وقع في هذه المراحل، والحديث يحدد لنا أسلوب التربية، ويوجهنا لفهم طبيعة كل مرحلة عمرية، ويحمل الأهل مسؤولية المتابعة فيها، بأسلوب يجمع بين الرحمة والحزم والمصاحبة.

إن لهذه المراحل ميزات وخصوصيات، ذلك أنّ التأديب المطلوب فيها يراد به توجيه كل العناية لشؤون الولد، في قوله وفعله، وفي تعليمه، وفي جملة الآداب الفردية والاجتماعية المرغوبة، معرفةً بها والتزاماً، واستخدام جميع الوسائل الفاعلة للوصول إلى الغاية المرجوة، حديثاً وقدوة، ولياناً وشدّة، من الولي أو المعلم أو البيئة الصالحة، بنحو يكون الهم الأساس هو النجاح في ذلك على أحسن وجه.

ولكن التأديب الخاص بالمرحلة الاخيرة يتجاوز مجرد التوجيه ليكون له خصوصيات في الأسلوب تجعله (تأديباً) فيما بين السابعة والخامسة عشرة، وموعظة أو توجيهاً أو نصيحة فيما بعد ذلك من السنين، وهنا لابد للمربي أن يُشفِع التوجيه بالمراقبة المستمرة والمحاسبة الدائمة وعدم انتظار الطاعة التامة من الولد، وذلك لأن النوازع والرغبات الطفولية الكثيرة الموجودة في نفسه موجبة لصرفه عن الفضائل التي يُحَثّ على فعلها، أو موجبة لنسيانها أمام تزاحم الإغراءات المتنوعة، الأمر الذي يجعل التكرار والمراقبة وتعدد الوسائل التي تقدّم بها التعاليم سِمة مميزة لنوع التعامل مع ابن هذه المرحلة من قبل الولي، الذي ينبغي أن يرى هذا الموقف طبيعياً، ويهيئ نفسه للصبر عليه.

وعلى الولي أن يميز بين السنوات الأولى من هذه المرحلة وبين السنوات الأخيرة، أي ما بعد الحادية عشرة، فان الولد . حينئذٍ . يكون قد أصبح أكثر وعياً وأكثر حساسية تجاه النصيحة وأسلوبها، إذ تبدأ بوادر الاستقلال والاعتداد بالنفس بالظهور في هذه السنوات الأخيرة، بنحو لابد من التفاوت إليه وأخذه بعين الاعتبار.

إن التربية القسرية والتعليم القسري، المبنيين على الخوف وعلى المناهج الفوقية، لا ينتج عنها تنمية بالمرة. فإذا كان الإنسان هو محور التنمية وهدفها الأول، حيث لا تتم أية تنمية إلا بجهود الإنسان. فإذا ما تحققت هذه التنمية، فإنها تهدف لرفع مستوى معيشة الإنسان. إذا كان الأمر كذلك، فإننا نجد أن الأداة التي تستخدم للارتقاء بجهود التنمية في المجتمع، وهي التعليم القسري، تؤدي لضياع الإنسان نفسه، الذي هو محور تلك التنمية وهدفها!! وهكذا لا تتحقق التنمية المنشودة، بل تأتي أجيال ضائعة تائهة لا يُنتظر منها تحقيق أدنى رقي أو تقدم!!

ويتفق علماء التربية مع هذه الآراء، حيث يرون أن: آثار التسلط التربوي بالغة الخطورة في التربية، فالإكراه والتسلط في العمل التربوي يؤديان إلى توليد مشاعر البغض والضغينة، والجمود والكراهية والتصلب، والخجل والقلق والخوف والإثم، ومشاعر الدونية والنقص، وفقدان الثقة بالنفس، وعقدة

الإحساس بالذنب والإهمال وغيرها.

وليس من شك في أن العقاب البدني يتولد عنه ذل وخنوع في نفس من وقع عليهم هذا العقاب. بل لقد أجمع المربون والمصلحون على إبطال العقاب البدني، والتحقير والإنذار والتوبيخ، وقد أثبت المراقبون لحوادث الطفل، أن مثل هذه الأمور توقف انحراف الطفل لوقت قصير وإن العقاب يخلق جيلا خنوعا ذليلا، لا يستطيع الوقوف أمام الأحداث والصعاب والواقع.

فإذا أردنا لمجتمعاتنا أن تتحرر من ربقة الأغلال التي تكبلها، وننطلق نحو تحقيق التنمية المنشودة التي طالما حلمنا بها، فلابد من تغيير منظومة التربية التي نتبعها مع الأطفال الصغار حتى يشبوا في جو نقي يتنسمون فيه عبير الثقة بالنفس وحرية الرأي. ذلك أن التربية القائمة على العلاقات التسلطية، تؤدي إلى منظومة من النتائج السلبية وهدم الشخصية، والأطفال وحتى الراشدين يصابون بالعطالة الفكرية، وعدم القدرة على التفكير أمام مدرسيهم أو آبائهم، الذين عرفوا بتسلطهم وقسوتهم.

فالتربية السليمة تبدأ من القدوة الحسنة، فالأب والأم هما النموذج الأول الذي يقلّده الطفل في أقواله وأفعالهما. فإذا نشأ في بيئةٍ يسودها الاحترام، والصدق، والتعاون، اكتسب هذه القيم دون عناء. ولذلك، يُقال إنّ "الأب الصالح خير من ألف معلم"، لأن السلوك العملي أبلغ من الكلام في التربية.

ومن الوسائل الفعّالة في تأديب الأولاد الحوار الهادئ والمناقشة البنّاءة. فبدلاً من الصراخ أو التهديد، على الوالدين أن يشرحا للطفل سبب خطئه ونتائج سلوكه الخاطئ. بهذه الطريقة يتعلم الطفل التفكير المنطقي وتحمل المسؤولية، ويصبح قادراً على تصحيح سلوكه بنفسه. كما يجب الثناء على السلوك الجيد وتشجيعه بالمكافآت الرمزية أو الكلمات الطيبة، فالتعزيز الإيجابي من أهمّ أدوات التربية الحديثة.

ولا يُنكر أنّ بعض المواقف قد تتطلب نوعاً من الحزم، خاصةً عندما يصرّ الطفل على الخطأ. لكن الحزم لا يعني القسوة، بل هو ضبطٌ للسلوك بحدودٍ من العدل والرحمة. ومن الخطأ الكبير استخدام الضرب كوسيلةٍ أساسيةٍ للتأديب، لأنّه يولّد الخوف والكراهية، وقد يترك آثاراً نفسيةً دائمة. فالرسول (صلى الله عليه واله) قال: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه»، وهو مبدأٌ يوجّه إلى الرحمة في التربية قبل أي شيء آخر.

كما ينبغي أن يكون التأديب متدرجاً ومتناسباً مع عمر الطفل وخطئه. فالطفل الصغير يُوجَّه باللين والتشجيع، والمراهق يُعامل بالحوار والإقناع، لأن مرحلة المراهقة تتطلب فهماً أعمق لطبيعة التمرد والرغبة في الاستقلال، ومن المهم أيضاً توحيد الأسلوب التربوي بين الوالدين، لأن التناقض في المواقف يُربك الطفل ويجعله يفقد احترام السلطة الأبوية. فإذا عاقبه أحدهما ودافع عنه الآخر، تزعزعت هيبة القواعد التربوية في ذهنه.

إنّ تأديب الأولاد عملية طويلة تتطلب الصبر، والحكمة، والاتساق بين القول والعمل. وهي ليست مسؤولية الأسرة وحدها، بل تشترك فيها المدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام، لما لها من دور في توجيه القيم والسلوك، فمهما بذل الأب والأم يبقى صنيعهما عملاً بشرياً قد يخطئ وقد يصيب، فكثير من الأسباب توصل للنتيجة ولكنها ليست مضمونة، فهناك نقص اضطراري لا يمكن تفاديه، وهو واقع ولابد، كأنه ثغرة في بناء، ولا يُجبر هذا النقص إلا اللجوء إلى الله والتوكل عليه ودعاؤه بأن يصلح الذرية وينشئهم نشأة صالحة، ويسألاه أن يهديهما إلى أحسن الطرق وأصوب الأساليب للتربية.

لذا ينبغي لكل أب وأم أن يجتهدا كل الاجتهاد في الدعاء للذرية بالصلاح، وأن يكون هذا ديدنه ما عاش، ومما ورد بالقرآن: (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا)، (ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي)، (وأصلح لي في ذريتي)، وغير ذلك، وإنّ أفضل وسيلة لتأديب الأبناء هي التربية بالمحبة والقدوة، لأن الطفل الذي يشعر بالحبّ والاحترام ينشأ إنساناً صالحاً، متوازناً، قادراً على تحمل المسؤولية، والإسهام في بناء مجتمعه بإيجابية.

أنتمْ أقوى مما تعتقدون

رواد الكركـوشي

قصّة اليوم تتحدّث عن أبطال صامتين. أبطال تعلموا منذ الصغر أن يواجهوا الحياة بلا درع، أنْ يقفوا على أقدامهم حين لم يجدوا كتفاً يتكئون عليه، أن يصنعوا من الألم سلّماً يصعدون عليه نحو النور. إنّهم الأيتام..

تخيّل أن تستيقظَ في الصباح ولا تجد من يسألك عن أحلامك، من يطمئن عليك حين تتأخر، من يشعر بك دون أن تنطق. هذا هو الواقع اليومي لملايين الشباب الأيتام، لكن ما لا يعرفه الكثيرون هو أن هذا الفراغ المؤلم غالباً ما يتحول إلى مساحة للنمو الاستثنائي، فهم يتعلمون مبكّراً درساً قاسياً لكنه ثمين، أن الحياة لن تنتظرك، وأن البكاء على الأطلال لن يبني مستقبلاً. يتعلمون أن يجفّفوا دموعهم بأنفسهم، ثم ينهضون ويكملون المسيرة. هذا النضج المبكر، هذا الوعي العميق بهشاشة الحياة وقيمتها في آن واحد، يمنحهم بوصلة داخلية لا تخطئ الاتجاه.

وبينما يعتمد كثيرون منا على آبائهم في اتخاذ القرارات حتى سن متأخر، يجد اليتيم نفسه مضطراً لأن يكون صانع قراراته منذ سنوات مراهقته. يختار مساره الدراسي بنفسه، يحل مشاكله المالية، يتعامل مع التحديات العاطفية دون دليل إرشادي، وهناك شيء ساحر في مشاهدة شاب يتيم يدير شؤون حياته بكفاءة محترف، يوازن بين دراسته وعمله، يخطط لمستقبله بوعي شخص يعرف أنه لا يملك رفاهية الفشل. هذه القدرة على الاعتماد على النفس هي عضلة نفسية تنمو مع كل تحدٍ يواجهونه.

ومن أغرب المفارقات أن من عانوا الألم يصبحون أكثر الناس قدرة على فهم آلام الآخرين، فالأيتام يملكون حساسية خاصة تجاه معاناة من حولهم، لأنهم يعرفون كيف يكون طعم الوحدة، كيف تحرق الحاجة للدعم دون أن تجده، وهذا هو شكل من أشكال القوة النادرة في عالمنا اليوم، وكثيرون من الأيتام يتحولون إلى داعمين لغيرهم، يمدون يد العون لمن يحتاجها، ويصبحون الأكتاف التي كانوا يحلمون بها. إنهم يصنعون من جرحهم جسراً يعبر عليه الآخرون نحو بر الأمان.

وربما أكثر ما يميز الأيتام هو قدرتهم على الحلم رغم كل الظروف القاسية. بينما يمكن للكثيرين أن يتخذوا من أي عقبة صغيرة عذراً للتوقف، يواصل الأيتام السير نحو أحلامهم حاملين أوزاناً لا يراها أحد. كل نجاح يحققونه هو انتصار مضاعف، لأنه جاء من قلب المعاناة، من رحم الألم، وحين ينجح يتيم في تحقيق حلمه، فهو لا ينجح لنفسه فقط، بل لكل الأيتام الآخرين، يقول لهم بصمت إن المستحيل ممكن، إن الظروف ليست قدراً محتوماً، إن الإرادة أقوى من أي عقبة.

رسالتي الى كل يتيم.. إن كنت تقرأ هذه الكلمات، فاعلم أن فقدانك لا يعرّفك. أنت لست ما حدث لك، بل ما اخترت أن تكونه رغم ما حدث. القوة التي بنيتها في صمت، المرونة التي طورتها في الظلام، الحكمة التي اكتسبتها من الألم، كلها كنوز لا يملكها إلا من دفع ثمنها غالياً، نعم، الطريق صعب، والليالي قد تكون طويلة، لكنك أثبت كل يوم أنك أقوى مما تعتقد. كل صباح تستيقظ فيه وتواصل المسير هو فعل بطولي. كل حلم تحققه هو معجزة صغيرة. كل ابتسامة ترسمها رغم الألم هي انتصار على القدر.

وإن كنت من المحظوظين الذين ما زالوا يملكون آباءهم، فانظر حولك، ذلك الزميل الهادئ في الصف، ذلك الصديق الذي يبدو أكثر نضجاً من عمره، قد يكونون أيتاماً يخوضون معارك لا تراها. لا تقدم لهم شفقة، بل احتراماً وتقديراً. لا تعاملهم كضحايا، بل كمحاربين. كن الصديق الذي يحتاجونه، الأخ الذي يفتقدونه، الدعم الذي يستحقونه.

وهذه القصة تعلمنا جميعاً درساً عميقاً، أن القوة الحقيقية لا تأتي من غياب الألم، بل من القدرة على التحول رغم الألم، وأن المرونة النفسية هي مهارة تُبنى في مواجهة التحديات. وأن الإنسان، حين يُترك وحيداً أمام الحياة، قادر على أن يكتشف من القوة ما لم يكن يعلم بوجوده، فلنتعلم منهم، ولنكن فخورين بقوتهم الملهمة.

وهـم القــراءة المنسية

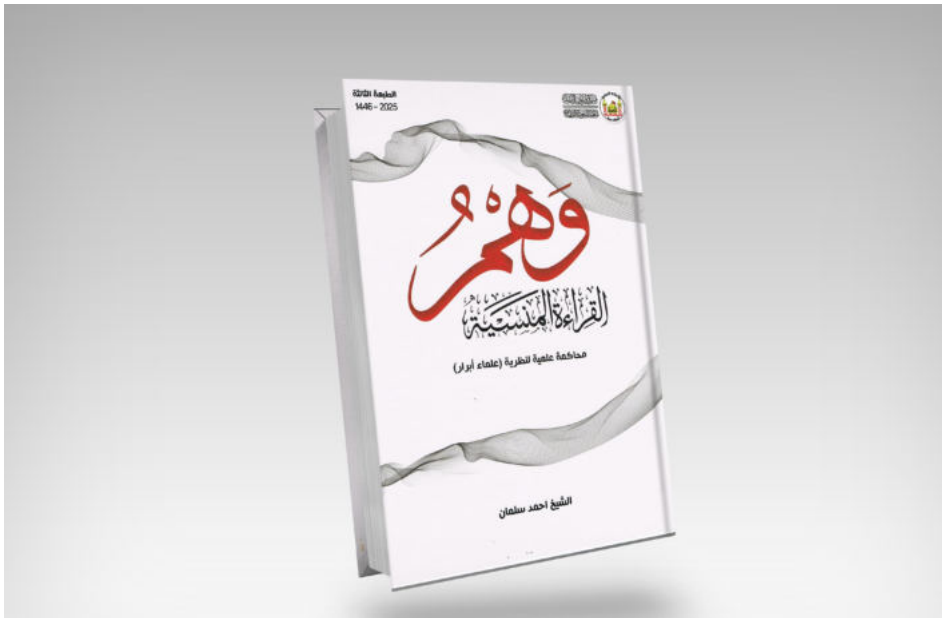

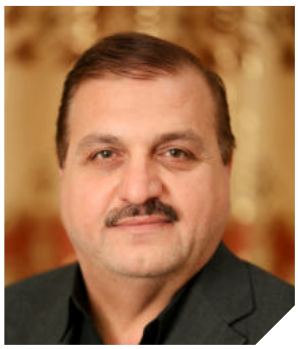

قراءة/ عيسى الخفاجي

إن من اهم ركائز عقيدة الشيعة قولهم (بالإمامة الالهية) ، حيث ان هذه المفردة العقديّة هي المائز بينهم وبين غيرهم من الفرق الاسلامية ، ومن يسبر كتب التاريخ ويغوص في طيات كتبهِ يجد ان النزاع منذ اول يوم في الاسلام كان حول هذا المنصب وطرق ثبوتهِ وصفات صاحبهِ ومن يقرأ الكتب العقدية والكلامية وينظر في محاورات اصحاب الائمة عليهم السلام يجد ان قضية الإمامة والنص والعصمة حاضرة بقوة في هذه الموارد، الا انه قد ظهرَ في الآونة الاخيرة من داخل الوسط الشيعي من يشكك في هذه الامور وذلك بطرح نظرية أطلق عليها (القراءة المنسية) وأعتبر انها هي القراءة الصحيحة التي تُمثل التشيع الاصيل ، في مقابل النظرية السائدة في يومنا هذا التي اعتبرت وليدة لتيارات الغلو التي كان لها حضور كبير في الماضي السحيق.

ان النزاع حول منصب الامامة وصفات الإمام كان وما زال موضع نزاع محتدم بين المسلمين وان من اهم الادلة التي يستند اليها في الابحاث المعرفية هو (العقل) وقد اهتم الشيعة الإمامية بهذا الشأن كثيراً وعدّوه مصدراً من مصادر التشريع الاربعة ، ومن ينظر الى مناهج الحوزات العلمية يجدها مشبّعة بالبحوث العقلية كـ(المنطق)، (الفلسفة) ، (علم اصول الفقه).

يقول مؤلف كتاب (وهم القراءة المنسية – محاكمة علمية (لنظرية علماء ابرار) الشيخ أحمد سلمان في مقدمته بالطبعة الثالثة لعام 2025م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع وبواقع مادي 230صفحة وبحجم وزيري جميل:

(ان صاحب نظرية القراءة المنسية هو محسن كديور وهو رجل ايراني ، يقيم في الولايات المتحدة الامريكية له مجموعة

من المقالات والمحاضرات حول عقيدة الشيعة في الإمامة جمعت في كتاب واحد عنوانه القراءة المنسية ، حيث قام بنقد الركائز التي قام عليها والشواهد التي استدل بها ، وفي المقابل بيان اصالة العقيدة في الأمامة والائمة عليهم السلام وأنها وليدة النصوص المعتبرة والمأثورة عنهم عليهم السلام لا عن الغلاة او المفوّضة)

وقد اعترف صاحب كتاب (القراءة المنسية) بهذا الامر حيث اكد ان المعيار الثاني او الدليل المرشد الثاني هو العقل ، ولحسن الحظ رغم كل الخرافات الكثيرة التي فُرضت على مذهبنا الا ان العقل قد أعطي حقه في مذهبنا اكثر مما أعطي في بقية المذاهب ، ومعلوم ان احد الادلة الاربعة في الفقه الشيعي هو العقل ، ورغم هذا الاعتراف بالدور الكبير للعقل في مباحث الإمامة وصفات الائمة ، الا أننا نجد انه في مورد آخر يرفض دليلاً عقلياً أقامه بعض الحكماء لأثبات المقامات الغيبية للائمة دون اي مستند، ومما يؤسف له ان التصوف كان له دور ايضاً في ايجاد ذلك الانحراف في فهم الامامة فلدى الصوفية ايضاً نظرية تسمى نظرية (الانسان الكامل) ، وقد أثّرت هذه النظرية في الفهم التالي الحادث للإمامة الشيعية (الامامة التفويضية المخففة) حيث سار التصوف والتشيّع في هذه المسألة جنباً الى جنب على خط واحد خلافاً للإشكالات العديدة الواردة على الفقه.

لقد بذل السلمان جهوداُ طيبة ورائعة في ايضاح مبتغاه الذي يدور حوله عنوان كتابه وقد اعتمد في اظهار ذلك المعنى على الكثير من المصادر والمراجع التي قام بذكرها على هوامش الصفحات في حين ذكر عناوين الكم الاكبر في نهاية الكتاب وكذلك فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية الواردة.

لإقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

التصنيف التاريخي للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية

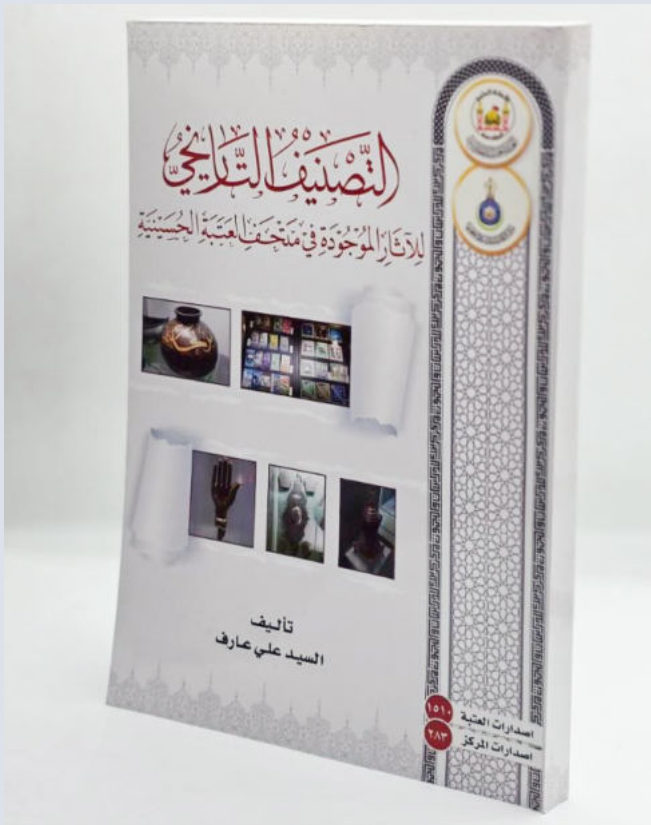

عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان "التصنيف التاريخي للآثار الموجودة في متحف العتبة الحسينية" لمؤلفه السيد علي عارف وبعدد صفحات فاقت ال 200صفحة.

احتوى الكتاب على الوثائق والنقود الموجودة في المتحف الحسيني خلال مراحل تطور النقود في الدولة الإسلامية باختلاف مراحلها الزمنية وقد شغلت الأبواب والشبابيك مساحة من صفحات الكتاب ، اذ تم تصنيفها وفق الفترات الزمنية مستقصيا في ذلك انواع الزخارف والنقوش الموجودة عليها وقد خصص المؤلف فصلا في ختام الكتاب للأدوات والمفروشات والدروع والشمعدانات والقناديل وغيرها.

قصّة قصيدة

أشرف المذاهب بالقيامة غالب
مذهب الروافض قاهر النواصب

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم الأستاذ علي الخفاجي
أداء الحاج باسم الكربلائي

اللهم أني أسالك بالمولودَين في رجب محمد بن علي الثاني وأبنه علي بن محمد المنتجب ..

شهر رجب عند أهل البيت (عليهم السلام) هو الشهر الاصب ، لان الرحمة الإلهية تصب فيه صباً ، وهو شهر عظيم لزيادة الحسنات ومحو السيئات والاستغفار ، ويرتبط بولادات ومناقب لاهل البيت (عليهم السلام) والمبعث النبوي الشريف ، وله فضائل عظيمة لمن صامه او احيا لياليه ويُعرف أيضاً بشهر أمير المؤمنين (عليه السلام) .

يوافق اليوم الثالث من شهر رجب ذكرى شهادة الامام علي بن محمد الهادي (عليهما السلام) ، الامام العاشر لدى الشيعة ، حيث استشهد مسموماً في سامراء سنة 254هـ وقد استشهد في ظروف قاسية تحت حكم بني العباس الجائر .

في كل سنة يحيي المسلمون والموالون هذه الذكرى الأليمة بالحزن والألم وإقامة المجالس العزائية مستذكرين علمه وصبره وفضائله ومناقبه (صلوات الله وسلامه عليه) .

أحببنا في هذا العدد من مجلتنا الغراء تسليط الضوء

على قصيدة لشاعر من شعراء المنبر الحسيني الأستاذ علي الخفاجي الذي يتمتع بشخصية اجتماعية وشعرية في الأوساط الجماهيرية في العراق والكويت والبحرين ولبنان وسوريا وايران .

كانت لهُ مكانة شعرية وادبية بين صفوف الشعراء الذين يُشار لهم بالبنان بالقوة والسبك والخيال ودقة التصوير للقصيدة الشعرية الحسينية ، لهُ عدة دواوين شعرية مطبوعة في لبنان والعراق .

تعامل مع عدة رواديد وكان من أبرزهم الحاج الملا باسم الكربلائي قرأ لهُ العديد من القصائد الشعرية في مختلف المناسبات الإسلامية والدينية والاجتماعية ومن تلك الروائع هذه القصيدة التي تحدث لنا شاعرها الخفاجي قائلاً : (نستذكر الامام علي الهادي عليه السلام عبر التاريخ وما ذكرهُ المؤرخون ، ونسلط الضوء على مكانته العلمية والفكرية والارشادية ، لاسيما كيف كان يدافع عن مكانة الامامة ضد المنحرفين والنواصب ، ويكون المرتكز للقصيدة هو جدهم الامام علي (عليه السلام) وعندما أكملت القصيدة التي صارت 7 أبيات مختلفة الصور والمعاني أرسلتها للرادود الكبير الحاج الملا باسم الكربلائي ليضيف عليها اللحن والتميز والابداع لتكون أنشودة بين الجمهور المشارك في عزاء موكب أنصار فاطمة الزهراء (عليها السلام) في جامع المصلوب في العاصمة بغداد ..

يبقى تاريخ الرسالة الاحمدية
راية تخفك بالجفوف الرافضية
أحنه اول ناس صافحنه المنية
أبد ما عفنه الولاية الحيدرية
نرفض الخيانة والشرف أمانة
ما تهمنه دنيا نكره المناصب

مرقد الهادي رمز شامخ نشوفه
مثل صوت حسين قران بطفوفه
لو صعدنه اعله المشانق ما نعوفه
نبيع حتى ارواحنه ونركظ نطوفه
مرقده ومزاره ما نسينه ثاره
والهدم ضريحه يعرف العواقب

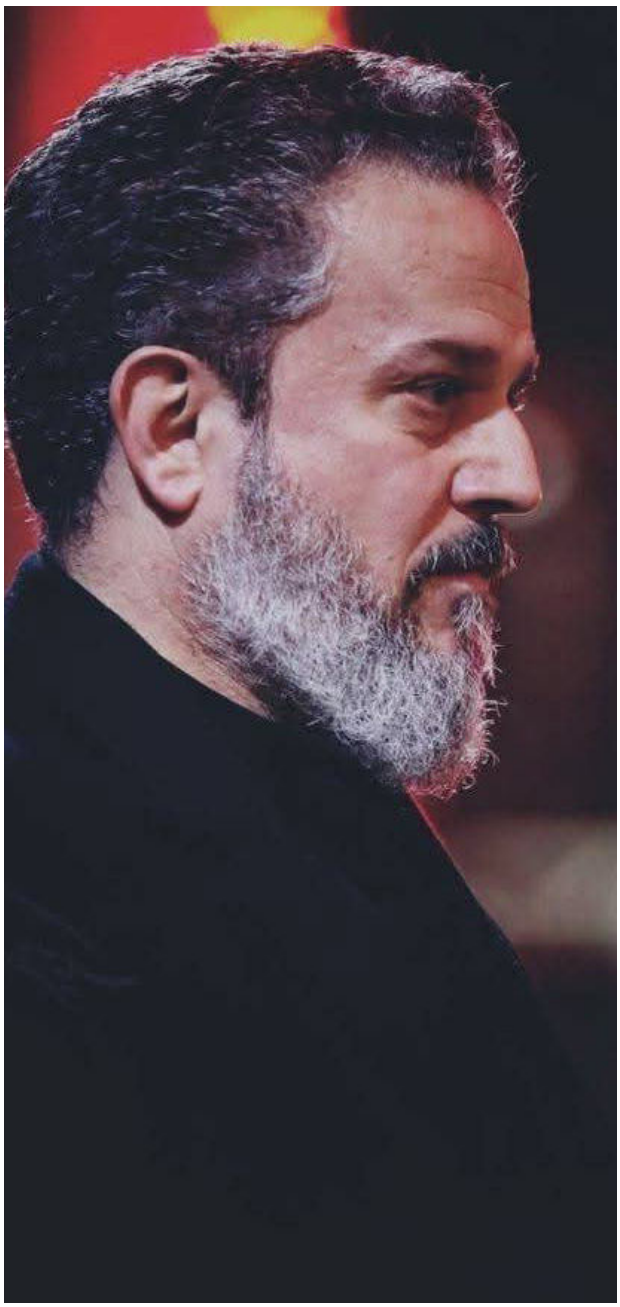

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

هوية شهيد

الشهيد القائد السيد جاسم محمد آل شبر الحسيني

السكن : بغداد

المواليد : 1978/11/18

مدير هندسة الميدان في هيئة الحشد الشعبي

قائد قل نظيره في الشجاعة والتخطيط

شارك في أغلب معارك التحرير (سبايكر وبلد والاسحاقي وسامراء وصولاً إلى تكريت والعوجة)

استشهد في تحرير مطار تلعفر وسمي المطار باسمه

2016/11/18 (المصادف 16 صفر) 1438

أسماء الله الحسنى ٨٢
« المانع »

تقول اللغة أن المنع ضد الإعطاء، وهى أيضا بمعنى الحماية، الله تعالى المانع الذي يمنع البلاء حفظا وعناية، ويمنع العطاء عمن يشاء ابتلاء أو حماية، ويعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الآخرة إلا لمن يحب، سبحانه يغني ويفقر، ويسعد ويشقي، ويعطي ويحرم، ويمنح ويمنع فهو المعطي المانع، وقد يكون باطن المنع العطاء، قد يمنع العبد من كثرة الأموال ويعطيه الكمال والجمال، فالمانع هو المعطي، ففي باطن المنع عطاء وفي ظاهر العطاء بلاء، هذا الاسم الكريم لم يرد في القرآن الكريم ولكنه مجمع عليه في روايات حديث الأسماء الحسنى وفي القرآن الكريم معنى المانع..

صورة نادرة من ستينيات القرن الماضي في يوم الخميس لمراسم الاصطفاف في مدرسة الحسين عليه السلام بكربلاء

دور المرأة في تربية الأبناء في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

بالتأكيد، إن دور الأم والمربية يحظى بمكانة بالغة الأهمية في الإسلام، وقد أكّد عليه أهل البيت (عليهم السلام) بوضوح:

الأم مدرسة الأجيال:

ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

"الجنة تحت أقدام الأمهات." (هذا الحديث يرفع من شأن الأم إلى أعلى الدرجات، ويشير ضمنياً إلى عِظم مسؤوليتها في تربية الصالحين الذين يستحقون هذا التكريم.)

أهمية اختيار الأم الصالحة:

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

"انظروا أيّ موضع تضعون أولادكم، فإنّ العِرق دسّاس." (يؤكد هذا القول على أن تأثير الأم وصفاتها يتوارث في الأبناء، مما يجعل اختيار الزوجة الصالحة المدخل الأول للتربية السليمة.)

عِفّة المرأة: حماية وصيانة

تُعدّ عفة المرأة ركيزة أساسية في بناء الأسرة والمجتمع الصالح، فهي صفةٌ جليلةٌ تبعث على الاحترام والوقار. إن التزام المرأة بالعفة يُنشئ جيلاً سوياً ويصون كرامتها.

وقد أكّد الإمام الباقر (عليه السلام) على هذه القيمة العظيمة، حيث قال:

"ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يُسأل. والمرأة ليس لها شيء خير من ستر بيتها."

هذا الحديث الشريف يمثل إشارة واضحة إلى أن أفضل ما تملكه المرأة هو صيانة نفسها وبيتها، فالستر والعفة هما حمايتها وصيانتها من كل ما يشين. إن عفة المرأة ليست قيداً، بل هي تاجٌ يُزينها ويُعلي من شأنها في الدنيا والآخرة.

صفات المرأة الفاضلة في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)

بعض الأحاديث التي تسلط الضوء على الصفات المحمودة للمرأة المؤمنة والفاضلة، وفقاً لما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام):

المرأة الصالحة كنز:

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:

"ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة، تَسُرُّهُ إذا نظر إليها، وتُطيعُهُ إذا أمرها، وتحفظُهُ إذا غاب عنها في نفسها وماله." (هذا الحديث يركز على الطاعة وحفظ الغيب وحسن المظهر.)

خير نسائكم:

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال:

"خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست درع الحياء." (يشير إلى الموازنة بين الاستجابة الزوجية والحشمة العامة.)

التواضع والبركة:

عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

"إذا كانت المرأة طيّبة الريح، حسنة الوجه، تُطيع زوجها، فهي من البركة." (يربط بين المظهر الحسن والطاعة والبركة في الحياة.)

مجلة
السلام عليك يا ابا